التماسك الاجتماعي إلى أين؟

الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي

تأليف

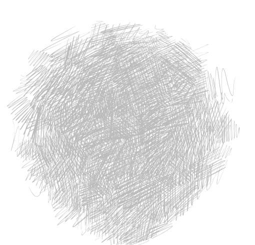
د/ هبة صبحي جلال إسماعيل

جامعة الزقازيق



هنا سور الأزبكية على

mohamed khatab



التماسك الاجتماعي إلى أين؟

الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي



التماسك الاجتماعي إلى أين؟

الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي

تأليف

د/ هبة صبحي جلال إسماعيل

جامعة الزقازيق



ⓒ **مدار الوطن للنشر. ١٤٤٣هـ**
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
إسماعيل، هبه صبحي جلال
التماسك الاجتماعي إلى أين؟ الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي
هبه صبحي جلال إسماعيل.
الرياض، ١٤٤٣هـ
٢٦٢ ص؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٠ - ٥٢ - ٨٢٤٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- العلاقات الاجتماعية ٢- مواقع التواصل الاجتماعي أ. العنوان
ديوي: ٣٠١,١ ٢٤٢٣ / ١٤٤٣
رقم الإيداع: ٢٤٢٣ / ١٤٤٣
ردمك: ٠ - ٥٢ - ٨٢٤٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م



﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾

[التوبة: ٥٩]

أهدي هذا الكتاب

إلى زوجي ورفيق دربي وقرة عيني

إلى أبي وأمي وجميع أفراد عائلتي

الي أساتذتي وجميع أصدقائي...

المحتويات

الفصل الثاني
الاتصال والتواصل وأهم النظريات المفسرة

الفصل الثالث
الإعلام الجديد والإنترنت

الفصل الرابع
وسائل التواصل الاجتماعي

الفصل السادس
توصيات ومقترحات للحد من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم،عدد من صلي وسلم عليه، وعدد من لم يصل أو يسلم عليه، وكما أمرتنا بالصلاة والسلام عليه، وكما تحب أن نصلي ونسلم عليه، صلاة وتسليما دائمين بدوام الله العظيم، سيد المرسلين والمبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد؛

استطاعت التحولات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن العولمة أن تجذب الانتباه إلى التماسك الاجتماعي باعتباره وسيلة استراتيجية لمكافحة الفقر والاستبعاد،وتحقيق التضامن والتكامل الاجتماعي من ناحية، وباعتباره سمة عامة تعبر عن هوية المجتمع وتحدد مدى توحده أو تفككه من ناحية أخرى، فضلاً عن ذلك، أن التماسك له دور كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية، فالمجتمع المتماسك الذي يدين أفراده بالولاء والانتماء مجتمع قادر على دفع عجلة التقدم الاقتصادي إلى الأمام فيعم الخير والرخاء على جميع أفراده وجماعاته.

إلا أنه بدأت مؤخراً تظهر العديد من المهددات التي تحول دون بناء مجتمع قوي متماسك، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من أشد المهددات فتكاً بالمجتمع وتماسكه شأنها في ذلك بشأن الخلايا السرطانية التي تتغلغل في جسم الإنسان حتى تسيطر عليه، وتضعف مناعته،ومن ثم موته. فبالرغم من نجاح هذه المواقع في تجميع الناس في فضاء واحد على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم وعقائدهم،فإن أثارها السلبية كارثية مثلها مثل الخمر إثمها أكثر من نفعها، فهي تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية، وتؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد

الثقافيـة، كما تؤدي إلى العزلة،وتفكك نسيـج الحيـاة الاجتماعية، فأصبح المجتمع من خلال سـلوكياته مجتمع شـبه افتراضي، ومن ثم فإن التماسك الاجتماعي بدأ يتصدع، وتعالـت بعـض الآراء والشـواهد الداعمـة لتراجع مسـتويات التعاطـف والتعاون والمرونة والتواصل وغيرها من أبعاد التماسك الاجتماعي، وانخفاض مستوى أداءها لدى الشـباب والأطفال والمراهقين كما أثرت على البني والهياكل الأسرية، فارتفعت معـدلات الطلاق والتفكك الأسري، وانحـراف الأبناء وغيرها، ومن ثم فإن التأثير السلبي لهذه المواقع يمتد من الفرد إلى المجتمع.

تنبـع أهمية هذا الكتاب في الكشـف عـن حقيقة تلـك المواقع،وتقنياتها،وأبعادها، وتأثيراتها السـلبية على المجتمع، والوطن العربي، وكيفية اسـتغلالها بشـكل إيجابي في التغيير إلى الأفضل لما فيه مصلحة الفرد والمجتمع بشكل عام.

احتـوى هـذا الكتاب على سـتة فصول، حاولنـا من خلالها أن نسـلط الضوء على الجوانب المختلفة للتماسـك الاجتماعـي ومواقع التواصل الاجتماعي، وقد حاولنا أن يكون تسلسـلها بشكل علمي بغرض ترتيب الأفكار ليسـهل الخروج بنتائج علمية، والفصول هي:

- **الفصـل الأول**: تنـاول هـذا الفصـل مفهـوم التماسـك الاجتماعـي وأبعاده، ومبادئـه، والعوامـل المؤثـرة في بنائـه، وأهم الحـركات المسـتحدثة لتحقيقه، ونماذج ناجحة لبعض الدول في بناء التماسك الاجتماعي، وأهم المعوقات التي تحـول دول تحقيقه، وذلك بهدف فهم الجوانب المختلفة للتماسـك الاجتماعي وكيف ستؤثر عليه مواقع التواصل الاجتماعي.
- **الفصل الثاني**: في هذا الفصل تناولنا مفهوم الاتصال، التواصل والفرق بينها، وأهم النظريـات المفسرة للتواصل الاجتماعي كنظرية التأثير القوي لوسـائل التواصل، نظرية التماس المعلومات، وغيرها من النظريات.
- **الفصـل الثالث**: ويتنـاول دور العولمة في ظهور مواقـع التواصل الاجتماعي،

مفهـوم الإعـلام الجديـد، ومزايـاه ودور الإنترنت في ظهـور الإعلام الجديد وانتشار مواقع التواصل.

- **الفصـل الرابـع**: فهو يمثـل مدخـل إلى مواقـع التواصل الاجتماعـي للتعرف على فلسـفتها، مفهومهـا، أبعادها، دوافع اسـتخدامها، خصائصها، كما تطرق هـذا الفصل ليتنـاول تصنيف لمواقع التواصل الاجتماعي سـواء للهدف منها، أو طبيعتهـا أو عموميتها، كـما تناول أنواع مواقع التواصـل الاجتماعي الأكثر شـهرة واسـتخداماً وتأثيراً كالفيس بوك، تويتر، واتساب، انستغرام، يوتيوب وسناب شات.
- **الفصـل الخامـس**: تنـاول مميـزات مواقـع التواصـل. وركز بشـكل كبير علي السـلبيات مواقـع التواصل على المجتمـع ككل من كافة الجوانـب والنواحي سـواء الناحيـة الاجتماعيـة والدينيـة، السياسـية، الاقتصاديـة، والمعلوماتية، وكيف سعت هذه المواقع في القضاء على السمات البنيوية للتماسك الاجتماعي بشـكل مبـاشر وغير مباشر. كـما تناول سـلبيات مواقع التواصـل الاجتماعي على الأسرة وكيـف ارتفعت معدلات الطلاق والنزاعات الزوجية والتفكك الأسري من خلال إدمان اسـتخدامها واسـتعرض سـلبيات مواقع التماسك الاجتماعي على الأطفال والمراهقين والشـباب كإدمان اسـتخدامها وما ترتب عليـه من تأثير على الصحة العقلية والنفسـية لهم كالقلق والاكتئاب والوحدة النفسـية، وظهـور التنمـر الإلكـتروني والغـيرة، والفشـل في إنشـاء علاقات اجتماعيـة حقيقيـة، بجانـب انتشـار العنـف والسـلوك الانحـرافي، وضعف التحصيـل الـدراسي، وظهـور بعـض الأمـراض الجسـمية كضعـف البصر والسمنة والسرطانات وغيرها.
- **الفصـل السـادس**: يتناول بعـض التوصيـات والمقترحات التي تسـاعدنا في التغلب على سـلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، وتعزيز نقاط القوة فيها بما سـاعد على تحقيق التماسـك في المجتمع والأسرة، وإيجاد فرد سـوى خالي من الأمراض النفسية والعقلية والجسمية.

وفي النهاية، أوردنا خلاصة لما توصلنا إليه في إطار تناولنا لهذا الموضوع.

ونؤكد بأن ما قمنا به هو جهد متواضع لخدمة مجتمعنا، ونتمنى أن يكون هذا الجهد قد أضاف للمكتبة العربية والفكر العربي شيئاً جديداً، وأن يكون بداية الدراسة الأكاديمية والبحث العلمي لهذا الموضوع (التماسك الاجتماعي ومدى تأثره بمواقع التواصل الاجتماعي)، وقد عملنا تنفيذاً لأمر الله سبحانه وتعالى، في قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] صدق الله العظيم.



الفصل الأول

التماسك الاجتماعي

مقدمة

استطاعت التحولات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن العولمة، أن تجذب الانتباه إلي التماسك الاجتماعي باعتباره وسيلة استراتيجية لمكافحة الاستبعاد والفقر وتحقيق التضامن والتكامل الاجتماعي. و يعد التماسك الاجتماعي مفهوماً ذو تاريخ طويل و معقد. فلقد اهتم الفلاسفة في كل المجتمعات بمشكلات النظام الاجتماعي و التماسك في كتاباتهم و مؤلفاتهم منذ القرن السابع عشر الميلادي، ثم بدأ يزداد الاهتمام بالمفهوم في القرن التاسع عشر، حيث اهتم علماء الاجتماع بالبحث عن أهم العوامل والقوي التي تساعد في بناء مجتمع متماسك، وأهم العوامل التي تحول دون ذلك. و من أهم هؤلاء العلماء كومت "Comte"، سايمون "Simon" وسبنسر "Spenser"،ودور كايم "Dur- Kheim".و يعد دور كايم من أبرز علماء الاجتماع الفرنسيين الذين اهتموا بدراسة التماسك الاجتماعي، حيث يراه أنه مجموعة من الروابط المتداخلة التي تربط مجموعة من العناصر لتشكيل ما يسمي بالمجتمع(Easterly, 2006).

وفي العشرين عاماً الأخيرة من القرن العشرين، رأي أغلبية الباحثين والعلماء علي الصعيد الأكاديمي والسياسي أن التماسك سمة عامة تعبر عن هوية المجتمع، وتحدد مدي توحده أو تفككه وفي عام ١٩٩٥م أقر أعضاء القمه العالمية المنعقدة في كوبنهاجن عن التنمية الاجتماعية، أن التنمية الاجتماعية تعد مطلباً رئيساً لكل المجتمعات، و لكنها لا تتحقق دون وجود مجتمع متماسك متناسق يدعم التكامل و التضامن الاجتماعيين. (Scheifer,2016)

ويختلف كل مجتمع في طبيعة تماسكه باختلاف حجمه، وطبيعة العلاقة بين أفراده، ومدي ولائهم له. و هذا يعني أن أبعاد التماسك الاجتماعي ليست متناظرة في كل

المجتمعات، و إنما قد تظهر بعض الأبعاد في مجتمع ما دون غيره، لكن هناك أبعاد مشتركة توجد في كل مجتمع (النجار، ٢٠٠٥).

٢- مفهوم التماسك الاجتماعي:

يعد التماسك الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشاراً و استخداماً في مجال العلوم الاجتماعية والسياسية الحديثة. ولقد تعددت تعريفاته و مفاهيمه بتعدد رؤي و أيديولوجيات الباحثين والمختصين، مما أدي إلي صعوبة الاتفاق علي تعريف محدد و واضح للتماسك، وفيما يلي استعراض للمفهوم

(٢-أ) المفهوم اللغوي للتماسك:

يعرف التماسك الاجتماعي لغوياً في المعجم الوسيط، و المعجم الوجيز من خلال الأصل: (م س ك): مسك الشيء مسكاً: أخذ بها وتعلق، ويقال تماسك البناء بمعني قوي واستند، والتماسك ترابط أجزاء الشيء حسياً أو معنوياً، و منه التماسك الاجتماعي. أي ترابط أجزاء المجتمع الواحد (المعجم الوجيز، ١٩٩٨)

و في معجم العلوم الاجتماعية أن كلمة التماسك جاءت من كلمة أمسك بمعني أخذ الشيء وشده إليه، ويستعمل بالمعني الحقيقي للدلالة علي القوة التي تؤلف الأجزاء الصغيرة من الجسم بعضها إلي بعض، ثم استعمل مجازاً في وحدة الفكر و التعبير لجعل عناصر الموضوع متماسكة، واختص لفظ التماسك في مصطلح علم الاجتماع بالدلالة علي الرابطة التي تربط الأفراد بعضهم ببعض و يتشكل من خلالها المجتمع.

ويعرف التماسك سيسيولوجيا – وفقاً لمعجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه زيادة العلاقات الموجبة التي تدور في المحيط الداخلي للجماعة، وكلما زادت هذه العلاقات، ازداد تماسك الجماعة(معجم العلوم الاجتماعية، ١٩٧٥).

(٢-ب) المفهوم الاصطلاحي للتماسك الاجتماعي:

اصطلاحاً التماسك هو عملية ديناميكية تنعكس في ميل أعضاء الفريق ليعمل معاً و اتحادهم لتحقيق مجموعة من الأهداف المشتركة. كما أنه عملية ديناميكية تعكس ميل الجماعة مع بعضها في سبيل تحقيق أهدافها، وهو تعبير عن مشاعر الجاذبية الشخصية والإحساس بالانتماء إلي المجموعة من قبل أعضائها. والتماسك يتضمن الاتحاد، التنسيق بين جمهور الأعضاء، الاندماج في العمل، الشعور بالانتماء و الفهم المشترك للأدوار و مقاومة التخلي عن عضوية الجماعة (هاني، ٢٠١١).

أما كلمة اجتماعي فهي صفة مشتقة من كلمة مجتمع وهي كل ما يتعلق بالعلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات. فالمجتمع ظاهرة إنسانية توجد حيث يوجد الإنسان، وهو ما يمثل جملة العلاقات التي تربط بين الأفراد و تعبر عن مدي التبادل فيما بينهم (زايد، ٢٠٠٥).

وبالتالي فإن التماسك الاجتماعي هو:

- هو قوة جاذبية الجماعة لأفرادها، و تنشأ نتيجة رغبة أعضائها في البقاء داخل الجماعة من ناحية، ونتيجة للضغوط التي تتعرض لها الجماعة من ناحية أخري (ماهر، ٢٠٠٠).
- قوة الروابط بين أعضاء الجماعة، ومدي جاذبية الجماعة لأفرادها و كلما زاد تماسك الجماعة، كلما زادت قدرة الجماعة علي فرد معاييرها و قواعدها السلوكية علي أفرادها (عاشور، ١٩٩٧).
- هو المجال الكلي أو محصلة القوي التي تمارس علي أفراد المجتمع بهدف إبقائهم فيه (Maxwell, 2007).
- وهو شعور الأفراد بانتمائهم للجماعة، و تحدثهم عنها بدلاً من التحدث عن ذواتهم، و سيادة الود و الولاء بين أفراد الجماعة بغية تحقيق هدف مشترك (زهران، ١٩٨٤).

- ترابط أفراد الجماعة وتوحدهم، و استعداد كلاً منهم لمساعدة الأخر (كريم، ٢٠٠٤).
- كما يعبر عن درجة انجذاب أعضاء الجماعة لها، وهو يمثل الروابط القوية، والاتجاهات الإيجابية، والتلاحم السليم في السلوك لتحقيق أهداف مشتركة. (أبو النيل،١٩٨٥).
- التفاهم والتعاون والتبادل الهادف لكي تقوم هذه الجماعة بأدوارها المطلوبة علي أحسن وجه.
- قدرة المجتمع علي تحقيق جودة الحياة الرفاهية لأفراده، وتقليل الاضطرابات و تجنب الاستبعاد(Green & Preston , 2001).
- مجموعة القيم والمبادئ التي تهدف إلي التأكد من أن جميع المواطنين حصلوا علي حقوقهم الاجتماعية و الاقتصادية دون تفرقة (Home Office, 2001).
- مجموعة من العمليات الاجتماعية التي تسهم في غرس الشعور بالانتماء في نفوس الأفراد للمجتمع الذي يعيشون فيه باعتبارهم جزءا منه، وهو قدرة الأفراد علي العيش معاً في ظل ظروف اجتماعية او اقتصادية مختلفة في ظل التوافق والانسجام والالتزام المتبادل.
- هو استقرار النظام الاجتماعي، وتوفر التضامن بين أفراده، و يقابله التفكك الاجتماعي (Council Of Europe, 2005).
- الصمغ الذي يربط المجتمع بكل أجزائه في ضوء إحساس أفراده بالانتماء والشعور بالهوية الجماعية،وفي ضوء تنمية رأس المال الاجتماعي، وتحسين المستوي الصحي، و تقليل معدلات الجريمة ليسود الأمان، و تحقيق العدالة في شتي المجالات، و العمل معاً لتحقيق أهداف وغايات مشتركة تتجه جميعاً نحو تقليل الفروق والفجوات بين الأغنياء والفقراء، و تلافي الاستعباد والاستقطاب (Australian Centre Of Excellence, 2015).

- هو ميزة تميز المجتمعات الداعمة لأفرادها لتحقيق الأهداف المشتركة بأساليب ديمقراطي (Scheifer & Noll, 2016).
- هو عملية تهدف إلي بناء مجتمع يسوده التفاهم والانسجام بين أفراده في ضوء مجموعة من القيم المشتركة، بحيث تقل الفروق بين الأفراد في الدخل المادي بشكل خاص، و الإحساس بالاستعباد الاجتماعي والتهميش بشكل عام(Surken , 2000).
- يمثل العلاقات المرتبطة بالتفاعلات الأفقية والرأسية للمجتمع التي تتميز بمجموعة من الخصائص والمعايير مثل الثقة، الانتماء، المشاركة، والتعاون (Green & Preston,2001).
- هو عملية مستمرة لتطوير قيم المجتمع و أهدافه المشتركة، والعمل علي تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بالمجتمع في ضوء الشعور بالثقة والأمل،والاحترام المتبادل بين أفراده (شان وأخرون، ٢٠٠٦).
- هو القدرة علي بناء هوية مجتمعية تشعر بالانتماء للمجتمع الذي تعيش فيه بشكل يضمن للأفراد ولاء مجتمعهم لهم،والحرص علي تحقيق التكافؤ والبعد عن التهميش (Daude,A,2018,)
- يتمثل تماسك المجتمع في ظاهرة المعية togetherness التي تهدف إلي توحد أفراد المجتمع و انسجامهم معاً (Taylor, 2018).

(٢-ج) التماسك الاجتماعي وفقاً لبعض الجهات الرسمية:

- وفقا لمنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي(OECD) : هو دعم بناء الشبكات الاجتماعية التي تعزز الثقة والإحساس بالهوية و الانتماء للمجتمع بفئاته المختلفة، و محاربة كافة أشكال التميز و الاستبعاد لتحقيق الأهداف المنشودة للمجتمع بفئاته المختلفة، و محاربة كافة أشكال التميز والاستبعاد لتحقيق الأهداف المنشودة للمجتمع من جهة، و تحقيق الرفاهية لأفراده من جهة أخري (OEDC,2012).

- وفقا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي [MNDP]:ارتكز التماسك الاجتماعي علي محورين: الأول يتمثل في تقليل الفجوات بين أفراد المجتمع سواء في الدخل المادي أو الطبقات الاجتماعية لتلافي الاستعباد الاجتماعي، و المحور الثاني يتمثل في تعزيز العلاقات و الروابط الاجتماعية، ومن ثم فإن التماسك الاجتماعي يتمثل في الروابط المختلفة لرأس المال الاجتماعي والتي تسهم في ربط الفئات المختلفة بالمجتمع بشكل كلي(Burns & Hull,2018).

- وفقا للمجلس الأوربي للتماسك الاجتماعي (ECSC):هو قدرة المجتمع علي تحقيق الرفاهية لجميع أفراده، و تقليل التفاوتات إلي الحد الأدنى و الحرص علي تجنب التهميش و الاستعباد (تقرير الجمعية العامة،٢٠١٣).

- وفقا للجنة الاقتصادية للأمم المتحدة بأمريكا اللاتينية (ECUN) و منطقة الكاريبي:هو العلاقات الجدلية بين أليات التضامن الاجتماعي، والاستبعاد الاجتماعي، واتجاهات أفراد المجتمع و إدماجهم لمعرفة أهم الأساليب التي تهدف إلي تحقيق الشعور بالانتماء. و كان الشغل الشاغل لصياغة هذا المفهوم هو بناء رؤية للتنمية تتجاوز النمو الاقتصادي وتسترشد بمبادئ الإنصاف والتكامل الاجتماعي (Jenson, 2010).

- وبناءً علي هذه التعريفات المتعددة، يبدو جلياً أنه رغم وجود تباينات بين هذه التعريفات حول مفهوم التماسك الاجتماعي إلا أنها تقاطعت في جملة من الخصائص شكلت في مجملها أبعاداً لهذا المفهوم، والتي يمكن من خلالها القول بأن التماسك الاجتماعي يعبر عن التقارب والارتباط بين أعضاء المجتمع، وتمسكهم بمعاييرها المشتركة، حتي تضمن لهم الرضا والرغبة في البقاء بها

٣-أبعاد التماسك الاجتماعي:

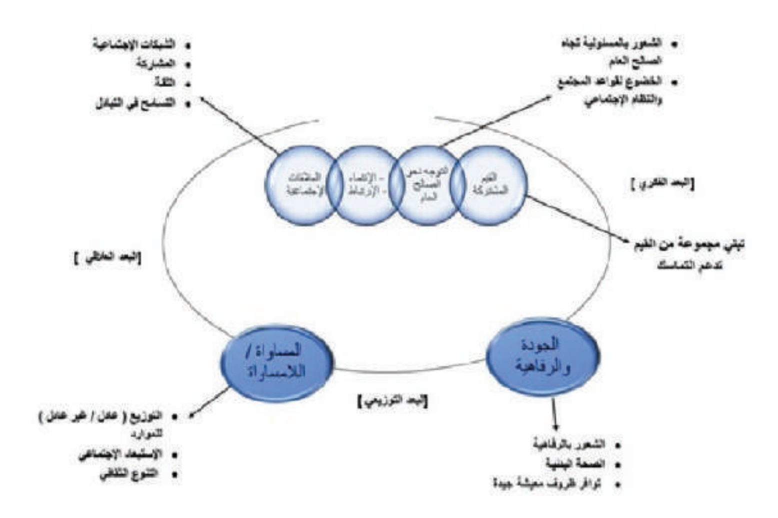
تعددت أبعاد التماسك الاجتماعي بتعدد رؤي و وجهات نظر الباحثين في تعريفه من منظور معين، و تكمن أهمية هذه الأبعاد في تحديد الآليات اللازمة لتطوير سياسات

و أهداف المجتمع ليصبح أكثر تكاملاً. ولقد ظهرت العديد من النماذج التي تناولت هـذه الأبعاد بالـشرح و التوضيح، والتي اختلفت من نمـوذج لآخر لاختلاف رؤية الباحث وتركيزه علي جانب بعينه دون آخر. و من أهم هذه النماذج:

(٣-١) نموذج سيكفر و نول [Scheifer &Noll,2016]

وفقـاً لهذا النموذج توجد ثلاثة أبعاد رئيسـه للتماسـك الاجتماعي، و يتضمن كل بعد من هذه الأبعاد، عدة أبعاد فرعية. و تتمثل هذه الأبعاد في

- **البعـد العلاقـي (Relational)** و يتمثل في العلاقـات الاجتماعية والاندماج في الجماعة.
- **البعد الفكري (Ideational)** ويضم القيم المشـتركة، والتوجه نحو الصالح العام.
- **البعد التوزيعي (distributional)** ويتمثل في الاهتمام بالمساواة والعدالة في التوزيع، والسعي إلي تحقيق الجودة والرفاهية لأفراد المجتمع. و يمثل الشكل التالي هذه الأبعاد:



Source: (Scheifer&Noll,2016,P.13)

وفيما يلي الشرح المفصل للنموذج:

٣-١- /١البعد العلاقي (Relational)، ويتضمن:

(٣-١-١-أ)العلاقات الاجتماعية:

تعد العلاقات الاجتماعية من أبرز و أهم أبعاد التماسك الاجتماعي، و يعني هذا البعد بمدي انجذاب الأفراد للجماعات، وقدرتهم علي البقاء و الاستمرار فيها. وتتمثل هذه العلاقات في الروابط بين أفراد الأسرة، وارتباط هذه الأسرة و أعضائها بمجموعة من الأصدقاء أو أفراد آخرين بالمجتمع. و تعد هذه العلاقات ركيزة ومطلباً أساسيا لتحقيق النمو الاقتصادي بأقل تكلفة.

كما تتضمن العلاقات الاجتماعية العلاقات بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع و التي تعتمد في تكوينها علي الجانب الثقافي أو التمييز العنصري أو الارتباط بنمط معين في الحياة. وفي هذه الحالة لابد أن يسود التسامح بين الجماعات و خاصة إذا كان هناك أقليات، حيث لابد من احتوائها وعدم استبعادها اجتماعياً لذا يطلق البعض علي هذا البعد الفرعي «بعد القبول / الاستبعاد» فضلاً عن ذلك أن الاهتمام لا يجب أن يكون منصباً علي العلاقات و الروابط داخل الجماعات فقط، و إنما يتعداه ليشمل الشبكات الاجتماعية و إنشاء روابط وعلاقات خارج نطاق الجماعة نفسها.

كما تتضمن العلاقات الاجتماعية عنصر المشاركة المدنية، فالمشاركة في الحياة العامة تولد الإحساس بالانتماء للمجتمع، و الاستعداد للتعاون المتبادل لتحقيق الأهداف العامة للمجتمع. فضلاً عن ذلك، إن المشاركة في الأحزاب والنقابات والمنظمات غير الحكومية يدعم ويعزز الثقة والشعور بالانتماء، والقيم المشتركة بين الأفراد. ويختلف تأثير هذه المشاركة باختلاف الجهة المشترك فيها و نشاطها. فالاشتراك في نادي رياضي يعزز الروابط الاجتماعية في المجتمع، و لكن بدرجة تختلف عن الاشتراك في مؤسسة خيرية أو حزب سياسي.

(٣-١-١-ب)الاندماج والارتباط:

فالتماسك الاجتماعي وفقاً للجمعية العمومية للتخطيط يتمثل في مجموعة عمليات ترسخ الأفراد بانتمائهم للمجتمع و ارتباطهم به، و قبول المجتمع لهم كأعضاء فيه. و لقد حذر تورين "Torren" من اختفاء دور المجتمعات باعتبارها مصدر لشعور الفرد بهويته و تحديد القيم و المعايير المشتركة بين أعضائه بسبب العولمة،و ما قد يرتبط بها من آثار سلبية كتمييز بعض فئات المجتمع وفقاً للون أو العرق أو الديانة، والتي تهدم المجتمع و تماسكه.

وبالتالي فإن البعد العلاقي يتضمن بعد بين فرعين: بعد العلاقات الاجتماعية و الذي يهتم بشكل بأساسي بالعلاقات و الروابط بين الأفراد، بعد الاندماج، والذي يهتم بالهوية بشكل أكبر و بكل ما يتعلق بها من آليات.

(٣-٢-١) البعد الفكري، ويتضمن الأبعاد الفرعية التالية:

(٣-٢-١-أ) التوجه نحو الصالح العام:

يعد من الأبعاد المهمة في تكوين و بناء التماسك الاجتماعي. و يتضمن الشعور بالمسئولية نحو الصالح العام، و الالتزام بضوابط المجتمع و الضبط الاجتماعي. فالمجتمع المتماسك يحتاج إلي الولاء من قبل أفراده، والرغبة في إشباع حاجات أفراده تحت مظلة الرفاهية. يري البنك الدولي التماسك – وفقاً لهذا البعد – بأنه مجموعة من الأعمال التي يظهر فيها أفراد رغبتهم في التعاون، و توفير مناخ يساعد علي التغيير للأفضل مستقبلياً. و هذا البعد أقرب ما يكون لمفهوم التضامن الذي يعني الاهتمام بالآخر بغض النظر إذا كان يعرفه أم لا. ويظهر التضامن علي المستوي المؤسسي في برامج الإعانة، وأنظمة تحقيق الرفاهية المجتمعية علي سبيل المثال، أو يظهر علي المستوي الفردي في الرغبة في إعطاء الغير مثل التبرع بالدم و الأعمال الخيرية.

كما يرتبط هذا البعد بشكل رئيسي بالالتزام بقواعد و معايير المجتمع،حيث يمثل الضبط الاجتماعي قاعدة أساسية للأفراد و الجماعات من أجل التعاون، وتحقيق الأهداف المشتركة. لأن عدم الالتزام بالضبط يؤدي إلي اضطراب المجتمع، و يمكن الاستدلال علي ذلك من خلال الإحصاءات الخاصة بالجريمة كمؤشرات الفساد،و من خلال الدراسات المسحية عن سلوكيات انتهاك القيم والمعايير المجتمعية.

(-١-٣-٢-ب)القيم المشتركة:

لقد عرفت اللجنة الفرعية للبحوث السياسية في كندا التماسك الاجتماعي بأنه عملية مستمرة لتطوير المجتمع في ضوء مجموعة من القيم المشتركة بين أفراد المجتمع. و تعد القيم المشتركة عاملاً هاماً لتحقيق التماسك حيث يتم في ضوئها تحديد الأهداف والخطط المشتركة لأفراد المجتمع والسعي لإيجاد بنية مشتركة تعزز التفاعل الاجتماعي في ضوء مجموعة من القواعد السلوكية المشتركة.

ومع ذلك لا يزال دور القيم المشتركة بالنسبة للتماسك الاجتماعي مبهماً لسببين: السبب الأول هو تجانس و تماثل القيم الخاصة بالمجتمعات، حيث دعت عدة جهات بأهمية تنوع القيم واختلافها سواء داخل المجتمع أو لأفراده. أما السبب الثاني يتمثل في أهمية معرفة القيم المطلوبة لتحقيق التماسك- إذا كان هناك اعتراضاً علي القيم المشتركة المتشابهة بين المجتمعات. و غالباً ما يكون الرد علي هذا التساؤل بأنها قيم الاحترام، التسامح و التواضع،.... و لقد أوضح المجلس الأوروبي للتماسك أن التماسك الاجتماعي يجب أن يتضمن قدرة المجتمع علي احترام الإنسان فيما يتعلق بالاستقلال الشخصي أو الاجتماعي،و فيما يتعلق بالتنوع والاختلاف بين الأفراد. و مع ذلك توجد بعض المجتمعات التي تعتمد في تماسكها علي قيم الانصياع والخضوع للسلطات، و الذي يعرف بالتماسك الاجتماعي الجبري (بالإكراه) حيث لا مجال للحرية الشخصية.

(٣-١-٣)بعد الجودة: و يتضمن الأبعاد الفرعية التالية:

(٣-١-٣-أ) (المساواة / اللا مساواة):

يهتم هذا البعد بتحقيق المساواة و التكافؤ بين الأفراد و الجماعات داخل المجتمع. و قد أطلق عليها بوترمان الآليات البنيوية لتحقيق التماسك، حيث يقوم التماسك في الأساس علي تقليل الفجوات بين الأفراد، وخاصة في الدخل والتعليم والرعاية الصحية،و قد استخدم مفهوم الاستبعاد / التضامن» كمؤشر للتعبير عن درجة «المساواة/ اللامساواة» بين أفراد المجتمع.

وهناك عنصرين أساسيين يمكن من خلالها الاستدلال علي التكافؤ والمساواة بين أفراد المجتمع الأول: التوزيع العادل للموارد المادية والغير مادية لكافة شرائح المجتمع باختلاف طبقاته و مستوياته مثل التوظيف، الدخل، التعليم، الرعاية الصحية، والرفاهية. ويعد الاستبعاد الاجتماعي هو المفهوم المعاكس، حيث تستبعد فئات معينة من هذا التوزيع بسبب العرق أو التنوع الثقافي أو غير ذّلك من الأسباب أما الثاني: يتعلق (بالمساواة / اللامساواة) في النواحي العرقية، الثقافية، الدينية، الاجتماعية و التي يغلب عليها التنوع. حيث يري البعض أن الاختلاف و التنوع الاجتماعي يهدد التماسك باعتباره تهديداً للقيم المشتركة التي يقوم عليها أي مجتمع و يؤمن بها أفراده. يري هانتون Hutigon أن استمرار تدفق المهاجرين – علي سبيل المثال– إلي الولايات المتحدة قد يمحو الهوية المحافظة علي ثقافتهم و وهويتهم. و مع ذلك عارض باحثون هذه الرؤية بحجة أن الاختلاف يعزز التكامل بين الأفراد،و يدعم إنشاء علاقات فيما بينهم، و أن العنصرية – ليس التنوع– هو المعوق والمهدد الأساسي للتماسك.

(٣-١-٣-ب) جودة الحياة:

المجتمـع المتماسـك – مـن وجهـة نظر المجلـس الأوروبي- هـو ذاك المجتمـع القادر عـلي تحقيـق الرفاهية لكل أفراده علي المدي الطويل. ويتبلـور مفهوم الجودة هنا في بعض المفاهيـم كالمسـاواة، الكرامـة (في ظل التنوع)، المشـاركة و الاسـتقلالية. و يـري المعهد الأسترالي للصحة والرفاهية (The Australian Institute For Health and Welfare (أن التماسـك الاجتماعـي يعـد ركيزة أساسـية لتحقيـق الرفاهيـة بالإضافـة إلي تأثيراته الملموسة في مجالات الصحة و الاقتصاد والبيئة.

ويمكـن تقسـيم الجـودة إلي عدة جوانـب: الرفاهيـة النفسـية، الصحة النفسـية، الظروف الحياتية المناسـبة. و نظرياً قد يكتنف هذا البعد بعض الغموض وخاصة أن البعض يسـتخدم مصطلح الجودة كمرادف للرفاهية – أي هناك تداخل في المفاهيم، كام يـري آخرون أن التماسـك و الرفاهية تعد مـن مكونات تحقيق الجودة في الحياة، و البعض الأخرين يري أن التماسك يعد مصدر للرفاهية.

يتضـح من هذا النموذج أن هناك ثلاث أبعاد رئيسـة للتماسـك تتضمن في طياتها ستة أبعاد.

(٣-٢) النموذج الثاني:نموذج ادريمي (Aderemi):

يقدم هذا النموذج أبعاد ومكونات التماسك بشكل مختصر و بسيط،و تتمثل تلك الأبعاد في:

(٣-٢-١)العلاقات لاجتماعية: ويهتم هذا البعد ب:

- **العلاقـات الاجتماعية الداخلية**: حيث تسـاعد العلاقـات الاجتماعية الآخرين من تأدية أعمالهم، حل مشـكلاتهم، الشعور بالتقدير والاحترام من قبل الجماعة ثـم المجتمـع، التفاعل بـين أفراد المجتمـع. و بالتالي يهتم هذا البعد بالمشـاعر و الانفعالات والألفة والمحبة، ومساعدة الآخرين في أداء العمل وحل المشكلات

مما يؤدي إلي خلق نوع من التجانس بين أعضاء الجماعة نتيجة شعورهم بالتقدير والاحترام لبعضهم البعض.

- **حجم المجتمع**: فكلما صغر حجم الجماعة أو المجتمع كلما زاد التماسك، و هذا يتضح في أماكن العمل أو صلة القرابة أو محل السكن.
- **الـولاء**: وهي تمثل الرغبة في البقاء في المجتمع، و التزام كل شـخص بدوره و مسئولياته لتحقيق أهداف المجتمع المنشودة.

(٣-٢-٢) - تحقيق الأهداف: ويندرج تحت هذا البعد عدة عناصر فرعية:

- مواجهة التنظيم الرسمي: يتمثل في البعد عن الملل و الروتين، و ابتكار دوافع و محفـزات تدفـع الأفراد للرغبة في قبول ضوابط المجتمع و قواعده، و من ثم القدرة و الرغبة في تحمل المسئولية.
- **الاسـتمرار في المجتمـع**: مـن خـلال ابتـكار المجتمـع لوسـائل تحفـز الأفراد عـلي البقاء في المجتمع و الشـعور بالانتـماء، وبالتالي يصبح الفـرد أكثر التزاماً بتوجيهات الأفراد الآخرين بالمجتمع، و يظهر الانسـجام حيث تتوحد أفكار و آراء الفرد مع أفكار الجماعة و آرائها. فضلاً، أن شعور الفرد بتقبل المجتمع له، يرفع من تقديره لذاته، ويصبح أكثر استعداداً للتوحد مع الجماعة.
- **تحقيـق الضبـط الاجتماعي**: فشـعور الفـرد بالانتـماء يخفض وطـأة الأوامر و القوانين بل يهيئ أفراد المجتمع لاستساغة الأوامر والقوانين، و التعامل معها دون انفعال نتيجة الشعور بالثقة و الاستقلال.

(٣-٣)النموذج الثالث لبوترمان وآخرون (Botterman,2014):

ويعتمد هذا النموذج علي خمسة أبعاد رئيسة تتمثل في:

(٣-٣-١) **القيم المشـتركة**: و قد أجمع العلماء و الباحثون أنه لا يوجد اتفاق علي نوعيـة هذه القيم، و اسـتخدم مؤشر السـلوك كترجمة للتصرفات التي نسـتدل منها

علي أهم قيم المجتمع مثل الممارسات الدينية الخاصة بكل مجتمع – حيث أشارت الدراسات الامبريقية وجود تأثير قوي ذو دلالة للممارسات الدينية علي المجتمعات وقيمها.

(٣-٣-٢) **الضبط الاجتماعي**: حيث يساعد علي إيجاد بيئة آمنة لأفراد المجتمع من خلال اعتناق القيم والمعايير الخاصة بكل مجتمع، ومحاولة اجتناب السلوكيات الانحرافية مما يؤدي إلي تقليل معدلات الجريمة أو اختفاؤها، و بالتالي يحدث التماسك.

(٣-٣-٣) **التضامن الاجتماعي**: و هو يمثل مفهوماً مضاداً للاستبعاد الاجتماعي – أحد أهم المعوقات الرئيسة للتماسك الاجتماعي – حيث يهتم بتحقيق المساواة بين الأفراد عند حصولهم علي حاجاتهم الأساسية من مسكن،غذاء،صحة، تعليم، وفرص عمل، ودخل مادي مناسب مما يقلل من التوترات والصراعات الداخلية داخل المجتمع، وبالتالي تحقيق الترابط.

(٣-٣-٤) **رأس المال الاجتماعي**: ويعد ركيزة لبناء مجتمع متماسك، حيث الاهتمام بالعلاقات و التفاعل بين الأفراد و الجماعات المختلفة داخل المجتمع، و المشاعر المتبادلة فيما بينهم مثل الالتزام، الثقة، الانتماء. فرأس المال الاجتماعي يمثل اللاصق الذي يربط المؤسسات و الجماعات المختلفة في ضوء القيم و المعايير و القواعد المشتركة التي تضمن الضبط الاجتماعي، و تعزز الشعور بالمسئولية الاجتماعية.

(٣-٣-٥) **الشعور بالهوية القومية**: و تتمثل في الشعور بالولاء والانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد و بالتالي الامتثال لقيمه ومعاييره.

٤- مبادئ التماسك الاجتماعي:

تتمثل مبادئ التماسك الاجتماعي في:

١. يتعلق التماسك بجميع أجزاء المجتمع، فلا يتعلق بمنطقة أو جماعة فقط دون الباقي. حيث تترابط كل أجزاء المجتمع ببعضها من خلال التماسك

الاجتماعي في ضوء مجموعة القيم و المعايير الاجتماعية المشتركة مع مراعاة جوانب الاختلاف و أخذها في الاعتبار،و احترام الغير.

٢. للتماسك عوائد عظيمة لكلا من الأفراد و الجماعات و المجتمع ككل.ومن أهم هذه العوائد:

- التمكين الاجتماعي –أي قيام الأفراد بمساعدة بعضهم البعض في حل المشكلات.
- الثقة المتبادلة بينهم.
- التطوع.
- المساواة و تكافؤ الفرص.
- منع الجريمة و الانحراف السلوكي.
- الشعور بالهوية والانتماء.

٣- يستطيع المجتمع المتماسك حل المشكلات التي قد تواجهه من خلال الأخذ في الاعتبار بعض العوامل مثل خصائص و تاريخ المنطقة أو الجماعة التي تعاني من المشكلة، السمات الاجتماعية و الديموغرافية لها، اتجاهات الأفراد فيها، و اتخاذ مجموعة من الإجراءات الهادفة لتحقيق التماسك (Dept..For Communities & Local Government,2009).

٥-التماسك الاجتماعي كمسئولية مشتركة بين الجميع:

إن قدرة المجتمع علي تحقيق رفاهية أفراده يجب أن تكون مسئولية كافة قطاعات المجتمع. ففي بداية القرن العشرين كانت الرفاهية و تحسين مستوي معيشة الفرد هي مسئولية الدولة فقط، و التنمية الاجتماعية هي مسئولية سوق العمل، والتنشئة الاجتماعية هي مسئولية الأسرة. لكن بظهور العولمة تغيرت هذه النظرة، وأصبحت الرفاهية وتحسين مستوي المعيشة هي مسئولية جميع من يمثل المجتمع سواء الدولة

أو المؤسسات أو الأفراد وهذا لا يعني انسحاب الدولة من الدور الذي تقوم به، و إنما هو محاولة لمشاركة أطراف جديدة للقيام بذلك من خلال الاستعانة بالإرشادات التالية:

- توضيح الدور الرئيسي للدولة و غيرها من المؤسسات العامة،و منها علي سبيل المثال تحقيق المساواة في توزيع الدخل بين أفراد المجتمع من خلال الاستعانة بأساليب التضامن الاجتماعي المختلفة كإعادة توزيع الضرائب. (Machinea,2007)

- قيام الدولة بحماية الفئات المعرضة للاستبعاد الاجتماعي. فنظم الحماية الاجتماعية التي تقدمها الدولة لا تقوم بحماية أفراد المجتمع من المخاطر فحسب بل تساعد علي تقديم خدمات لأفراده. و بالرغم من المسئوليات الهامة التي تقع علي كاهل الدولة إلا أن طريقة تحقيقها تختلف من مجتمع لآخر. فكثير من المجتمعات تفضل مشاركة هيئات أخري مثل مؤسسات المجتمع المدني و التي تعرف بشراكة المجتمع المدني، و هذا يمثل طريق غير مباشر لترابط الدولة بأفراد المجتمع (Dept. Of Communities & Local Of Government,2009)

- دمج البعد الاجتماعي في الحياة الاقتصادية: يؤدي النمو الاقتصادي دوراً هاماً في تحقيق التماسك، فالتنمية الاقتصادية قد تكون وسيلة لتحقيق التنمية البشرية. فالسياسة الناجحة لتحقيق النمو والتنمية الاقتصادية لا يجب أن تأخذ في اعتبارها العوامل الاقتصادية فقط مثل سوق العمل وما يرتبط به بل يجب أن تهتم بالعوامل الاجتماعية. ذلك لأن اقتصاديات السوق قد يحدث فيها نوع من عدم المساواة، و يحدث فوارق بين الأفراد و يشعر البعض بالحرمان و الاستبعاد الاجتماعي، و بالتالي يصبح المجتمع عرضة لخطر تفشي الفوارق الاجتماعية – الاقتصادية، والتي تعد من مفردات التماسك الاجتماعي، و كما تؤثر التنمية الاقتصادية علي التماسك، فإن التماسك له تأثير عليها. فالمجتمع

المتماسك مجتمع مستقر يخلق بيئة مستقرة تساعد الأفراد علي القيام بأعمالهم وتحقيق التنمية، و كما أن التماسك و التنمية لهما تأثير متبادل علي بعضهما، فإنهما يشتركان في جانب واحد و وه محاربة الفقر و الحرمان و بالتالي فما هو صالح للتماسك يصلح للتنمية (Home Office,2002)

- دعم الشعور بالمسئولية: حيث يجب علي كل شرائح المجتمع المساهمة في تحقيق التماسك الاجتماعي سواء في المؤسسات المجتمع المدني، الأسرة سوق العمل، المؤسسات المالية كالبنوك، وبالتالي يسهم الجميع في بناء مجتمع قائم علي التآزر والتماسك
- دعم الأسر وتشجيع التضامن الأسري، و تذليل الصعاب لها للقيام بوظائفها الأساسية في ضوء التحولات الديناميكية المحيطة بها. (Jeanette &Stanley,2002)

يتضح مما سبق أن التماسك الاجتماعي ليس مسئولية فئة محددة من فئات المجتمع وإنما يجب علي كل الطوائف أن تتشارك و تتضامن معاً من أجل تحقيق سواء الأسرة، الدولة، المؤسسات التعليمية، سوق العمل، المجتمع المدني، و غيرها من شرائح المجتمع.

٦- عوامل تحقيق التماسك الاجتماعي:

كما ذكرنا آنفا أن التماسك يجب أن يكون مسئولية جميع شرائح وقطاعات المجتمع. ومن العوامل المساعدة في بنائه و تحقيقه:

أ- الثقافة:

تؤدي الثقافة دوراً ديناميا في تطوير التماسك الاجتماعي، و تعد العلاقة بين الثقافة والتماسك الاجتماعي من أهم الموضوعات المثيرة للجدل في القرن الحادي و العشرين نتيجة العولمة و التنوع الثقافي بفعل تأثير استخدام أساليب التكنولوجيا الحديثة و

التي تؤثر بشكل كبير علي التماسك –سيتم نتناولها بالتفصيل بالجزء الخاص بمواقع التواصل الاجتماعي. (Rawsthorn& Vison,2007)

فالثقافة هي الطريقة التي نفكر و نشعر ونتكلم بها. و هي تمثل عاملاً أساسياً لتماسك الأفراد من خلال اللغة والعادات والتقاليد و القيم المشتركة. فهي باختصار وسيلة لبناء الثقة الاجتماعية و رأس المال الاجتماعي، كما أنها مصدراً للتضامن و المشاركة المدنية، كما تمثل معملاً للتجارب و الإبداع الاجتماعي و من ثم فهي عنصر هام و فعال في بناء التماسك (Home Office , 2004).

ب- دور الشباب و الأطفال:

يجب أن يكون للشباب والأطفال دوراً بارزاً و ملحوظاً في بناء و دعم المجتمعات المحلية في تحقيق التماسك. ولكي تضمن مشاركتهم الفعالة، هناك مجموعة من المقترحات التي تساعد في ذلك:

- إتاحة فرصة للشباب و الأطفال للتفاعل و المشاركة مع شباب آخرين من أماكن و مناطق مختلفة.
- توفير أنشطة تقلل من الشعور بالاغتراب و تعزز الانتماء.
- تدريبهم علي القيادة من خلال مشاورتهم و مشاركتهم في صنع القرار مثل المشاركة في الانتخابات والأحزاب السياسية.
- الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة.
- التشجيع علي التطوع في المجتمع عامة أو في المؤسسات أو في المؤسسات التعليمية أو في الحي.
- تنظيم أنشطة خارجية، فنية، رياضية، ثقافية، و غيرها.
- قيام المدارس و الجامعات بغرس روح الانتماء والولاء والوطنية في نفوس التلاميذ و الطلاب.

ومن ثم يخرج جيل يشعر بالوطنية والهوية القومية يلتزم بقواعد المجتمع، و يسعي لتحقيق أهدافه.(Maxwell, 2007)

ج- دور الكبار و التواصل بين الأجيال:

لكبار السن دوراً هاماً باعتبارهم جسر لتواصل الأجيال المختلفة ببعضها في المجتمع الواحد بما يساعد علي تحقيق التفاهم المتبادل بين الأعمار المختلفة. فالكبار يعتبروا مصدراً هام للمعرفة و إكساب المهارات لمن هم أصغر منهم، و يمكن دعم دور الكبار من خلال التخطيط لبعض المشروعات أو الأعمال التطوعية التي تجمع شرائح عمرية مختلفة و يتبادل فيها الخبرات والمعلومات، تفعيل دور المؤسسات المجتمعي الخيرية و التي تعد أحد الداعمين الأساسيين لكبار السن.

د- دور الحكومة و السلطات المحلية:

تواجه المجتمعات تحولات وتغيرات سريعة اجتماعياً و اقتصادياً، و يجب علي المجتمع التكيف مع هذه التغيرات، و تؤدي الحكومة،والقيادات الاجتماعية والسياسية دوراً هاماً في إدارة التغيير،والحفاظ علي التماسك الاجتماعي من خلال التأكيد علي أن كل السياسات التي تقوم الحكومة بصياغتها، وضع استراتيجية للتماسك الاجتماعي تراعي جميع العوامل المؤثرة لتحقيق التماسك مثل تطوير المجتمعات الفقيرة و المحرومة، وتوفير سكن لكل مواطن، تناول مشكلات الاستبعاد، و آليات مواجهتها،الاهتمام بالأنشطة الشبابية التي تساعد في تقليل معدلات الجريمة تحفيز القيادات الاجتماعية و السياسية لإعداد خطة استراتيجية للتماسك الاجتماعي علي المستوي المحلي تسهم في تحقيق خطة التماسك الاجتماعي الأكبر، كما يجب أن يصبح هؤلاء القادة رؤية واضحة و محددة مستسقاة من آراء أعضاء المجتمع مع استعانة هؤلاء القادة بأفراد المجتمع لتطبيق هذه الخطط باستخدام الأساليب التعاونية، بناء شبكات عبر ثقافية، والتأكيد علي قدرة القيادات علي تيسير التغيير المطلوب، الحصول علي دعم خارجي، مشاركة المؤسسات المحلية و الشبكات الاجتماعية الهامة، و كذلك الجمعيات الأهلية، و القطاعات العامة و الخاصة، و إعداد

سمينارات و منتديات من أجل عمل حوارات ونقاشات عامة عن موضوع التماسك الاجتماعي و أخيراً الاهتمام بالشراكة الاستراتيجية المحلية(LSPs) الهادفة والفعالة. (Local Government Association , 2000)

هـ- التوظيف:

يعد التوظيف أو التشغيل من الموضوعات التي تؤثر علي كل فرد في المجتمع، فهي مصدر استعادة الفرد لاحترامه الذاتي، ومصدر للدخل والمكانة الاجتماعية في المجتمع، كما أنه عنصر أساسي في التفاعل وإنشاء علاقات عامة مع أفراد المجتمع سواء زملاء العمل أو المجتمع ككل، و بالتالي بناء التماسك الاجتماعي، ولكي يكون للتوظيف دورا فعالا في بناء التماسك الاجتماعي يجب أن تتعاون السلطات المحلية مع المسئولين في القطاع الخاص و غيره من المسئولين لإتاحة الفرصة الوظيفية للمناطق الفقيرة والمحرومة، التعاون مع مؤسسات التعليم العالي و الجامعي لتوفير التدريب اللازم للكوادر البشرية، بحيث يرتبط كلا من التدريب و التوظيف بطريقة مباشرة من خلال الاستعانة بشركات القطاع الخاص و المؤسسات و المصانع في كافة المجالات، تشجيع الإبداع و الابتكار و التنافسية، و زيادة الإنتاجية في العمل، البحث عن الفرص المناسبة لكل فئات المجتمع في التوظيف، و إزالة العوائق التي تحول دون تكافؤ الفرص في الحصول علي عمل (Cantle, 2003).

و بالتالي من خلال التوظيف يتحقق الهدف الأساسي للتماسك و هو جودة الحياة سواء للفرد أو المجتمع.

و- الأنشطة الرياضية و الفنون:

تعد الرياضة و الفنون من الأدوات التي تعزز التفاعل الاجتماعي و إنشاء علاقات اجتماعية، و تحطيم حاجز العزلة بين الأفراد. و تعد الجماعات المهمشة من الجماعات الأكثر رغبة في المشاركة في مثل هذه الأنشطة. فالأنشطة الرياضية

وسيلة لتجميع الأفراد معاً للمشاركة في الخبرات الإيجابية، و الاستفادة من خبرات الآخرين الحياتية،كما أنها قد تكون وسيلة لخفض معدلات السلوك الانحرافي وبالتالي تقليل الجريمة. و باعتبار أن الأنشطة الرياضية و الفنون مؤثر هام في بناء التماسك الاجتماعي، يمكن تفعيلها من خلال بناء استراتيجية واضحة تعكس احتياجات كل شرائح المجتمع المحلي، و يشارك في صياغتها القطاع الحكومي و مؤسسات المجتمع الدولي التطوعية، تنظيم أمسيات ثقافية وأنشطة رياضية بين المدارس و بعضها، و مناقشة بعض الموضوعات الهامة مثل تعاطي المخدرات، مهارات الاتصال، و محو الأمية و أهمية الأنشطة الثقافية في ترابط الجماعات المختلفة، تقديم الحوافز التي تحث الأفراد علي المشاركة في الأنشطة الرياضية و الثقافية من خلال التمويل المناسب. تمكين و تشجيع المدارس أن تصبح مصدرا رئيسياً من مصادر تقديم هذه الأنشطة. (Home Office,2007)

ل- الأمان:

إن الأسباب المؤدية إلي تفكك المجتمع كثيرة، و متعددة منها ارتفاع معدلات الجريمة، و السلوك الانحرافي والصراع الاجتماعي، و بالتالي يرتبط كلاً من التماسك الاجتماعي و الأمان ببعضهما البعض. و يمكن تحقيق الأمان من خلال وضع استراتيجية تمنع الفوضى و تحقق الأمان، توطيد العلاقة بين الشرطة و أفراد المجتمع، تقييم و مراجعة مساهمات السلطات المحلية في مكافحة الجريمة و تحقيق مجتمع أكثر أماناً و تماسكاً، تعاون أفراد المجتمع مع الشرطة و غيرهم من المسئولين في التخلص من الفوضى و الجرائم، و بالتالي تحقيق علاقات وثيقة بين طوائف المجتمع ممن خلال وجود قنوات اتصال فعالة بين الشعب و الشرطة تستجيب لهم و تتخلص من الفوضى، بناء شراكات فعالة بين الشرطة و شرائح المجتمع، مكافحة التمييز والعنصرية في تقديم الخدمات الأمنية، وضع خطط مستقبلية لمواجهة أي اضطرابات تؤدي إلي حدوث صراع أو فوضي بالمجتمع (LGA,2007)

ي- الإعلام:

قد يكون للإعلام دوراً إيجابياً و آخر سلبياً، و يجب أن نعزز الإيجابي منه باعتباره له دوراً مؤثراً في التأثير علي إدراك و أداء الأفراد، ومنع انتشار الإشاعات التي قد تؤثر بالسلب علي المجتمع (Home Office ,2007)

ولكي يمكن تفعيل الدور الإيجابي للإعلام في تحقيق التماسك من خلال إرسالها رسائل للمجتمع ذات مغزي اجتماعي إيجابي، قيام الصحافة والإعلام بنشر الجوانب الإيجابية للمجتمع مثلما تهتم بنشر الحوادث و غيرها من السلبيات التأكيد علي أن الصحافة و الإعلام تري وتسمع ما يحدث في المجتمع، بناء شراكات فعالة بين ممثلي الإعلام والمجتمع .(LGA,2007)

ك- مؤسسات الرعاية الاجتماعية:

تؤدي هذه المؤسسات دوراً كبيراً في تماسك المجتمع باعتبار أنها تقدم خدمات مضافة إلي جهد الدولة و المؤسسات الحكومية الرسمية، وبالرغم من الدور المهم الذي تلعبه في الاعتناء بالقصّر والمسنين و المرضي، فأن المتغيرات التي جاء بها عصر العولمة، همشته أو يكاد ألغت دوره بالكامل فهذه المؤسسات تمثل قلب التنمية البشرية غير المرئي، و هي أساس لوجود مجتمع قوي،كما أنها ضرورية للنمو الاقتصادي. فالتنمية البشرية لا تغذيها زيادة الدخل و التعليم المدرسي و الصحة والبيئة النظيفة فقط، بل تغذيها أيضا الرعاية. و جوهر الرعاية هو الروابط الإنسانية التي تخلقها وتمدها بأسباب الحياة، و الرعاية و التي يُشار إليها عملية إنتاج اجتماعي جوهرية أيضاً للاستدامة الاقتصادية (زايد،٢٠٠٥)

يتضح مما سبق أن هناك عدة عوامل فعالة تسهم في بناء التماسك الاجتماعي، وتساعد علي تحقيق الأهداف المرجوة منه في تحقيق الجودة و الرفاهية للفرد و المجتمع.

٧- الحركات المستحدثة لتفعيل التماسك الاجتماعي في المجتمع:

لقد ظهرت العديد من الحركات المستحدثة لتحقيق التماسك الاجتماعي في

المجتمع، و من أهمها حقوق الإنسان و المرأة و الطفل، و العمل التطوعي، و غيرها و التي سنتناولها ببعض من التفصيل.

أ- حقوق الإنسان و المرأة والطفل:

العلاقة بين المجتمع والإنسان و التماسك علاقة قوية سواء كانت هذه حقوقاً سياسية أو اجتماعية أو غيرها، و تشير الأدبيات إلي أن حصول الإنسان علي هذه الحقوق له دور أساسي في تعزيز الشعور بالانتماء، والذي يمثل محوراً هاماً في تحقيق التماسك. و تتمثل حقوق الإنسان في مجموع الحقوق والحريات المتاحة لكافة أفراد المجتمع بغض النظر عن الجنس أو اللون أو السلالة أو اللغة أو الأصل و غيرها من أشكال العنصرية و التمييز. (Samntary,2005)

ويعتبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمدته الجمعية العامة المتحدة في ديسمبر ١٩٤٨ وثيقة دولية تقر بحقوق الإنسان و أهمية تحقيق الكرامة والمساواة في الحقوق. و تتم حقوق الإنسان علي ثلاث مراحل: تتمثل الأولي في الحريات السياسية و الفردية، منها حرية الرأي، الدين، حرية الحركة، و وضع ضمانات تناهض التمييز أو التعذيب عند ممارسة هذه الحريات، أما الثانية فهي أن كل لكل فرد الحق في الحصول علي كافة حقوقه الكاملة في الصحة و الغذاء و السكن و غيرها سواءً له ولأسرته، بينما تتمثل الثالثة في التعاون بين البلاد المختلفة لتطوير حقوق الإنسان و الحريات التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ولا يمكن الوصول لهذا المرحلة دون وجود الديمقراطية أو العدالة أو تنمية حقيقية (Human Rights Committee,2007)

أما بالنسبة لحقوق المرأة فتمثل كل ما يمنح للمرأة و الفتيات من حقوق و حريات. و حقوق المرأة ليست مستحدثة و لكن ظهرت بظهور الإسلام الذي كفل لها حقوقها و سن القوانين التي تصون كرامتها و تمنع استغلالها جسدياً أو عقلياً، ثم ترك لها الحرية في الخوض في مجالات الحياة.

و تعد اتفاقية محو كافة أنماط التمييز ضد المرأة CEDAW هي أحد أهم الاتفاقيات التـي دعت إلي الاهتمام بحقوق المرأة عام ١٩٧٩، وشـاركت فيها ١٨٠ دولة – منها ٢٣ خبيراً يمثلون اللجنة المشرفة علي عملية تطبيق الاتفاقية و مراقبتها. و قد ظهرت مثل هذه الاتفاقيات نتيجة انتشار العنف ضد المرأة (Wilso&Woodrow,2002)

و من أبرز آليات حماية حقوق المرأة هو تمكينها سياسياً من خلال المشاركة في الحياة السياسـية، و المشـاركة في صنع القرار، كذلك يجب تنمية و تطوير قدراتها و توعيتها بحقوقها و كيفية ممارستها.

وإذا تدرجنـا لحقـوق الأطفـال، فإننا نجـد أن الأطفال جميعاً لهـا نفس الحقوق في كل مـكان، و من أهم هذه الحقوق التي تحدثت عنها معاهدة حقوق الأطفال: صحة ورفاهية الطفل، توفير مستوي معيشي ملائم للتنمية البدنية والروحية و الأخلاقية و الاجتماعيـة، توفير التعليم. كما يجب الاهتـمام أيضاً بالأطفال في الأقليات، و يجب أن يكون لهم الحق في تعلم ثقافتهم أو المجاهرة بدينهم أو ممارسـة شـعائرهم الخاصة أو التحدث بلغتهم الخاصة (الخزامي، ٢٠٠٨)

وبالتالي يجب الاهتمام بهم باعتبارهم شباب المستقبل، و عماد المجتمع حتي ينعموا بصحة بدنية و نفسية و عقلية جيدة تمكنهم من المشاركة الفعالة في مجتمعهم.

ب- العمل التطوعي:

يعد العمل التطوعي ركيزة أساسـية في بناء و تنمية المجتمع، و هو ممارسـة إنسانية ارتبطـت ارتباطـاً وثيقاً بكل معاني الخـير و العمل الصالح منـذ القدم،كما أن له دوراً هامـاً في عملية التغيـير الاجتماعي. كما يمثل العمل التطوعـي و حجم الانخراط فيه سـمة من سـمات تقدم الأمم و ازدهارها. فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي، كلما زاد انخراط مواطنيها في أعمل التطوع الخيري (غادة موسي، ٢٠٠٢).

و يعرف التطوع علي أنه الجهد الذي يبذله أي إنسان دون مقابل من أجل مجتمعه. كـما يعـرف علي أنه بذل جهد بدني أوي فكري أو عينـي أو تبرع مالي يقدمه الفرد عن رضا وقناعة دون مقابل.

ترجع أهمية التطوع ليس كونه عملاً يسد ثغرة فيما تقدمه الدولة أو الحكومة من أعمال بل لأهميته في تنمية شعور الانتماء لدي المتطوع و إلي من تقدم إليه الخدمة، كما أنها تقوي الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة. كما يعد التطوع لوناً من ألوان المشاركة الإيجابية تساعد في توفير خدمات قد يصعب علي الحكومات تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة و قدرة علي الحركة السريعة (Blacker & Regan,2004).

و بالتالي يزيد العمل التطوعي من التماسك في المجتمع لما له من آثار فردية واجتماعية. حيث تتمثل الآثار الفردية في شعور الفرد براحة نفسية عند قيامه بهذه الأعمال،و القضاء علي أوقات الفراغ و استغلالها لها بما هو نافع، زيادة إحساس الفرد بذاته و تقديرها من ناحية و بأهميته في المجتمع من ناحية أخري، أما الآثار الاجتماعية فتتمثل في تقوية الروابط بين أفراد المجتمع، شعور الجماعة بحاجة الفرد إليها، و شعور الفرد بحاجة الجماعة إليه، تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات. (Hunter,2004)

٨- مفاهيم مرتبطة بالتماسك الاجتماعي:

هناك عدة مفاهيم مرتبطة بالتماسك الاجتماعي قد تؤدي اليه أو تعززه داخل المجتمع، ومن أبرز هذه المفاهيم:

(٨-١) التماسك الاجتماعي والتماسك الأسري:

لقد شغل مفهوم التماسك عامة العديد من اهتمام علماء الاجتماع مثل إيميل دور كايم الذي يري أن المستوي المرتفع من التماسك داخل الأسرة و كذلك بين الجماعة يدفع الفرد إلي التضحية من أجلهم، ويري مصلحتهم هي مصلحته، ولا يستطيع العيش بمعزل عنهم. فالتماسك الأسري هي صلة الروابط الوثيقة بين أفراد العائلة الواحدة بداية من رب الأسرة و ربتها (الزوج و الزوجة) و بين الأب و أبنائه و بين الأم و أبنائها ليكون بين أفراد الأسرة عموماً نوع من المجالسة و التواصل و المودة و التراحم. (سهام العزب، ٢٠١٩).

و تعد الأسرة هي المشّكل الأساسي لقدرات الفرد و استعداداته و شخصيته و خبراته، و لا شك أنها تستجيب و تتأثر لأي تغيير يحدث في المجتمع باعتبارها جماعة اجتماعية. فالعلاقة بين الأسرة و المجتمع تكاملية تبادلية، و تماسكها بالضرورة يؤدي إلي تماسك المجتمع، فالأسرة التي تتشكل علي الترابط و التماسك سيصبح أفرادها أكثر قدرة علي تجاوز صعوبات الحياة، و زيادة القدرة علي التكيف و الإحساس بالمساندة، كما تؤدي إلي نمو لقدراتهم الذاتية،و القدرة علي التعامل السليم مع الآخرين. فكلما كانت العلاقة بين الآباء و الأبناء مبنية علي الثقة والحب والقبول، كلما ساعدت علي نمو الطفل نمواً سوياً متوازناً من كافة الجوانب، الأمر الذي ينعكس علي توافقه الشخصي داخل المنزل و خارجه (المنصوري، ٢٠١٩)

ولكي تحافظ هذه الأسرة علي تماسكها، يجب علي الجميع أفرادها بذل جهود مستمرة لتحقيق التوافق و السعادة فيها.

(٨-٢)التماسك الاجتماعي والتضامن الاجتماعي:

يعيش الأفراد في مجتمع تسوده مجموعة من التغيرات الاجتماعية الهامة و الدينامية الناجمة عن التغيرات الاقتصادية و السياسية، و هذه التغيرات قد تؤثر سلباً علي الترابط بين أفراد المجتمع و التماسك بين الجماعات المختلفة مما يستلزم إنماء بعض القيم، و التي من أهمها التضامن الاجتماعي.

و التضامن الاجتماعي هو عملية تبذل في ضوئها مجموعة من الجهود للتأكيد علي تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص للجميع بغض النظر عن العرق أو السلالة أو النوع مما يتيح لهم حياة كريمة بالمجتمع (DESA,2009)، و تعرفه الشبكة الأوروبية ضد الفقر EAPN بأنه التأكيد علي مشاركة الأفراد المهمشين و الفقراء في عمليات صنع القرار التي لها تأثير ملموس علي حياتهم بما يسمح لهم بتحسين مستوي المعيشة،و تحقيق الرفاهية (Hunter,2008). أي أن التضامن الاجتماعي يحارب الاستبعاد الاجتماعي الذي يعد أحد أهم معوقات تماسك المجتمع.

ولكـي يمكـن تفعيل التضامن الاجتماعي، و تحقيق التماسـك يجـب إزالة العوائق التي تقف أمامه و تبني بعض الاتجاهات الداعمة له، و منها:

- إلغـاء الممارسـات و التشريعات الداعمة للتمييز سـواء كان تمييـزاً اجتماعياً أو اقتصاديـاً أو ماديـاً باعتبار أنه انتهاك لحقوق الإنسـان التي أسسـت علي مبدأ الاحـترام والكرامـة وتقدير دور الفـرد في المجتمع. و بالتالي فإن سـن بعض القوانين أو الاتفاقيات لمكافحته يمثل خطوة فعالة. ومن أهم هذه الاتفاقيات التـي دعـت لتحقيـق التضامن للمجموعـات المحرومـة و المهمشـة: اتفاقية الحقوق المدنية والسياسـية (ICCRR) ، اتفاقية الحقوق السياسية و الثقافية و الاجتماعيـة (ICESCR) ، معاهدة إلغـاء التمييز (CERD) ، معاهدة حقوق الطفـل (CRC)، معاهـدة مناهضة التعذيـب (CAT)، اتفاقيـة حماية حقوق العاملين و أسرهم (ICPMW) (UNAIAS,2007,p.83)
- الاتجاه الاسـتراتيجي طويل المدي من قبل المؤسسـات و المنظمات: حيث يتم توفـير عدة آليات تسـهم في دعم التفويض و المشـاركة من قبـل المحرومين و المهمشين و ذوي الإعاقة مثل (WPA) البرنامج العالمي للشباب، (MIPAA) خطـة مدريـد الدوليـة للكبـار (Final Report Of The Expert Group Meeting On Creating An Inclusive Society, 2005)
- محاولـة تغيير أفـكار الأفـراد: بالرغم مـن التغييرات في بعـض التشريعات و السياسـات أو سـن الجديد فيها لدعم الفئات المحرومة أو المهمشـة من أفراد المجتمع إلا أنها لا تعد كافية لتحقيق التضامن، يجب تغيير أفكار الأفراد نحو المجتمع بشـكل يعزز الانتماء، الهوية، المشـاركة الفعالـة و الوعي بما يحدث في المجتمـع. و يسـاعد في ذلك كلاً من التعليـم والإعلام و المؤسسـات الدينية (Estivil, 2003)

(٨-٣)التماسك و المواطنة:

تمثل المواطنة تنمية التفاعل و الربط بين الفرد و مجتمعه سياسياً،و علمياً،و اجتماعياً،و ثقافياَ،و تربوياً، و بيئياً بما يؤصل و ينمي الهوية القومية الوطنية لديه، و هي حب الفرد لوطنه و انتماؤه و التزامه بمبادئه و قيمه وقوانينه، والتفاني في خدمته، و الشعور بمشاكله و الإسهام الإيجابي مع غيره لحلها. (Bennett, 2008)

وبالتالي تعتمد المواطنة علي تحقيق التعاون و المشاركة و العدل و المساواة والعمل الجماعي باعتبارها مبادئ أساسيه للمواطنة، كما أن انتماء الفرد وولائه وحبه للوطن هو جوهر فكرة المواطنة و أن بناء شخصية المواطن و التزامه بقيم المجتمع و احترامه لها، و ممارسته للسلوك الاجتماعي المرغوب من عوامل تحقيقها.

لذلك كل ما تدعو إليه المواطنة و تعتمد عليه يعزز أيضاً التماسك الاجتماعي ويدعمه.

(٨- ٤) التنشئة الاجتماعية و التماسك الاجتماعي:

تعتمد عملية التنشئة الاجتماعية للفرد منذ ولادته على القيم و النماذج، وقد أكد على أهمية تلك العملية إميل دوركايم، كما تناولت معظم المذاهب الثقافية، الأنجلو سكسونية، وبكل تدقيق، عمليات استبطان النماذج الاجتماعية من خلال الطفولة الأولى باعتبارها أثرا لا إكراها مثل: التدريب الواسع الذي يشبع نسق طموحات الفرد و قدراته..

وباستثناء مرحلة الطفولة الأولى فإن الفرد لا يتواجد بمفرده في مواجهة القاعدة الثقافية أو الجماعية، وتكون سيرورة الاندماج الفردي بالقيمة الاجتماعية عن طريق الرجوع الدائر باتجاه الآخر. فكل قاعدة معترف بها هي كذلك و بالأساس قاعدة مشتركة.

وتسعى مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى إعداد و بناء جيل سليم قادراً على المساهمة الفعلية في بناء المجتمع وتطويره، من خلال اكتسابه للمعارف والقيم

التي يتلقاها بواسطة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتجنب الآثار السلبية فيها، وتقف الأسرة في مقدمة هذه المؤسسات حيث تحتضن الأبناء وترعاهم وتلقنهم أسس التربية ومبادئها والمثل والقيم الاجتماعية والأخلاقية التي يحث عليها المجتمع، وذلك من خلال وظيفتها التربوية والاجتماعية لتنشئة الأبناء.

وتتعدد الأساليب التربوية التي تعتمدها الأسرة لتحقيق الضبط في نظامها الاجتماعي، والحفاظ على وحدتها واستقرارها وتماسك العلاقات الاجتماعية بين أعضائها، والتي تحددها الأبعاد والظروف الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للأسرة التي تؤثر في بناء شخصية الأبناء وتشكيلهم، وتوجيه سلوكهم وفق القواعد والأنظمة الاجتماعية التي يقرها المجتمع، فأسلوب الوالدين في التنشئة غالباً ما يترك بصماته الواضحة على الفرد في مراحل حياته اللاحقة، نظراً لما يتلقاه من معارف وخبرات من أسرته لمواجهة حياته.

إن تأدية كل من الأب والأم لدورهما في عملية التنشئة الاجتماعية يزود الأبناء بالقيم والاتجاهات المرتبطة بثقافة الأسرة وعاداتها والقيم المرتبطة بمثل المجتمع وعاداته الذي تعيش فيه الأسرة، فالمستوى الثقافي والتعليمي للوالدين يؤثر في عملية التنشئة، حيث يوظفان الأبوين معلوماتهما ومعارفهما وثقافتهما في شكل أساليب معاملة الأبناء بحسب مراحل نموهم.

وبعد دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية يأتي دور المدرسة، والتي تمثل أولى المؤسسات التعليمية التربوية التي تحتضن الأبناء، فهي الخط الدفاعي الثاني لحماية الفرد، حيث تساهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الطفل وتطويرها وتعده ليصبح فردا مندمجاً في المجتمع.

والنظام التربوي يتمثل في نوعية المؤسسات، وتنظيمها، ومشاريعها، والنشاط البيداغوجي، ونظام التوجيه المدرسي وكل الهياكل التعليمية وتنظيمها ومناهجها الدراسية، هذه الأخيرة بمحتوياتها المختارة والمدعمة بمستندات تعليمية تمثل الإطار النظري الذي يعتمد عليه المربون لقولبة مواطن الغد.

وعلى اعتبار مواضيع المواطنة أكثر ارتباطاً بمناهج المواد الاجتماعية في مختلف مراحل التعليم المتمثلة أساساً في التاريخ، الجغرافيا، التربية المدنية، الاقتصاد، التربية الإسلامية، فإنها ترمي إلى إعداد مواطن صالح، واع، ومسؤول يعرف حقوقه ويؤدي واجباته ويكتسب السلوكيات المدنية والاجتماعية التي تؤهله للاندماج في الحياة الاجتماعية، وتعده لتحمل المسؤوليات اتجاه الوطن والمجتمع بممارسته للمواطنة المتجسدة في الانتماء، التمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات.

و من ثم فإن التماسك يعتبر العامل الأساسي في خلق التكامل الاجتماعي، لذلك تسعي مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلي إكساب الفرد المعارف والقيم السليمة لبناء جيل قادر علي المساهمة الفعلية في بناء المجتمع و تطويره.

و بناءً علي هذا، يمكن القول أن التماسك الاجتماعي شرط أساسي لتحقيق التنمية، والذي يتجسد في الالتفاف حول قيم المجتمع و أهدافه.

(٨-٥) التماسك الاجتماعي والتنمية:

ظهر الاهتمام بالعلاقة بين التماسك و التنمية عام ٢٠٠٠ من قبل البنك الدولي، و اعتمد الباحثون بالبنك الدولي في ذلك علي عدة رؤي منها، أن التنمية الاقتصادية تعتمد علي المؤسسات الفعالة التي لديها القدرة الحراك والتغيير مع الحفاظ علي التماسك الاجتماعي، ذلك لأن العاملين في هذا المجال سيدركون أن مشروعات التنمية يمكن تحقيقها دون معوقات أو تهديدات من قبل الصفوة أي جهة أخري. (Jenson, 2010)

و من المنظور التنموي يعبر التماسك الاجتماعي عن مدي و طبيعة الانقسامات الاجتماعية و الاقتصادية في المجتمع. و يمكن قياس هذا التعريف في ضوء ثلاثة معايير: التنوع العرقي، توزيع الدخل، الثقة. و من خلال تحليل البيانات اتضح أن هناك علاقة قوية بين المعايير الخاصة بالتماسك و مخرجات التنمية الاقتصادية. و لقد عززت النتائج ما قيمه الباحثون من فروض، وهي أن التماسك الاجتماعي يؤدي إلي

مؤسسات أكثر إنتاجاً و فعالية، و المؤسسات الفعالة ستصبح بدورها أكثر إنتاجاً و تنمية. و من ثم بناء المؤسسات تحت مظلة التماسك الاجتماعي يسهم في تحقيق الصالح العام، و تقليل الفجوات، و خاصة الاقتصادية.

و تعتبر منظمة التنمية و التعاون OECD ثاني مؤسسة تهتم بتطوير العلاقة بين التماسك والمؤسسات. و قد أوضح السكرتير العام للمنظمة أن التكامل بين السياسات البنيوية و الاقتصادية والإقليمية يعد هاماً للأسباب التالية:

- أن التغيرات الاقتصادية البنيوية تعتمد بحد كبير علي تنشيط العلاقة بين تنظيم المشاريع علي المستوي المحلي و بين التجديد و الإبداع.
- تعد سياسات الحكومة المركزية علي المجتمعات الدينامية التي تتميز بوجود شراكات جديدة بين السلطات المحلية والتجارية والمجتمع المدني بما يتفق وظروف المجتمع.
- تستطيع المجتمعات الدينامية دعم التماسك الاجتماعي من خلال صياغة مجموعة من السياسات تسعي لتيسير العمل، وتحقيق الجودة و الرفاهية، و تحد من الاستبعاد و البطالة، وتعزز من المشاركة الديمقراطية الفعالة.

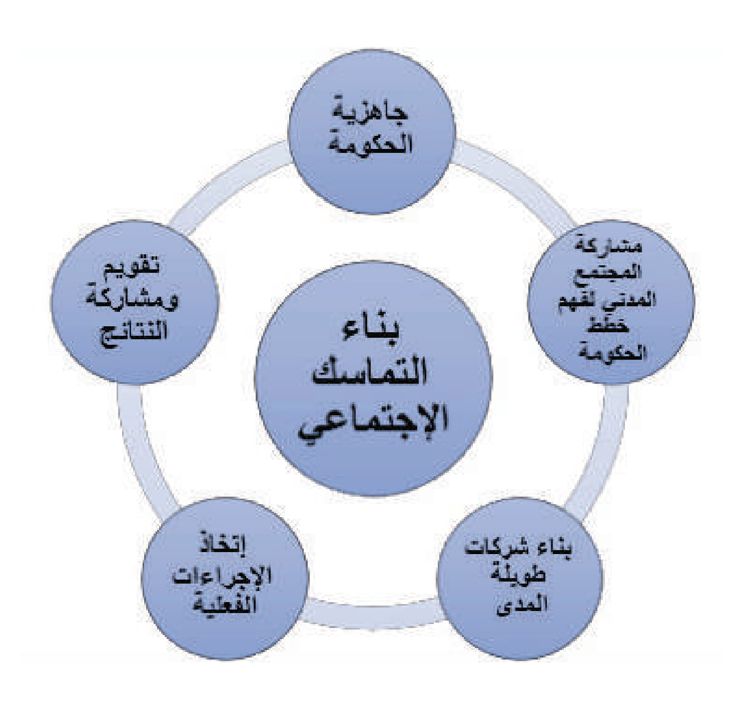
كما أقر بعض السياسيين والأكاديميين أن النجاح في عالم الأعمال يعتمد علي نقطتين هامتين هما: الاهتمام بالتنافسية الاقتصادية و التماسك من ناحية، و وجود حكومة تقترح آليات لتحقيق ذلك من ناحية أخري. و هذه الآليات يجب أن تستند إلي أن التماسك الاجتماعي هو الأداة الرئيسة لتحقيق التنمية، و تحسين الأداء الاقتصادي. فالانقسام و التهميش الاجتماعي يمثل عائقاً للنجاح الاقتصادي علي المدي الطويل، أما المجتمعات المتماسكة ذات النسيج الاجتماعي القوي، و المؤسسات المدنية النشطة، يصبح أدائها و نموها الاقتصادي أفضل و أعلي، و ذلك لوجود الإحساس المشترك بين الأفراد لتحقيق أهداف المجتمع، بالإضافة إلي الدعم المتبادل لهم في ظل وجود بعض المعايير المتفق عليها لسلوكيات الأفراد في المجتمع. (Jenson,Op.Cit)

٩- نماذج للتماسك الاجتماعي:

ظهرت العديد من الدول المهتمة بالتماسك الاجتماعي، و تطبيقه في مجتمعاتها باعتباره ركيزة أساسية لاستقرار المجتمع و تقدمه و رفاهيته، وكذلك بالنسبة لأفراده. و فيما يلي نماذج موجزة لبعض الدول أو الهيئات التي سعت لتحقيق التماسك الاجتماعي:

(٩-أ)دولة أستراليا (Australian Center Of Excellence,2015):

إن بناء مجتمع متماسك يعتمد بشكل كبير علي ممارسات الحكومة وخططها و سياستها الداعمة للتماسك، مع ترجمة هذه الخطط والسياسات إلي أفعال و عمليات علي أرض الواقع. وقد سعت الحكومة الاسترالية لتحقيق ذلك من خلال حزمة من الإجراءات تتمثل في الشكل التالي:



شكل (٢) استراتيجية أستراليا لبناء مجتمع متماسك

(٩-أ-١)- جاهزية الحكومة:

ويعرض الجدول التالي أبرز الخطوات الأساسية للقيام بذلك:

الخطوات الأساسية	الآلية
• قياس التماسك الاجتماعي	من خلال تحديد مقياس أو معيار لقياس التماسك مثل Scanlon Monash Index
• الالتزام بالتماسك الاجتماعي كأولوية أساسية	باستخدام التخطيط الاستراتيجي لوضع السياسات، و مؤشرات الأداء الجيد
• تقييم الاستعداد وبناء القدرات والإمكانيات	تقييم: -الأدوار والمسئوليات اللازمة لبناء مجتمع متماسك - سياسات و عمليات التطوع والمشاركة -الاختيار الدقيق للأفراد و الموظفين
• إدخال أهداف التماسك الاجتماعي من ضمن السياسات والعمليات التنظيمية	متضمنة بعض المجالات من الثقافة التنظيمية، المعايير والبروتوكولات المتبعة، أنظمة التخطيط والتدريب و الاتصالات

جدول (١) جاهزية الحكومة

و فيما يلي توضيح لبعض النقاط التي وردت بالجدول:

يمكن استخدام مقياس اسكينولن بكل معاييره أو بضعة منها لقياس التماسك منها:

- الشعور بالانتماء للمجتمع الأسترالي.
- الاهتمام و الشعور بالرضا عن الدخل المادي و الذي بدوره يمثل مؤشراً للسعادة.
- المساواة و العادلة الاجتماعية: و تتناول الفجوات المادية بين أصحاب الدخل المادي العالي والمنخفض باعتبار أن أستراليا قوة اقتصادية.
- المشاركة (وخاصة السياسية) سواء في الانتخابات أو الاحتجاجات أو حتي المقاطعات.

- مـدي قبول / رفض شرعية الهجرة، حيث يقـوم المقياس بقياس مدي رفض أو قبول الرؤية المستقبلية عن الهجرة من دول مختلفة، و ظهور نوع من التمييز بين الأقليات من حيث العادات والتقاليد.

وفي ضوء الخمس مجالات السـابقة التي يتناولها مقياس سيكنولن، وجد أن ٩٠٪ ممن تمت الدراسة عليهم يشعرون بالانتماء الشديد و الفخر بالثقافة الاسترالية.

و تعد حكومة سـيدني أكثر الحكومات المحلية اسـتعداداً لتحقيق التماسك، و التي اسـتخدمت مؤشرات رفاهية أفرادها كأساس لقياس مدي التقدم في تحقيق التماسك الاجتماعي.

(٩-أ-٢)- مشـاركة المجتمـع المـدني في فهـم خطـط الحكومـة و أهـم العوائـق والمشـكلات: حيث تسـعي الحكومـات المحلية لفهـم المجتمع، و ما يتعـرض له من صراع أو مشكلات و يتم ذلك من خلال الجدول التالي:

الخطوات الرئيسة	آليتها
معرفة المجتمع	معرفة السمات الشخصية للأفراد الذين يعيشون في منطقة ما،وعلماً إذا كانت هذه الصفات قابلة للتغيير أم لا.
مشاركة المجتمع	تحديد المجالات المحتملة للتطوير والتنمية، ومحاولة استغلال نقاط القوة
الشمولية (التمثيل لكل فئات المجتمع)	التأكد من سماع كل الآراء
تحديد المشكلات	تحديد إذا ما كانت هناك مشكلات أو صراعات تحول دون تحقيق التماسك

جدول (٢) مشاركة المجتمع المدني

و مـن أمثلة المـدن التي أقدمت علي هـذه الخطوات، مدينة جريـن جيرالد تون في أسـتراليا الغربية، وسـعيها لمشـاركة الجماعات البعيـدة والمتنوعة عرقيـاً، للتأكيد علي التضامـن و التماسـك الاجتماعي باعتبارهمـا جزء من الديمقراطية. كـما قامت مدينة كوين لاند بشراكات هادفة وفعالة لتحقيق التماسك في الهيئات التعليمية والرياضية.

(٩-أ-٣)- بناء شراكات طويلة المدي:

إن بناء التماسك الاجتماعي يتطلب بناء شراكات قوية مع جماعات المختلفة، مؤسسات الشرطة و الحكومة المحلية، و غيرها من فئات المجتمع بطوائفه المختلفة. و تتمثل الخطوات الرئيسية للقيام بمثل هذه الشراكات في الجدول التالي:

الخطوات الرئيسية	آليتها
تحديد الجهات المحتملة للشراكة عبر القطاعات المختلفة	تحديد الجهات الداعمة لبناء التماسك الاجتماعي في الحاضر و المستقبل
الحرص علي مشاركة الفئات المهتمة بتحقيق التماسك	من خلال تطوير استراتيجية للتواصل المبدئي ثم بناء علاقات.
العمل مع الشركاء لتحديد أهم الموضوعات و تحديد القائد و اتخاذ الإجراءات	تتمثل في بناء علاقات عمل تعاونية بناءة تهدف لحل مشكلات المجتمع المختلفة والتصدي لأي معوق للتماسك.
التأكيد علي استمرار الشراكة علي المدي الطويل	من خلال الوعي الدائم، ومعرفة أهم التغيرات التي تطرأ علي الأفراد، و محاولة ترسيخ العلاقات الرسمية وغير الرسمية طوال الوقت.

جدول (٣) بناء شراكات طويلة المدي

علي سبيل المثال، قامت مدينة جرين برينجو – مقاطعة فكتوريا بإنشاء مجلس يهدف إلي قبول الديانات المختلفة التي قد يكون لها تأثير في المجتمع.

(٩-أ-٤)- اتخاذ الإجراءات اللازمة للتطبيق:

إن الإجراءات اللازمة لبناء التماسك الاجتماعي تحتاج إلي اهتمام و تركيز علي كل الفئات في المجتمع، و الحرص علي تلبية الاحتياجات الخاصة بكل فئة. و يعرض الجدول التالي تفصيلاً لذلك:

الخطوات الرئيسية	آليتها
-بناء مجتمع ذو قدرات وإمكانات	تفويض و تمكين المجتمع من المشاركة في الأنشطة المتعلقة بالتخطيط و التنفيذ.
الاستعداد	العمل مع شركاء قادرين علي تطوير خطط يمكن تفعيلها في اي وقت وفقاً لما تطلبه المواقف.
مشاركة الشباب	تواصل الشباب مع الجماعات المختلفة بمجتمعهم وتوفير بيئة آمنة للتفاعل
تفعيل إجراء أو تأثير المتفرج (اللامبالاة)	تقديم برامج فعالة تكافح العنصرية والتمييز العرقي وغيرها ولا تكترث بتواجد سلالات مختلفة داخل مجتمعها
تطوير وسائل التواصل والاتصالات	استخدام أساليب تواصل متعددة لنشر فكرة التماسك الاجتماعي

جدول (٤) مرحلة التطبيق

(٩-أ-٥)- تقويم و مشاركة النتائج:

يجب علي الحكومات المحلية تقويم الجهود المبذولة لتحقيق التماسك،و التأكيد علي تخصيص كافة الموارد لذلك و استغلالها بكفاءة و فعالية، وفقاً للجدول التالي:

الخطوات الرئيسية	آليتها
تحديد إطار محدد للتقويم	العمل مع المجتمع لتحديد كيفية قياس ملائمة و كفاءة و فعالية الإجراءات اللازمة لتحقيق التماسك.
جمع البيانات اللازمة	جمع المعلومات و البيانات اللازمة لدعم أهداف عملية التقويم من خلال الدراسات المسحية و القابلات و غيرها.
مراجعة ما تحقق من نتائج	معرفة ما الذي تحقق من تماسك بعد الإجراءات التي تم اتخاذها و تطبيقها، إذا كان هناك تحسن في المناطق التي سبق تحقيقها للتماسك الاجتماعي
مشاركة الخبرات	مساعدة الآخرين في الاستفادة من خبرات المجتمع في بناء التماسك الاجتماعي، و أهم ما تواصلوا. إليه من نتائج

جدول(٥) تقويم التماسك الاجتماعي

علي سبيل المثال قامت مدينة سترلن، غرب أستراليا بتقويم برامج التماسك الاجتماعي وتحديد عوامل القوة التي أدت إلي نجاح البرامج وأخذها في الاعتبار في المشروعات المستقبلية.

كما قال مجلس مدينة بريم بانك بمقاطعة فيكتوريا بتوفير تغذية راجعة للمشاركين في برنامجه لتشجيعه علي المشاركة في الحياة المدنية والاجتماعية في المجتمعات المختلفة عرقياً ولغوياً.

(٩-ب)- النموذج الأوروبي لتحقيق التماسك الاجتماعي:

ارتكز هذا النموذج علي عدة مبادئ تتمثل في (Schifer& Noll, 2016)،

(Office for Official Publications of European Communities,2007)

- شعور الأفراد بالمسئولية المشتركة،تجاه أنفسهم،و أصدقائهم،و كذلك الحي الذي يعيشون فيه ليصبحوا مواطنين مسئولين يحترمون الآخر و ثقافته.
- يجب أن تكون الرؤية المقترحة لتحقيق التماسك قابلة للنقاش في المجتمع الفعلي، و هذا يساعد علي معرفة مدي معقوليتها،و القدرة علي تطبيقها. ومن أهم التساؤلات التي يتناولها النقاش أو الحوار:
  - ما الذي يجعل المجتمع متماسكاً؟
  - كيف يشعر الأفراد بالفخر بمجتمعهم؟
  - ما القيم التي يجب أن تتضمنها هذه الرؤية؟
- دعم الشراكات الاستراتيجية المحلية عند بناء الرؤية.
- الاحترام المتبادل، والمساواة، وتكافؤ الفرص بين مختلف الأفراد بغض النظر عن السلالة أو النوع.

- يمكن الوصول لمستوي أفضل من التماسك الاجتماعي من خلال الحوار المستمر، الفهم المتبادل، التفاعل الاجتماعي المستمر بين الأفراد و الأعمار و الثقافات المختلفة في ضوء تواجد قيادة اجتماعية قوية.
- سيادة روح المحبة و التسامح و البعد عن التحيز و العصبية.

وفي ١٢ مايو ٢٠٠٠ قامت اللجنة الأوروبية للتماسك الاجتماعي (CDCS) بتبني استراتيجية للتماسك الاجتماعي، و التي تناولها مجلس الوزراء في ١٣ يوليو – حيث تمثل أجندة دقيقة للمجلس في الجانب الاجتماعي في السنوات القادمة. و لقد ركزت هذه الاستراتيجية علي بعض العوامل المؤثرة علي التماسك مثل:

- تحديد الآليات و المؤسسات التي قد تصبح داعماً مميزاً للتماسك، و تقف حائلاً أمام المعوقات التي تحول و تعوق بناءه مثل التمييز، عدم المساواة.
- الاهتمام بالتوظيف والتشغيل بما يتناسب مع مؤهلات الأفراد.
- وضع مقاييس لمكافحة الفقر و الاستبعاد الاجتماعي و خاصة في مجالات الإسكان، الصحة، التعليم، التدريب، التوظيف، توزيع الدخل و الخدمات الاجتماعية.
- تعزيز نظم الأمن الاجتماعي.
- تطوير سياسات خاصة بالأسر مع الاهتمام بالأطفال و الكبار.
- الشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني المختلفة،و خاصة مع النقابات التجارية والجمعيات الأهلية.

و فيما يتعلق بسياسات التماسك الاجتماعي، فيجب عليها:

- مساعدة و تنشيط الاقتصاد، و تعزيز مشاركة الهيئات المعنية بالصناعة، و المؤسسات المهتمة بالتماسك باعتبارها أداه لتوفير فرص العمل لأفراد المجتمع.

- تلبيـة احتياجـات الأفراد الأساسـية، و تيسـير الوصول لبعـض الحقوق مثل الإسكان، الصحة، التعليم،التوظيف و غيرها.
- الاهتـمام بكرامة النسـان من خلال التركيـز علي السياسـات الداعمة لحقوق الإنسان.
- الاهتـمام بعقد منتديات يتم من خلالها الاسـتماع إلي بعض الأفراد المهمشـين أو المستبعدين اجتماعياً و لا تتاح لهم فرصة لسماعهم أو معرفة احتياجاتهم.
- مكافحة الفقر و الاستبعاد الاجتماعي.
- تحسين جودة الخدمات العامة، وتوفيرها لجميع الأفراد.
- تحقيق مستوي لائق من الحماية الاجتماعية.
- الاهتمام بالتضامن الاجتماعي، المسئولية المتبادلة بين أفراد المجتمع.
- تحقيق التكامل الاجتماعي، وحصول ذوي الاحتياجات الخاصة و المحرومين في المجتمع علي حقوقهم.
- مكافحة جميع أنماط العنصرية و التمييز.

وفي عام ٢٠٠٥ قام المجلس الأوروبي بإجراء تعديلات علي اسـتراتيجية التماسك و إدخـال أهـداف جديـدة مثل دعم التماسـك من خـلال التركيز الدائم عـلي المعرفة والإبداع، رأس المال البشري، الاهتمام بالتنافسية و النمو و الإنتاجية.

وبعد إجراء هذه التعديلات علي الاستراتيجية، أصبحت جاهزة للتطبيق في الفترة من (٢٠٠٧ _٢٠١٣)، وأصبح الهدف الأساسي منها هو تقليل الفوارق بين المناطق المختلفة، و خاصة المناطق الفقيرة، التوظيف و التنمية المستمرة من خلال:

- -تبنـي اتجاه اسـتراتيجي جديد: أي تطبيق اسـتراتيجية للتماسـك الاجتماعي علي المستوي القومي ثم المستوي المحلي و هكذا تدريجياً ليشمل جميع الأماكن سواء الفقيرة و المحرومة مع مراعاة المصداقية و الشفافية.

- -التسـوق الإلكتروني: حيث قررت الدول التي ستطبق استراتيجية التماسك تعليم أفرادها آليات التسـوق الإلكتروني لبعض الموارد بما يساعد علي جذب الاستثمارات، و السعي قدماً نحو التنمية والوظائف.
- **التنظيم الجديد**: و ذلك للاستغلال الجيد للموارد اللازمة لتحقيق استراتيجية التماسك و الأهداف المنشودة منها، و يتم ذلك من خلال بعض الخطوات:
- وضـع تشريعـات و قواعد حازمـة لتطبيق اسـتراتيجية التماسـك والأهداف المنشودة منها، و يتم ذلك من خلال بعض الخطوات:
- وضع تشريعات و قواعد لتطبيق استراتيجية التماسك و إداراتها لفاعلية.
- وضع قواعد واضحة للاتفاق علي تطبيق الاستراتيجية.
- وضع قواعد واضحة للاتصالات والمعلومات.
- تـداول المعلومات الكتر ونيا بين الدول المطبقة للاسـتراتيجية لتقليل المخاطر حول تسريب المعلومات.

١٠- معوقات التماسك الاجتماعي:

توجـد عـدة معوقات تحـول دون بنـاء التماسـك الاجتماعي بشـكل فعال في المجتمع منها:

(١٠-أ) الاستبعاد الاجتماعي:

يعد الكتاب الذي ألفه ريني لينوار Rene Lenoir بعنونا المستبعدين (Les Exclus) حجر الأساس، والسـبب الرئيسي في ظهور مفهوم الاستبعاد الاجتماعي، حيث اهتم بالمهمشـين والمحرومين في المجتمـع الفرنسي (Walsh,2006) ويعرف الاسـتبعاد بأنه عملية يُهمّش في ضوئها مجموعة من الأفراد أو الجماعات ومنعهم من المشاركة الكاملة سـواء بسـبب الفقر أو الإعاقة أو انخفاض المسـتوي التعليمي أو غيرها من الأسباب (Burchardt,2002) كما يمثل الأسـاليب المختلفة التي يسـتبعد منها الأفراد اقتصادياً

وسياسياً واجتماعياً و ثقافياً من معايير المجتمع المقبولة (Atkinson etal.,2007).

والاستبعاد الاجتماعي عملية دينامية تؤدي إلي الحرمان، و لقد اختلف العلماء والباحثون في تناول أسباب الاستبعاد الاجتماعي، حيث يري البعض أن الأسباب المؤدية للاستبعاد تنتج تحت عوامل الصحة، التعليم، التوظيف، الإسكان، العلاقات الاجتماعية، الموارد الاقتصادية، و البعض يري أن الأسباب تقتصر علي الدخل، وظروف المعيشة (Office Of The Deputy Prime Minister,2004)

ويمكن تقسيم أسباب الاستبعاد إلي عوامل تقليدية وعوامل حديثة.

العوامل التقليدية المؤدية إلي الاستبعاد، وتتمثل في:

- العوامل الديموغرافية كالتغير الأسري، ظهور الأسر المعتمدة علي طرف واحد كالأب أو الأم، الهجرة الداخلية، و تغير أساليب المعيشة.
- العوامل المرتبطة بسوق العمل، و تتمثل في البطالة،انخفاض معدل الأرباح، ظهور بعض المخاطر المتعلقة بسوق العمل.
- القضايا السياسية: قد تكون السياسة و الموضوعات السياسية عاملاً في تحقيق الاستبعاد مثل حرمان الأفراد من المشاركة في الانتخابات أو التصويت و غيرها.

العوامل المستحدثة للاستبعاد:

وتتمثل في:

- الدخل المنخفض علي اعتبار أن الدخل له تأثير كبير في تحديد مستوي المعيشة و التخطيط للمستقبل. فالدخل المنخفض يؤدي إلي الفقر، و بالتالي انخفاض مستوي المعيشة،و عدم الحصول علي حاجات الفرد الأساسية كالصحة و التعليم.
- تعد البطالة هي ثاني هذه العوامل. فالبطالة تؤدي إلي نقص الطاقة الإنتاجية، عدم الشعور بالحرية، و الشعور بالحرمان، حتي و غن كان هناك دعم مادي

من بعض الجهات كمؤسسات التأمين الاجتماعي، فقدان احترام الذات، انخفاض الروح المعنوية، و بالتالي ضعف العلاقات الاجتماعية. فالبطالة تضعف من التماسك الأسري، تنقص دافعية الأفراد، و تشعرهم بعدم التكافؤ و اللامساواة، و بالتالي يضعف الولاء و الانتماء و الإيمان بقيم المجتمع و أهدافه (UNDP,2006).

(١٠- ب) الفقر:

يمثل الفقر حالة من الحرمان المادي الذي يترجم بانخفاض استهلاك الغذاء، كما و نوعاً، و تدني الوضع الصحي و المستوي التعليمي و الوضع السكني، و الحرمان من السلع المعمرة و الأصول المادية الأخرى، و فقدان الضمانات لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض و الإعاقة و البطالة و غيرها (عبدالفتاح، ٢٠٠٨)

تتمثل أسباب الفقر في بعض الأبعاد التي تكون ذات تأثير قوي علي الفرد والمجتمع ككل سواء كانت أبعادا سياسية، اقتصادية و اجتماعية.

- **البعد السياسي**: فاتباع دولة ما سياسة معينة و مجحفة لبعض المجتمعات كامتلاك بعض أفراد المجتمع ذوي السلطة و الجاه لمعظم ثروات المجتمع قد تكون سبباً للفقر، كذلك الحروب مع دول أخري تؤثر علي الموارد و النشاط الاقتصادي للبلد بشكل سلبي قد تؤدي إلي تدني مستوي المعيشة أو الحصاد الذي يفرض علي بعض البلاد والذي يوقف الأنشطة و الاستثمارات. و من ثم لا يجد أفراد المجتمع أمامهم إلا الموارد المتاحة و المحدودة لهم حتي يتم نفادها و وصولهم لمرحلة الفقر.
- **البعد الاقتصادي**: و يعد عدم تكافؤ الفرص في تقديم الخدمات الأساسية للفرد أبرز هذه الأبعاد سواء في مجال الصحة أو التعليم أو التوظيف و غيرها. بالإضافة إلي ظهور النظام الطبقي، والتمييز بين الطبقات مما يؤدي إلي عدم وجود مشاركة فعالة بين أفراد المجتمع (Vijay, 2004).

(١٠- ج) الهجرة:

وتشكل هذه الظاهرة خطورة علي المخططات التنمية الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، و أصبحت من العوامل الهامة المؤثرة علي اقتصاديات الدول، خصوصاً أن أفضل العناصر البشرية هي التي تهاجر، أما لقدرتها علي الهجرة أو أن الطلب عليها في الخارج كبير و هناك الكثير من العوامل التي ساهمت في تنامي تلك الظاهرة، و منها: الأزمات الاقتصادية، و البطالة، تردي مستوي الخدمات، عدم الاستقرار السياسي، غياب الديمقراطية و غيرها من الأسباب (حمدي،٢٠٠٨)، (Joppke,2003).

و قد يكون للهجرة آثاراً سلبية، فهي تفرغ المهاجر من ثقافة بلده، و تكسبه نوعاً جديداً من العادات و التقاليد، و ثقافات أخري قد لا تتوافق مع شخصيته. و الهجرات في كثير من الأحيان تضعف المهاجر من النواحي العقائدية والدينية بقصد أن تجعل من عقليته عقلية غربية يفكر كما يفكر الغرب، فضلاً عن الانخراط في مجتمعات غربية-ليست مشابهه لمجتمعه- يشكل خطراً علي العادات الاجتماعية، و بالتالي تحدث هوة بين المهاجر و مجتمعه الأصلي، كما تمثل تهديداً للهوية الثقافية، و الانتماء و بالتالي تؤثر سلباً علي التماسك الاجتماعي (Pevnick,2007).

(١٠- د) مواقع التواصل الاجتماعي (الإعلام الجديد):

و تعتبر أحد أبرز و أهم المعوقات في عصرنا الحالي، و ربما أكثر فتكاً من البطالة أو الهجرة أو الاستبعاد. و في الفصول التالية سوف نتناولها بالتفصيل، و كيف ساهمت في التفكك الاجتماعي و أصبحت معولا لهدمً التماسك الاجتماعي.



الفصل الثاني

الاتصال والتواصل
وأهم النظريات المفسرة

مقدمة

قال تعالي «لقد خلقنا الإنسان في أحسن صورة»، وقال «ولقد كرمنا بني آدم» صدق الله العظيم. ميز الله الإنسان عن باقي المخلوقات بالعقل، و القدرة علي التفكير، و التعبير عما يجول في خيالاته و خواطره. و لكي يستطيع الإنسان أن يعيش علي كوكب الأرض منذ الخليقة كان لابد له من أن يتواصل مع الآخرين من بقية البشر سواء باستخدام لغة مشتركة أو الكتابة أو الرسم كوسائل الاتصال. و علي مر السنين استطاع الإنسان أن يطور وسائل الاتصال ليسهل تواصله مع المجتمع بشكل أسرع و أفضل.

ومع الجهود المبذولة دوماً من قبل البشر لتطوير وسائل الاتصال و التواصل تزايدت المعلوماتية بصورة كبيرة و متتالية، و أصبحت شبكة الإنترنت من أبرز المظاهر المميزة للمجتمع المعلوماتي، و تحول العالم إثر ذلك إلي قرية صغيرة في منتصف التسعينات من القرن الماضي، و أحدثت التطورات التكنولوجية نقلة نوعية، و ثورة حقيقية في عالم الاتصال. و أصبح الطريق ممهداً أمام كافة المجتمعات للتقارب، والتعارف، و تبادل الأفكار والآراء، حتي وصل الإنسان إلي قمة الحضارة من خلال تطوير تقنية الإنترنت و العمل علي استغلالها، و تحسين ذلك التواصل، مما أ>ي إلي ظهور تقنية الشبكات الاجتماعية التي نعرفها بمصطلح مواقع التواصل (Al.Gasem,2009).

بدأت مواقع التواصل الاجتماعي في الظهور عام ١٩٥٥م حيث أنشيء موقع (Classmate.com) للربط بين زملاء الدراسة، ثم موقع (Six Deqres.com) عام ١٩٩٧ الذي أتاح للمستخدمين وضع ملفاتهم الشخصية علي الموقع، كما أتاح إمكانية التعليق علي الأخبار الموجودة علي الموقع، و تبادل الرسائل مع باقي المشتركين

(أماني المصري،٢٠٢٠)، (Ridaideh،٢٠١٥).

وإذا كان موقع (Six Deqreed.com) يعد رائداً لمواقع التواصل الاجتماعي، فإن موقع (My Space.com) هو الذي فتح آفاقاً لهذا النوع من المواقع، و حقق نجاحاً هائلاً منذ إنشائه عام ٢٠٠٣ (ياسمين مهدي، ٢٠١٩). بعد ذلك توالي ظهور مواقع التواصل الاجتماعي لكن كان أبرزها، و أكثرها تأثيراَ علي الإنسان هو (Facebook.com)،حيث مكن مستخدميه من تبادل المعلومات فيما بينهم، مع إمكانية وصول الأصدقاء لملفاتهم الشخصية، و التعليق علي منشوراتهم و فعاليتهم (الكاظمي، ٢٠١٧).

و مع نمو الاستخدام العالمي للشبكة العنكبوتية و وسائل التواصل، لم تقتصر شعبية استخدامها فقط علي الدول المتقدمة بل زاد استخدامها في المجتمعات العربية بشكل سريع. ففي عام ٢٠١٨ وصل مستخدمي الإنترنت في العالم العربي إلي المعدل (٢ , ٠٧٢) مليار، و الهاتف المحمول (١ , ٦٦ مليار)، بلغ عدد مستخدمي الإنستقرام (٨٠٠ مليون)، أما عدد مستخدمي تويتر (٣٣٠مليون) (العلي، ٢٠٢٠).

وعلي الرغم من الأهمية التي تلعبها المعلوماتية و شبكة الإنترنت في كونها الوسيلة الأسرع والأذكى في الحصول علي المعلومات، إلا أنها لها و للأسف الشديد جانباً سلبياً سواء علي مستوي الفرد، أو الأسرة أو المجتمع ككل. فقد استطاعت أن تحدث تغييرات جذرية عميقة في الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية و الثقافية، كما خلقت الكثير من المعضلات الأيديولوجية التي أدت إلي اختلاط كثير من المفاهيم الثقافية والقيمية و الأخلاقية، و أصبح ما كان محرماً مباحاً و العكس (طشطوش، ٢٠١٩).

كم ألقت وسائل التواصل تأثيرها السلبي علي خصوصية الهوية و الثقافة للأمم و الشعوب، و التي أصبحت في مهب الريح، فضلاً عن ذلك، خلقت ارباكات اجتماعية أثرت علي الأمن و السلم الاجتماعيين، و دفعت الإنسان لاستخدام بيئة الكترونية بديلة عن المجتمع الذي يعيش فيه، و دفعته إلي حب العزلة والانطواء (دغبوج، ٢٠١٧).

علاوة علي ذلك، أثرت علي الأطفال أنفسهم، فأصبح أكثر من نصف الأطفال من عمر (١٢-١٧) عاما لهم صفحات الكترونية و مواقع علي شبكات التواصل، و بزيادة المدة التي يمضونها علي تلك المواقع ظهرت مشكلات تتعلق بضعف التحصيل الدراسي، و قلة التركيز، ضعف اللغة، قلة الانتباه، النوم أثناء الدروس (مهدي، ٢٠١٩). الأمر الذي دق ناقوس الخطر للحد من الجوانب السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي علي المجتمع و قيمه و مبادئه و هويته.

وسوف يهتم هذا الكتاب بشكل أساسي بالآثار السلبية و التوظيف الغير سليم لوسائل التواصل الاجتماعي علي التماسك الاجتماعي.

توجد العديد من المفاهيم المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي، ومنها مفهوم الاتصال، مفهوم التواصل، و الفرق بينهما.

الاتصال:

يعد الاتصال من أقدم العمليات الاجتماعية التي ظهرت مع بداية حياة الإنسان. فالإنسان بحاجه للتواصل من أجل إعمار الأرض و تطور البشرية، كما أنه القناة الأولي التي تجعلنا نرتبط بالحياة الإنسانية، و التعبير عن انفعالاتنا و دوافعنا و أحاسيسنا (راشد،٢٠١٥)

و للاتصال ضرورة من الناحية الإنسانية و الاجتماعية و الاجتماعية لا تقل أهمية عن الحاجة للغذاء و المأوي و الكساء. فمن خلاله يحدث الترابط و التواصل بين الآخرين، و التعبير عن إحساسه تجاههم، و محاولة التأثير و التأثر (طشطوس،٢٠٢٠).

الاتصال كلمة مشتقة في لفظها الإنجليزي من الأصل اللاتيني (Communes) أي Common (مشترك). فعندما نقوم بعملية الاتصال، فنحن نحاول أن نكون رسالة مشتركة Commonness مع شخص أو جماعة أخري، أي أننا نحاول أن نشترك سوياً في معلومات أو أفكار ما (بدير، ١٩٨٢).

و الاتصـال في علـم الاجتماع يعبر عن صيغة من صيـغ التفاعل الاجتماعي كأحد الظواهـر الاجتماعيـة في حيـاة الناس القائمة أساسـا عـلي التأثير في المواقـف و القيم و الاتجاهـات و المعايـير و أنـماط السـلوك و أنـماط التفكـير،و بناء تصور عـن الحياة الاجتماعية(الدليمي،٢٠٠٢).

و يطلـق العمـر (٢٠٠٧) مصطلـح الاتصال الاجتماعي علي الإجـراء الذي يتم بـه تبـادل التفاهم بين أفراد المجتمـع أو العملية التي عن طريقهـا تنتقل المعلومات و البيانات من إنسان لآخر أو جماعة لأخري (العمر،٢٠٠٧)، وهو العملية التي تنتقل بها الأفكار و المعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم و محتـوي العلاقـة المتضمنة فيـه، فقد يكون مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شـخصين أو جماعـة صغيرة أو مجتمع محـلي أو مجتمع قومي أو حتي المجتمع الإنسـاني الكبير ككل (الدليمي،٢٠١١).

التواصل:

وهو القدرة علي إيصال الأفكار و المشـاعر للآخرين، وفي الوقت نفسـه الإصغاء اليهم، و فهم ما يقدمونه من الأفكار و أطروحات مختلفة (العمر، ٢٠٠٧) والتواصل هو نقل الأفكار من شخص لآخر (عبد الحكيم راشد،٢٠١٥).

أوجه الاختلاف بين الاتصال و التواصل:

يذهـب بعض الباحثـين الي أن مفهومي الاتصال و التواصـل، قد يكونا مترادفين بنـاءاً علي الخصائص المشـتركة بينهما، لكـن الاتصـال (Communication) مفهوم عام يتضمن أي نوع من أنواع الرسـائل واسـتقبالها، أما التواصـل (Interpersonal Communication)، فهـو نوع محدد من الاتصال يعبر عنه بالتواصل الشـخصي» أو «التواصل عبر الأشخاص» و يكون بين فرد و آخر (بلال،٢٠٠٢).

فضلاً عن ذلك، أن الاتصال أهم من التواصل.فالتواصل ينشـأ أساسـاً في كثير من الأحيان نتيجة لعملية الاتصال. فالاتصال يسبق التواصل، و الاتصال هدف للتواصل.

فالتواصل إذن عملية تفاعل عاطفية بين المرسل و المستقبل يتم من خلالها التأثير المتبادل من خلال تبادل الآراء و المعلومات في إطار نسق اجتماعي معين، و لذلك فالتواصل هو في الواقع جوهر عملية الاتصال برمتها(مراد، ٢٠١١).

يتضح من العرض السابق ارتباط مفهومي الاتصال و التواصل و التداخل الكبير بينهما، و بالتالي صعوبة الفصل الكامل في الأجزاء المكونة لهما، بيد أنه يمكن اعتبار الاتصال قائماً علي نسق ذو اتجاه واحد، بينما التواصل متعدد الاتجاهات.

نظريات وسائل التواصل الاجتماعي:

لم يبلور الباحثون الاجتماعيون نظرية خاصة بوسائل التواصل الاجتماعي، فالغالبية العظمي من المحاولات التي تمت بهذا الشأن كانت قد، ألغت التأثيرات ضمن الفهم الذي قدمته نظريات وسائل الاتصال الجماهيري لهذه المسألة. فقد تعاملت هذه المحاولات مع الإنترنت باعتباره وسيلة التواصل الجماهيري ينطبق عليها ما ينطلق علي وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى، و عليه سوف يتم استعراض بعض النظريات مثل النظرية التفاعلية الرمزية، نظرية انتشار المستحدثات، مدخل الاستخدامات و الإشباعات، و نموذج التأثير القوي وغيرها. سوف يتم تناول كل نظرية وفقاً لمدي تقاربها و ارتباطها بوسائل التواصل الاجتماعي.

(٤-١)- النظرية التفاعلية الرمزية:

تعتقد النظرية التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع، فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد و أن هذه التفاعلات دوافعها الموضوعية و الذاتية و آثارها على الأفراد والجماعات، والنظرية التفاعلية الرمزية يمكن أن تفهم نموذج الإنسان عبر الدور الذي يقوم به، والسلوك الذي يقوم به نحو الفرد الآخر الذي كوّن علاقة معه خلال مدة زمنية

محددة، لذا تفترض التفاعلية الرمزية وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التي يقومون بها، فكل منهما يحاول أن يتعرف على سمات الفرد الآخر وخواصه عبر العلاقة التفاعلية التي تنشأ بينهما، وبعد فترة من الزمن على نشوء مثل هذه العلاقة التفاعلية بين الشخصين الشاغلين لدورين اجتماعيين متساويين أو مختلفين يقوم كل فرد بتقويم الآخر إلا أن التقويم يعتمد على اللغة والاتصال الذي يحدث بينهما. (الحسن، ٢٠١٢).

وتدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما: الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، وتشير التفاعلية الرمزية إلى معني الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، و يتم تحديد معني الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة، إذ يتعلم الأطفال التمييز بين كلا من رجل الشرطة و سائق الأتوبيس و لاعب كرة القدم عن طريق نوعية الملابس التي يرتادونها و قد ينظر أحد أفراد مجتمع آخر لهذه الملابس على اعتبار أنها مجرد ملابس فقط، و نجد أن هؤلاء الذين تعلموا ما ترمز إليه هذه الملابس يمكنهم تحديد العمل الذي يؤديه كل من يرتدي نوع معين من هذه الملابس، و بالتالي يمكنهم التفاعل بسهولة مع كل منهم، وتعد اللغة من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي، ويمثل استخدام الرموز ثورة في قدرة الإنسان على التواصل مع غيره من أفراد المجتمع، ووسيلة لزيادة المقدرة على نقل المشاعر والميول والاتجاهات بين أعضاء المجتمع، كما تهتم التفاعلية الرمزية بالمعاني التي يعطيها الناس لسلوكهم وسلوك الآخرين في المجتمع إذ أن الكائنات البشرية فريدة من حيث أن أفعالها لها معاني تتجاوز حدود الفعل المحسوس، وينظر أنصار التفاعلية الرمزية إلى أفراد المجتمع على اعتبار أنهم مخلوقات تحاول بناء الحقيقة، ومعرفة معاني الأشياء أو الموضوعات أو الأحداث التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية، وبالتالي يعتبر الإنسان قادر على تحسين ذاته وبناء شخصيته بالإضافة إلى قدرته على تشكيل وصياغة وتغيير الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل بين الأشخاص والجماعات داخل المجتمع الإنساني. (القرني،٢٠١٨).

ومن أهم علماء التفاعلية الذي يحمل نظرية متكاملة العلاقات الاجتماعية هو العالم جينز بيرك (Ginsberg) الذي عرف العلاقات الاجتماعية على أنها التفاعلات التي تقع بين شخصين أو أكثر من أجل تحقيق أغراض الأشخاص الذين يدخلون في مجالها أو فلكها كالعلاقة بين الطالب والأستاذ والمريض والطبيب وهكذا، ومن أهم شروط تكوين العلاقة التفاعلية كما يحددها بيرك هي وجود شخصين فأكثر يكونون العلاقة الإنسانية، تنطوي هذه العلاقة على مجموعة رموز سلوكية وكلامية ولغوية يفهمها أقطابها، و كذلك تنطوي هذه العلاقة على فعل ورد فعل بين الأشخاص الذين يكونوا موضوعها، أما أسباب العلاقات الاجتماعية كما يراها (Ginsberg) فهي الدوافع التي تدفع الفرد إلى الدخول في علاقات مع الغير، وهذه الأسباب قد تكون اقتصادية كالعلاقة التي تقع بين البائع والمشتري أو تربوية كعلاقة الطالب بالأستاذ أو عائلية كعلاقة الأب بالابن وغيرها من العلاقات الاجتماعية التي تكون دوافعها سياسية أو عسكرية أو دينية، وهناك آثار أو نتائج للعلاقات الاجتماعية التي تحدث عنها (Ginsberg) وهذه الآثار قد تكون إيجابية أو سلبية اعتمادا على طبيعة العلاقة الإنسانية القائمة بين الأفراد في المؤسسة أو المنظمة الاجتماعية، فلو كانت العلاقة بين العمال والإدارة في المصنع إيجابية أي قائمة على الحب والاحترام فإن الآثار تكون إيجابية والعكس صحيح. (الحسن، ٢٠١٢)

وتنطلق التفاعلية الرمزية من عدة مرتكزات لتحليل عملية التفاعل الاجتماعي متمثّلة في القواعد و هي ما اعتاد المعدل العام من الناس على ممارسته من سلوك فالقواعد تعتبر أحد منظمات السلوك الإنساني وهي أحد الظواهر الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد وتوجهه في ارتباطه مع الآخرين ومع الجماعات الاجتماعية الأخرى، وكذلك العامل الزمني حيث تقع عمليات التفاعل الاجتماعي ضمن التوقيت الزمني ومن خلاله يقاس مدى الفائدة أو الربح أو التوفير والتبذير للأشياء المادية والمعنوية للأفراد المتفاعلين، وأيضاً من أهم المرتكزات لتحليل التفاعل الاجتماعي الحيز المجالي أي أن التفاعل يحدث في منطقة جغرافية معلومة الأبعاد، يخضع لها الأفراد في عملية تفاعلهم،كما يحدد الحيز المجالي طريقة جلوس الأفراد وتفاعلهم مع بعضهم، والقيم

الاجتماعيـة التـي تعتبر أحد عنـاصر الحضارة الإنسـانية، وتظهر من خـلال التفاعل في المواقف. وتتسـم القيم بالاسـتمرار. والتغير فيها يأخذ فـترة زمنية طويلة وهو ذو تأثـير كبير. وتؤثر القيم على درجة فاعلية التفاعل الاجتماعي، وتوجيهه الوجهة التي تريدها (العمر، ١٩٩٧)

انطلاقاً مما سـبق، يمكن إسقاط هذه النظرية على موضوع الدراسة كونها تفسر لنا طبيعـة التفاعل الاجتماعـي للفرد مع غيره عن طريق شـبكات التواصل الإلكترونية وموقعـه والدور الذي يؤديـه من خلال اندماجه في المجتمع الافتراضي وباسـتخدام الفرد لهذه الشبكات الإلكترونية فإنها تملي عليه معاني وقيم ورموز جديدة.

(٤-٢)- نظرية انتشار المستحدثات لروجرز (Rogers):

تعتـبر نظرية روجرز لانتشـار المسـتحدثات أحـد النظريات الأساسـية في العصر الحديـث لظاهرة تبنـي المجتمعات للمخترعـات الجديدة، ويمكـن تعريف المقصود بالانتشار بأنه العملية التي يتم من خلالها المعرفة بابتكار أو اختراع ما من خلال عدة قنوات اتصالية بين أفراد النسـق الاجتماعي، وقد قام (روجرز) بدراسـات عديدة في هذا المجال ووجد أن هناك علاقة بين انتشار المستحدثات وحدوث التغير الاجتماعي.

وتعتمد درجة انتشـار المسـتحدثات على فعالية الاتصال داخل النسق الاجتماعي بحيث يتم انتشار الفكرة الجديدة،وهنا يظهر دور عامل الوقت وبه تتم مراحل حتي يتم اتخاذ قرار ما بشأن تبني التكنولوجيا الجديدة، والمرحلة الأولى هي المعرفة، حيث يدرك الأفراد وجود فكرة جديدة بشأن اختراع ما ويحاولوا التعرف على وظائف ذلك الشيء الجديد، أما المرحلة الثانية فتتعلق بالاقتناع حيث تتكون لدى الفرد شـعور مع أو ضد اسـتخدام المسـتحدثات الجديـدة، أما المرحلة الثالثة فهـي مرحلة اتخاذ القرار بتبني اسـتخدام الشيء الجديد أو رفضه. والمرحلة الأخيرة يقوم فيها الفرد المسـتخدم بدعـم اسـتخدام الابتكارات الجديـدة وتأكيد أهميتها، وتأتي هـذه المراحل من خلال الوعـى بتطبيقـات الابتـكار الجديد ثـم الاهتمام باختباره ممـا يـؤدي إلى محاولة تقييم جـدوى تنبـي مثل هذا الـشيء، وبذلك يدخل حيـز التجريب للوقوف عـلى الفوائد

المكتسبة حتى إذا وصل الفرد إلى درجة الاقتناع فإن ذلك يقود إلى مرحلة التبني. (عماد وحسين، ١٩٩٨)

وقد أشار روجرز إلى أن المتبنين للمستحدث ينقسمون إلى خمس فئات هي:

- المبتكرون (Innovators): و تمثل هذه الفئة أولئك الذين يتوقون إلى تجربة الأفكار الجديدة، و تتميز تلك الفئة بالدخل المرتفع و التعليم العالي، و الانفتاح على الثقافات العالمية، كما أن أفرادها قليلو التمسك بعرف الجماعة، و يحصلون على معلوماتهم من المصادر العلمية و الخبراء.
- المتبنون الأوائل (Early Adopters): ويتميزون بأنهم أكثر تمسكاً بأعراف الجماعة وبعضهم من يحتل مرتبة قادة الرأي نظرا لاندماجهم القوي مع الجماعات.
- الغالبية المبكرة (Early Majority): وهم أولئك الذين يفكرون مليا قبل تبن أية فكرة حديثة، و يعتمدون على الجماعة في إمدادهم بالمعلومات، ويمثلون حلقة وصل لنشر الفكرة المستحدثة لتوسيط موقعهم بين المتبنين الأوائل والأواخر.
- الأغلبية المتأخرة (Late Majority): و وصفهم (روجرز) بالمتشككين، إذ يتبنون الفكرة اعتماداً على عرف الجماعة، أو ربما انقيادا للضغط عليهم، وأعضاء تلك الفئة غالبا ما يكونوا أكبر سناً أقل دخلاً وتعليماً، ويعتمدون في حصولهم على المعلومات على الاتصال المواجه أكثر من وسائل الإعلام.
- المتمسكون (Laggards): وتشير تلك الفئة إلى أولئك الذين يرتبطون بالتقاليد، ويتمسكون بالأفكار القديمة، ولا يتبنون الفكرة المستحدثة إلا إذا صارت قديمة. و يرتبط بنظرية انتشار المستحدثات دراسة عدة عوامل تساعد في الإجابة على تساؤلات بيئية هامة مثل هل تتغير أنماط استخدام تكنولوجيا الاتصال عبر فترات زمنية مختلفة وما هي مات وخصائص الأفراد المستخدمين

لهذه التكنولوجيا؟ وهل هناك تفاوت في درجات الاستخدام. وهذه العوامل هي المكانة الاجتماعية، خصائص وسمات الأفراد، الخلفية الاجتماعية والثقافية للمستخدمين، وتؤثر هذه العوامل على تبين استخدام تكنولوجيا المعلومات والأبعاد الاجتماعية المقترنة بذلك الاستخدام. (خالد، ٢٠٠٩)

مما سبق، أشارت دراسات بحوث انتشار المستحدثات إلى أهمية مفهوم الشبكات الاجتماعية Social Networks في فهم كيفية انتشار المبتكرات داخل النسق الاجتماعي. وفي ضوء ذلك قام روجرز بدراسة قنوات الاتصال،لأنها هي التي تعمل على خلق وعي وإقناع للفرد باستخدام أدوات تكنولوجيا الاتصال، إضافة إلى ذلك أشارت هذه الدراسات إلى أهمية تناول عملية الانتشار من خلال بعد تنظيمي وذلك لتأثير البيئة الاجتماعية على عملية تبني استخدام التكنولوجيا.

(٤-٣)- نظرية الاستخدامات والإشباعات:

ظهرت هذه النظرية عام (١٩٥٩) على يد إلياهو كاتز لتشكل منحنى جديد في نظرة منظري الإعلام للعملية الإعلامية برمتها حيث حولت الانتباه من التركيز على الرسالة الإعلامية إلى التركيز على الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة(العبد،٢٠٠٥). وتعتبر النظرية من نظريات التأثير الانتقائي، التي تقدم شكلاً جديداً لفهم علاقة الجمهور بوسائل الإعلام في ضوء علاقة هذا الجمهور ببيئته الاجتماعية والظروف المحيطة، وبحيث يركز هذا المدخل في فهم سلوك الجمهور على كونه يتمتع بسمات نفسيه تجعله يتعرض ويدرك ويتذكر كل ما تقدمه وسائل الإعلام على نحو انتقائي. (مكاوي والسيد، ٢٠٠٥).

وتعد النظرية من النظريات المهمة في عالم الدراسات الإعلامية الحديثة على أساس أنها تحاول فهم عملية الإعلام، وكذلك تحاول أن تستكشف كيف ولماذا يستخدم الأفراد وسائل الإعلام وما دوافع تعرضهم التي تدفعهم للجلوس أمام التلفزيون أو شراء وقراءة الصحف أو سماع برامج الإذاعة أو التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي، وإن محتوي هذه النظرية يسعى للإجابة عن أسئلة: لماذا يتصل

الناس بالإعلام؟ وما الاحتياجات التي تجعل الأفراد يستخدمون وسائل الإعلام؟ وما الوظائف التي تقوم بها عند الناس؟ وبعبارة أخرى ماذا يفعل الإعلام بالناس؟ (الراوي،٢٠١٣).

وتعد نظرية الاستخدامات والإشباعات، مدخلاً اتصالياً سيكولوجياً، حيث يفترض وجود جمهور نشط له دوافع شخصية ونفسية واجتماعية، تدفعه لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع احتياجاته. (الراوي، ٢٠١٣)

وتنقسم دوافع استخدام وسائل الاتصال إلى قسمين رئيسين هما: (مكاري والسيد، ٢٠٠٣):

ا- الدوافع المنفعية التي تستهدف التعرّف إلى الذات، واكتساب المعرفة، والحصول على المعلومات والخبرات وجميع أشكال التعلم بوجه عام، والتي تعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية.

ب-الدوافع الطقوسية التي تستهدف تمضية الوقت وتحقيق المتعة والاسترخاء والصداقة والألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات، وتنعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية مثل: المسلسلات والأفلام، والمنوعات، وبرامج الترفيه المختلفة.

(٤-٣-١) فروض نظرية الاستخدامات والإشباعات:

هناك خمسة فرضيات رئيسية تعتمد عليها الاستخدامات والإشباعات وهذه الفرضيات على النحو الآتي:(Katz,et al.1974)

١. يتسم جمهور وسائل الاتصال بالإيجابية والنشاط، وإن استخدامه لوسائل الاتصال يهدف إلى تحقيق أغراض معينة.

٢. يمايز الجمهور بين وسائل اتصال محددة ويختار الأنسب لإشباع حاجاته.

٣. تتنوع درجات الإشباع بالنسبة للحاجات المختلفة للجمهور وفقاً لاختلاف وسائل الاتصال التي يستخدمها الجمهور في عملية الإشباع.

٤. يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، وتتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي، وتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.

٥. تدل استخدامات الجمهور للوسائل الاتصال على المعايير الثقافية السائدة في مجتمع ما.

(٤-٣-٢) أهداف نظرية الاستخدامات والإشباعات:

هناك العديد من الأهداف التي تحققها نظرية الاستخدامات والإشباعات، إلا أن هناك ثلاثة أهداف رئيسة لهذه النظرية هي: (مكاوي والسيد،٢٠١٢)

١. محاولة اكتشاف كيفية استخدام الجمهور لوسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتلبي توقعاته ورغباته. وهذا ما يتحقق هنا من خلال فهم العلاقة بين المتغيرات الوسيطة (النوع، المرحلة الدراسية، العمر، التخصص) والإشباعات والاستخدامات المتحققة، وكذلك رصد وسيلة التصفح أو التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي.

٢. تفسير دوافع استخدام وسيلة محددة من وسائل الاتصال بعينها والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا الاستخدام، وهذا الهدف من الاستعانة بالنظرية لتحديد دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعلاقة بين بعض المتغيرات الأخرى ووصفها.

٣. التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري، وهذا يتأتي من خلال الفهم الفعلي للإشباعات المتحققة من الاستخدام لهذه المواقع.

(٤-٣-٣) عناصر نظرية الاستخدامات والإشباعات:

- الاستخدامات:

ويقصد بها إن الجمهور يميل لاستخدام وسائل الإعلام الإشباع حاجاته، وتحقيق أغراضه (المدني، ٢٠٠٩) وتعرف الحاجة بأنها شعور الإنسان بنقص معين من الناحية النفسية والاجتماعية،وعند حصوله عليه يشعر بحالة من الرضا والسعادة والإشباع (حسن، ٢٠١٠). ولقد طور أليكس تان «Alex tan» قائمة عامة وشاملة للحاجات التي يرغب الجمهور تحقيقها من الرسائل الإعلامية (الموسوي، ٢٠٠٤)، وهي:

- الحاجات المعرفية: وهي تلك الحاجات المرتبطة بتدعيم المعرفة والمعلومات وفهم البيئة المحيطة.
- الحاجات الوجدانية: وتمثّل الحاجة إلى الحب والصداقة والسعي وراء المتعة والترفيه وتحقيق السعادة.
- الحاجات الشخصية: وهي الحاجات التي يؤدي تحقيقها إلى تدعيم ثقة واستقرار، ومكانة الفرد في المجتمع.
- الحاجات الاجتماعية: وهي الحاجات التي تلبي التواصل الاجتماعي، من اجل تقوية الروابط مع الأهل الأصدقاء.
- الهروب من الواقع: وهي مرتبطة بالهروب وإطلاق التوتر والرغبة في التسلية (الموسوي (٢٠٠٤ ويشير (الكحكي، ٢٠٠٩) إن هناك ارتباط بين الدوافع الشخصية والدوافع المتعلقة بالوسيلة، ولتجديد دوافع الاستخدام. وإن الناس يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع ما يلي:

أ- الحاجات الشخصية على سبيل المثال السيطرة، الاسترخاء، السعادة والهروب

ب- الحاجات التي يمكن إشباعها تقليدية من الوسيلة مثل التفاعل الاجتماعي،وتمضية الوقت والعادة، واكتساب المعلومات والتسلية.

- الإشباعات:

يشير إشباع الوسيلة إلى مزيد من الاستجابات الفورية المتعلقة بالحاجة، ويصنف (حسن، ٢٠١٠) هذه الإشباعات إلى ما يأتي

- الإشباعات المتعلقة بالمحتوي: و تنتج عن طريق التعرض لمحتوى وسائل الاتصال وترتبط برسالة الاتصال، وهذه الإشباعات تصنف إلي:

أ- **الإشباعات التوجيهية**: ويقصد بها اكتساب الفرد المعلومات جديدة أو مهارات عامة أو متخصصة، أو تأكيد الذات والاستفادة من بعض المعلومات

ب- **الإشباعات الاجتماعية**: وتربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد وشبكة علاقاته الاجتماعية مثل التحدث مع الأخريين، والإحساس بالتميز، والقدرة على حل المشكلات.

-الإشباعات العملية: وتتحقق نتيجة اختيار الفرد لوسيلة اتصال معينة، وتنقسم إلى: (حسن ٢٠١٠)

اشباعات شبة توجيهية: وهي مكملة للإشباعات التوجيهية.وتتمثل في الشعور بالراحة والاسترخاء، والمتعة، وتجدد النشاط.

ب-**اشباعات شبه اجتماعية**: وتكمل الإشباعات الاجتماعية مثل استخدام وسائل الاتصال للتخلص من الإحساس بالوحدة والضجر والضيق والتوحد مع الشخصيات التي تعكسها وسائل الإعلام.

و يعد التواصل الاجتماعي أحد الخدمات التي يقدمها الإنترنت بالإضافة إلى البريد الالكتروني والنسيج الالكتروني والأخبار، ونقل الملفات وغيرها من الخدمات المتنوعة. ولقد أدى هذا الأمر إلى زيادة توجه الباحثين في مجال الاستخدامات والاشباعات يزيدون من اهتماماتهم بكيفية استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى دراسة الدوافع التي تدفعهم لاستخدام هذه المواقع. وفي هذا الصدد يوضح (Rosengren & Windily, 1997) إن نظرية الاستخدامات والاشباعات تركز

على الجمهور المستخدم لوسائل الاتصال وتبني سلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر، إضافة إلى ذلك أنه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشبع احتياجاته. ولتحديد استخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة. وتطبيقا على مدخل الاستخدامات والاشباعات تتضح الإشباعات التالية التي يرغب الجمهور في تلبيتها عبر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: (الراوي، ٢٠١٣)

١-كبديل عن الاتصال الشخصي.

٢-الإدراك الذاتي عن الجماعات المختلفة من الناس.

٣-تعلم السلوكيات المناسبة.

٤-كبديل أقل تكلفة عن الوسائل الأخرى.

٥-المساندة المتبادلة مع الآخرين.

٦-التسلية والأمان والصحبة.

(٤-٣-٤) التوقع والإشباع في مواقع التواصل الاجتماعي:

تتنوع الإشباعات التي يمكن أن يحصل عليها الجمهور من وراء تعرضه لمواقع التواصل الاجتماعي، لذا يرتبط تحقق الإشباع منها بتوقعات الجمهور من هذه الوسائل، فالتوقع هو عبارة عن الجزاء والاحتمال والخاصية المحددة التي يتوقعها الجمهور من الوسيلة، لذا هناك من يربط الإشباع بالتوقع الإيجابي من مواقع التواصل الاجتماعي (Muise et al, 2009).

(٤-٣-٥) أهم نماذج نظرية الإشباعات والحاجات:

**** نموذج كاتز وزملائه:**

يري كاتز أن المواقف الاجتماعية للجمهور هي التي تحدد العلاقة بين المتلقين والوسيلة الاتصالية القادرة على تلبية احتياجاتهم، والصراع الاجتماعي يشكل ضغطاً على المتلقي يدفعه إلى البحث عن وسيلة الإعلام التي تلبي احتياجاته (جرار،٢٠١٢)

نموذج ويندال:

يتناول ويندال في نموذجه العلاقة الرابطة بين كل من الاستخدامات والإشباعات، ويرى في نموذجه أن المتلقي يرسم مسبقاً توقعات لما يمكن أن يحققه مضمون الوسيلة الإعلامية المستهدفة بعد إجراء مفاضلة بين هذه الوسيلة المختارة والوسائل الأخرى. (جرار،٢٠١٢)

نموذج روز نجرين:

يتناول هذا النموذج مجموعة العوامل التي تتشكل منها نظرية الاستخدامات والإشباعات الاجتماعية والبيولوجية والنفسية الموجودة لدى الإنسان حيث تتفاعل هذه الحاجات مع الإطار المجتمعي وخصائص الفرد، وهنا يلجأ الفرد إلى الوسيلة الإعلامية التي يرى في مضمونها حلاً لمشكلاته وإشباعا لحاجاته (جرار،٢٠١٢).

يتضح مما سبق أن هذه النظرية تشير إلى إن الرغبات التي يسعى الجمهور إلى إشباعها عن طريق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هي (الحاجات الترفيهية والعاطفية والمعرفية وتحقيق التواصل الاجتماعي.. الخ)، من خلال الاندماج في المضمون الإعلامي.وإن مواقع التواصل الاجتماعي في ظل النظرية تقوم بدور الملبي لحاجات الجمهور النفسية والاجتماعية على أساس إن الحاجات تفسر استخدام الإعلام. والحاجات تجعل الجمهور يفسر محتوي الإعلام بطريقة مختلفة.

(٤-٤)نظرية التأثير القوى لوسائل الاتصال:

تعتبر هذه النظرية من وجهة النظر التاريخية من أقدم النظريات التي حاولت تقديم وتفسير لمسألة تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على الأفراد حيث ساد في مطلع العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين اعتقاد بقوة هذه الوسائل وسميت بنظرية الطلقة (ساري، ٢٠٠٥)

ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيري تتمتع بنفوذ قوي ومباشر وفوري على الأفراد، فلديها القدرة على تغيير الاتجاهات والآراء والميول

بما يتناسب مع سياسات صاحب الوسيلة أو مستخدمها كما يبني أصحاب هذه النظرية اعتقادهم على بعض الافتراضات النفسية والاجتماعية المستمدة من علم النفس والاجتماع السائدة آنذاك، ففي المجال النفسي ساد الاعتقاد أن الجمهور يحرك عواطفهم وغرائزهم التي ليس بمقدورهم السيطرة عليها بشكل إرادي فإذا ما استطاعت وسائل الاتصال حقنهم بمعلومات معينة تخاطب هذه الغرائز فإنهم سيتأثرون مباشرة بهذه الحقنة ولعل ما حصل من ثورات عربية باستخدام الفيسبوك وتويتر ومخاطبة مشاعر الجماهير بالحرية حركت غرائزهم دليل على قوة هذه الوسائل. وقد تم لمس هذا التأثير القوي في الثورات التي قامت في الدول العربية مؤخراً حيث تم استخدام الفيسبوك وتويتر فيها، وكانت بمثابة المحرك الكبير للشعوب والموجهة لهم على الرغم من أن بعض الدول حاولت الوقوف لمنعها لكنها لم تستطع، كما أن مطالبة كثير من أفراد المجتمع بأمور تجد لها صدى بين كثير ممن يؤدون المطالب نتيجة قوة تلك الوسائل وتوجه الناس إليها، وإذا أخذنا في الاعتبار تأثير وسائل الإتصال الجماهيري في المضمار الاجتماعي فإننا سنرى أنه قد ساد اعتقاد بأن الأفراد في المجتمعات الجماهيرية هي مخلوقات معزولة عن بعضها البعض نفسياً واجتماعيا ولا توجد روابط قوية تجمعهم لذا فهم فريسة سهلة لا يوجد من يحميها أمام وسائل الإتصال وإذا ما أُسقط هذا الاعتقاد على موقعي الفيسبوك وتويتر نجد أن فيه جزء من الصحة حكم أن الناس قد تتداول وترسل بعض المعلومات التي قد تجانب الصواب في كثير من الأحيان بدون التأكد من صحتها، كذلك فإن هذين الموقعين وحسب هذه النظرية عملت على خلق نوع من العلاقات الإجتماعية الدولية بين الأفراد والتي لا ترتبط بحدود الدولة وإنما تجمعها اتجاهات وميول مشتركة أو تلتف حول شخصية لها كاريزما معينة وهذا ما نجده من بعض الشخصيات في المجتمعات يفوق عدد متابعيها ومؤيديها مسؤولين في الدولة (ساري، ٢٠٠٥).

وعلى الرغم من الانتقادات التي وُجهت لهذه النظرية – لست في صدد ذكر هذه الانتقادات – إلا أن ما يهمنا هو قوة الرسالة الإعلامية في توجيه الآراء والاتجاهات من خلال الوسيلة الاتصالية والتي أتت بمشبع نفسي واجتماعي للجمهور.

(٤-٥) - الحتمية التكنولوجية عند «مارشال ماكلوهان»:

مارشال ماكلوهان (١٩١١- ١٩٨٠) فيلسوف كندي أحد رواد «نظرية الحتمية التكنولوجية» وقد تنبأ بالشبكة العنكبوتية قبل ٣٠ سنة من ابتكارها. قام مارشال ماكلوهان خلال الستينات من القرن الماضي بوضع تصور خاص ربط فيه بين الرسالة والوسيلة الإعلامية مؤكداً فيه أهمية الوسيلة الإعلامية في تحديد نوعية الاتصال وتأثيره «إعادة موازين القوة إلى تأثير الوسيلة الإعلامية» إذ اعتبر أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن الجزم بتأثيراته بمعزل عن تقنيات الوسائل نفسها (البدنة، ٢٠١٨).
وهذه النظرية بنيت علي ثلاث افتراضات أساسية هي:

١- الفرضية الأولى: وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الإنسان

يرى ماكلوهان أن طبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكون المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسائل الاتصالية، (أي لفهم بنية وتركيبة المجتمع وكيفية علاجه لمشاكله فان نوع الوسيلة السائدة كفيلة للإجابة)، أي أنه وبدون فهم للأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام لن نستطيع فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات، فأي وسيلة كما رأى ماكلوهان هي امتداد للإنسان تؤثر على طريقة تفكيره وسلوكه، فكاميرا التلفزيون امتداد لأعيننا والميكروفون امتداد لآذاننا والآلات الحاسبة توفر بعض أوجه النشاط العقلي للإنسان.
يفسر «ماكلوهان» مجمل تاريخ البشرية من خلال تطور وسائل الإعلام والاتصال حيث يرى أن البشرية ما هي إلا نتاج الحتمية تكنولوجية تدفعها بالقوة نحو المستقبل.

- ويعرض ماكلوهان أربع مراحل تعكس في رأي، تطور التاريخ الإنساني:

١ - المرحلة الشفوية كلية، مرحلة ما قبل التعلم، أي المرحلة القبلية

٢ -مرحلة كتابة النسخ التي ظهرت في اليونان القديمة واستمرت ألفي عام.

٣ -عصر الطباعة من سنة ١٥٠٠ إلي سنة ١٩٠٠ تقريباً

٤ -عصر وسائل الإعلام الإلكترونية: من سنة ١٩٠٠ تقريباً، حتي الوقت الحالي.

**** الفرضية الثانية: الوسيلة هي الرسالة:**

أي أن طبيعة كل وسهلة- وليس مضمونها- هو الأساس في تشكيل المجتمعات، وحسب ماكلوهان فإن الرسالة أساسية في التلفزيون في التلفزيون نفسها، كما أن الرسالة الأساسية في الكتاب هي المطبوع، فالمضمون غير مهم بلي المهم هو الوسيلة التي تنقل المضمون على اعتبار أن لكل وسيلة جمهور معين يفوق حبه لهذه الوسيلة اهتمامه بمضمونها،وهو يتكيف مع ما تعرضه الوسيلة بخصائصها ومميزاتها المختلفة، حيث أنه كما يحب الناس القراءة من أجل الاستمتاع بتجربة المطبوع، فإنهم يحبون التلفزيون بسبب الشاشة الى تعرض الصور والموت والبركة والألوان (Palmer,2018).

****الفرضية الثالثة: وسائل الاتصال الساخنة ووسائل الاتصال الباردة**

-لقد ابتكر ماكلوهان من خلال نظريته مصطلحين يعتبران مفتاح رئيسي لأفكاره هما (الساخن والبارد) ليصف بهما بناء وسيلة الاتصال أو التجربة التي يتم نقلها.

وبشكل عام يمكن القول أن هناك أسلوبين أو طريقتين للنظر إلى وسائل الإعلام من حيث: أنها وسائل لنشر المعلومات والترفيه والتعليم.

أنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي- إذا نظرنا إليها على أنها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم، فنحن نهتم أكثر بمضمونها وطريقة استخدامها والهدف من ذلك الاستخدام

كجزء من العملية التكنولوجية التي بدأت تغير وجه المجتمع كله شأنها في ذلك شأن التطورات الفنية الأخرى، فنحن نهتم حينئذ بتأثيراتها، بصرف النظر عن مضمونها.

يقول «مارشال ماكلوهان» أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلاً عن تكنولوجية الوسائل الإعلامية نفسها، فالكيفية التي تعرض بها المؤسسة الإعلامية الموضوعات، والجمهور الذي توجه له رسالتها، يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل.(Palmer,2018)،(القرني،٢٠١٨)

(٤-٦) نظرية التماس المعلومات:

ركزت هذه النظرية التي طورها لويس دونهو وتبتون Dononhew و Tipton على سلوك الفرد (المتلقي) في بحثه عن المعلومات من مصادر مختلفة، والتعرف على هذه العوامل التي تؤثر في السلوك، حيث ظهرت هذه النظرية نتيجة التأثر بدراسات كل من وسلي وباروا عام ١٩٥٩، وكذلك تم تأثرها بدراسات ديفيد بيرلي عام ١٩٦٠ ،حيث تم التركيز على الجوانب الانتقائية للتعرض لوسائل الإعلام، وتسعى هذه النظرية إلى اختبار فرضيات:

- أن التعرض الانتقائي للأفراد يجعلهم يختارون المعلومات التي تؤيد اتجاهاتهم الراهنة، وقد تم إجراء عدة دراسات أخرى على النظرية، حيث توصل كل من لويس دونهو وتبتون إلى وجود عوامل أخرى يمكنها التأثير في اختيار الرسالة، ذلك أنه ربما تظهر معايير أكثر أهمية من مجرد رغبة المتلقي في تحصيل معلومات تدعيمية مساندة لاتجاهه، كتوظيف المعلومات لإشباع مصلحة حقيقة أو فائدتها في موضوع ما، والتماسها للترفيه، والحاجة للتنويع، أو حتى لأسباب تتعلق بخصائص شخصية.

أما فيما يتعلق بنوع المعلومات التي يبحث عنها الفرد فقد يستخدم ما أطلق عليه Dononhew «استراتيجية البحث المجازف» التي تعتمد مصدر معين أو على عدة مصادر أساسية، أو باتباع كل ما يستطيع الفرد جمعه من معلومات ثم يتم تصنيف هذه المعلومات وتحليلها، وربطها بالخبرة السابقة للفرد.ويشتمل النموذج على تحديد أنواع مصادر المعلومات الرسمية كالكتب، ومصادر غير رسمية كالأقران، كما يشتمل النموذج على تحديد النقطة التي يكتفي عندها الفرد في التماس المعلومات فيقرر إغلاق دائرة سعيه للحصول عليها بعد أن يشعر أنه جمع معلومات كافية تساعده في اتخاذ القرار المناسب، ويتم بعد ذلك قيم الفرد بنوع من السلوك مثل: مراجعة صورة الواقع نتيجة للمعلومات الجديدة، أو تدعيم المعتقدات الموجودة أو تغييرها.

وتؤثر بنية المجتمع بشكل واضح على استخدام الأفراد لوسائل الاتصال من أجل التماس المعلومات، حيث يؤثر نوع الوسائل المستخدمة في مجتمع ما على تفضيل الأفراد لوسيلة (وسائل) معينة كمصدر للمعلومات، ولاحظ بعض الباحثين أن بنية المجتمع تشكل عنصراً رئيسياً في السيطرة على المعلومات، فمن خلال تحديد ظروف وسائل الإعلام، تميل بنية المجتمع إلى تشكيل طريقة استخدام الأفراد لوسائل معينة، وتفضيلاتهم النسبية لبعض الوسائل على غيرها، وبالتالي نمط المعلومات المستخدمة والمتوفرة للأفراد في مجتمع ما يختلف بشدة من مجتمع لأخر.(القرني،٢٠١٨)

وقد خلصت الدراسات التي وظفت نظرية التماس المعلومات إلى العديد من النتائج أهمها:

١- أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد مصدر مهمة للحصول على المعلومات.

٢- ارتفاع نسبة الأفراد الذين يلجؤون إلى البحث عن مصادر المعلومات التي تؤيد وجهة نظرهم.

٣- اختلاف أهداف التماس المعلومات من شخص إلى آخر، وتتحدد غالباً في المعرفة والتسلية.

٤- يتوقف التماس المعلومات من مصدر معين على:

سهولة الوصول إلى مصدر المعلومات.

درجة الثقة في مصدر المعلومات

ج- سهولة التعامل مع مصدر المعلومات

٥-تقنيات الاتصال الحديثة خاصة الأنترنت تصدرت قائمة مصادر المعلومات في بعض الدارسات (سالم،٢٠١٢)

(٤-٧) النظرية الثقافية النقدية:

من المداخل الهامة في دراسة الإعلام، مدخل الدراسات الثقافية وبجمع باحثو

الدراسات الثقافية بين النظرية النقدية والمدخل العلمي الذي يستخدم الباحثون في المدرسة الإمبريقية، ويحاول منظرو الثقافة اختبار البيئة الرمزية التي تخلقها وسائل الإعلام، ودراسة الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في والمجتمع. وتعتبر هذه النظرية من النظريات الاجتماعية المفسرة للاتصال. وهي ليست إعلامية بشكل خالص، بل اجتماعية فلسفية ويمكن أن تستخدم في التنظير عن القضايا السياسية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية.

حيث تهتم النظرية الثقافية بصورة خاصة بتحليل شكل خاص من السيرورة الاجتماعية، مرتبطة بعملية إعطاء معنى للواقع، وبتطور ثقافة وممارسات اجتماعية تشاركية وبحقل مشترك من المعاني، وتهدف إلى تحديد أطر دراسة الثقافة في المجتمع المعاصر كمجال تحليل مهم على الصعيد المفهومي، ومناسب وراسخ على الصعيد النظري، وتدخل في مفهوم الثقافة سواء المعاني والقيم التي تظهر وتثير في الطبقات والمجموعات الاجتماعية، من خلال الممارسات الظاهرة التي من خلالها يتم التغيير عن المعاني والقيم. وتتجه الدراسات الثقافية نحو التخصص في نقطتين مختلفتين: أحدهما يعني بأعمال الإنتاج الإعلامي كنظام معقد من الممارسات المحددة لصناعة الثقافة وصورة الواقع الاجتماعي، والثاني يعني بدراسات حول استهلاك الإعلام الجماهيري كمكان للتفاوض بين ممارسات اتصالية شديدة التباين، المنطلق الأساسي للنظرية الثقافية هو دراسة الثقافة الجماهيرية مبرزة عناصرها الأنثروبولوجية الأكثر أهمية، والعلاقة التي يتموضع في نطاقها المستهلك بالشيء المستهلك (الزبير،٢٠١٣)

ومن مزايا هذا المنظور النقدي أنه: يعطي إطاراً أشمل لدراسة وسائل وأنظمة الاتصال كما يربطها بالتكوين الاجتماعي وحركة التفاعل الاقتصادي السوسيوثقافي في المجتمعات المختلفة ولا شك أنه يعطي مؤشرات لدراسة حركة الإنتاج الثقافي وتأثيرها في ضوء الاحتياجات الفعلية للجمهور المتلقي.

وتنتمي النظريات النقدية إلى الفكر الماركسي وهي تمثل مدخلاً يطلق عليه المدخل الثقافي، كما تستمد هذه النظريات أفكارها من مدرسة فرانكفورت (عبدالرحمن،٢٠٠٢)

يتبين مما سبق أن الاتصال مرتبط بالنشاط البشري، وضرورة إنسانية واجتماعية لتحقيق التواصل والتفاعل بين الأفراد والمؤسسات، وتحقيق الأهداف عن طريق نقل الأفكار والمشاعر والمعلومات، وان مهارات النجاح في مختلف أوجه الحياة، ترتبط ارتباطا وثيقاً بالقدرة على التواصل الفعال مع الآخرين.



الفصل الثالث

الإعلام الجديد والإنترنت

دور العولمة في ظهور وسائل التواصل الاجتماعي:

شهدت عقود الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين تركيزاً ملحوظاً على موضوع المعرفة وعلاقتها بثورة التكنولوجيا والاتصالات من ناحية وعلاقتها تنامي المجتمع المعلوماتي من ناحية أخرى، وقد جاء ذلك مصاحباً للوعي الكامل بالأهمية الوظيفية «للمعرفة» والناتج بدوره عن تغلغل تقنيات المعلومات والاتصالات في بنية الحياة الاجتماعية، وتحكمها بشكل عضوي في شبكة العلاقات الاجتماعية للإنسان المعاصر، مما ساعد على ظهور مفهوم «مجتمع المعلومات»، هذا إلى جانب عوامل دولية أخرى أهمها ظاهرة العولمة، ومن أجل تسهيل فهم القصد من العولمة التي حملت لنا معها مفهوم المجتمع المعلوماتي إن جاز هذا التعبير، لا بد من التعريف بجوهر هذا المجتمع، فهو حسب رأي العديد من الباحثين في شؤون الإعلام والاتصال: «المجتمع الذي تتاح فيه لكل فرد فرصة الحصول على معلومات موثقة من أي شكل ولون ومذهب واتجاه ومن أي دولة من دول العالم دون استثناء، عبر شبكات المعلومات الدولية، بغض النظر عن البعد الجغرافي وبأقصى سرعة وفي الوقت المناسب للمشاركة في عملية التبادل الإعلامي»، وهو كذلك «المجتمع الذي تتحقق فيه إمكانية الاتصال الفوري والكامل بين أي عضو من أعضاء المجتمع وأي عضو آخر من المجتمع نفسه أو المجتمعات الأخرى، أو مع المؤسسات والأجهزة الحكومية أو الخاصة بغض النظر عن مكان وجود القائمين بعملية الاتصال والتبادل الإعلامي داخل الكرة الأرضية أو حتى خارجها في الفضاء الكوني»، كما تم تعريفه بأنه المجتمع الذي تتكامل فيه نشاطات وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية التقليدية، وتتسع فيه إمكانيات جمع وحفظ وإعداد ونشر المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية، من خلال التكامل شبكات الاتصال والمعلومات الإلكترونية الرقمية الدولية دائمة التطور والنمو والاتساع والتي تشكل بالنتيجة وسط إعلامي مرئي ومسموع ينشر

معلوماته عبر قنواته التي تشمل حتى وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية التقليدية من خلال شبكات الاتصال والمعلومات المحلية والإقليمية والدولية، وهو المجتمع الأدي تختفي معه الحدود الجغرافية والسياسية للدول التي تخترقها شبكات الاتصال والمعلومات التي تشكل مديدة مباشرة وخطيرة للأمن الوطن وقوانين الدول والأعراف والتقاليد داخل المجتمعات المختلفة، وخاصة في الدول الأقل حفلة من التطور والنمو بشكل عام. (العوفي ومراد، ١٩٩٥)

وقد نالت ظاهرة العولمة وتجلياتها الاتصالية والمعلوماتية والثقافية اهتماماً كبيراً لتأثيرها على وظائف الاتصال والإعلام في مجتمع المعلومات حيث تقوم على الارتباط الشديد بين دول العالم استخدام تكنولوجيا الاتصال وقد أدى ذلك إلى تحويل العالم بطابعه المادي إلى عالم رقمي وافتراضي، حيث انتقلت كافة مجالات الحياة لتأخذ طابعاً رقمياً يدور في فلك الفضاء الإلكتروني، كما شهد العالم اتجاهاً لانتشار الموجة الديمقراطية والتوجه نحو اقتصاد السوق، وكان لذلك انعكاسات على القيم والمعتقدات والأفكار. (عبد الصادق، ٢٠٠٩)

وكنتيجة لذلك تضاءل دور الحدود السياسية لتصبح مؤشراً على «أراضي الدول» فقط حيث ساعدت العولمة على الثورة الإعلامية،وتنوع وسائل الاتصال الجماهيري. فنحن نعيش اليوم عصر التكنولوجيات والمعلومات والتواصل الاجتماعي، كما نعيش بمجتمع المعلومات الذي يعتمد على استثمار التكنولوجيات الحديثة في إنتاج المعلومات الوفيرة لاستخدامها في تقديم الخدمات على نحو سريع وفعال. (الجابري، ١٩٩٧)

فالعولمة إذن هي تجسيد للتطورات الحياتية والفكرية والتكنولوجية المتلاحقة، التي تؤدي إلى انكماش العالم من حيث الزمان والمكان، وبالتالي زيادة وعي الأفراد بهذا الانكماش، فهي حقيقه حياة جديدة، لم تبرز سوى خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين، وبالتالي فإن علاقة العولمة بكل من ثورة المعلومات و ثورة وسائل الاتصال و ثورة الحاسبات الإلكترونية هي علاقة تبادلية من حيث السبب و النتيجة، و يظهر ذلك حسب ما أورده بعض المفكرين فيما يلي:

١. حدوث نمط من التفاعلية الجديدة بين قطاع الاتصال و المعلومات و بين سائر القطاعات الاجتماعية و هو ما أنتج "مجتمع المعلومات».

٢. اتسعت الأنشطة الإعلامية الاتصالية متخطية الحدود القومية بحيث أضحت المجتمعات المختلفة وثيقة الاتصال ببعضها البعض وهو ما يسمى بدبلوماسية الاتصال الإلكتروني. (منصور، ٢٠٠٣)

و كنتيجة لتنامي ظاهرة العولمة ظهر مفهوم الإعلام الجديد «إعلام التواصل الاجتماعي» حول الإعلام الديناميكي التفاعلي الذي يجمع بين النص والصوت والصورة في ملف واحد، والذي يشارك فيه القارئ أو المتلقي أو الجمهور بصورة عامة بدلاً من أن يكون مستقبلاً للرسالة الإعلامية فقط ومتأثراً بمضمونها، حيث أدى التطور التكنولوجي دوراً فاعلاً ومهما في إضفاء ما يعرف بالتفاعلية على هذا النوع من الإعلام، فأصبح بإمكان المستفيد (الجمهور) التفاعل مع الطرح الإعلامي و قراءته والتعليق عليه، بل أصبح هذا المستفيد في بعض الأحيان هو صانع المادة الخبرية نصا وصورة وتعليقا، ومن ثم أصبح مشاركا حقيقيا في العمل الإعلامي، ومن أهم أدوات الإعلام الجديد مواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، أهمها الفيسبوك وتويتر التي استطاعت أن تخلق إعلاماً مختلفاً الإعلام التقليدي في الطرح والتفاعل، وسرعة نقل الخبر، وتدعيمه بالصورة الحية المعبرة، ففي الظروف الطارئة والأحداث العالمية استطاعت هذه الشبكات أن تتفاعل مع هذه الأحداث على مدار الساعة وتنقل الحدث أولاً بأول ومن مكان حدوثه، ويواكب هذا النقل سرعة انتشار مذهلة لا يستطيع الإعلام التقليدي مجاراتها بأي حال من الأحوال وتحت أي ظرف من الظروف، ومن دون شك فإن وسائل الإعلام الجديدة تؤدي بجدارة مهمة الترويج للقيم الثقافية للعولمة، و نشرها في مختلف مناطق العالم، فهي قادرة على تحقيق مساعي العولمة لتنميط ثقافات الشعوب، و قادرة على تجسيد ما يرمي إليه الإعلام الغربي عبر الفيسبوك وتويتر، التي يعتبرها العديد من الكتاب و المختصين وسيلة لنشر قيم العولمة الغربية بجدارة، و تحقيق غاياتها خاصة في المجال الثقافي فهي

العربـة التي تنقـل عدة ثقافات و قيم و أنماط سـلوكية و مضامين لعدة متلقين في كل أنحاء العالم، بكل سهولة و بتكلفة قليلة.(بدران،٢٠١٠)

واستناداً إلي ما سبق، يمكن القول بأن التفاعل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية قـد تأثرت بالتطورات المتتالية التي حدثت في ظل العولمة، و خاصة فيما يتعلق بظهور وسائل التواصل الاجتماعي.

٢-الاعلام الجديد:

يشهد العالم مجموعة من التغييرات المتسارعة في مجال الاتصال و تقنية المعلومات، جعلته يشـهد سـباقاً محموماً في عـالم الإعلام: فمن إعلام تقليـدي إلي إعلام جديد، فتـح أبواباً عدة للتفاعل مع وسـائل الاتصال الجماهيري بأنواع شـتي، و هذا بدوره جعـل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومـات إلي جميع أنحاء الكرة الأرضية في جزء من الثانية.

تعد وسـائل الإعلام الحديثة أداة مؤثرة بشـكل مباشر وغـير مباشر بالمجتمعات، ففـي الوقـت الذي توجهت فيـه الأنظار إلى تأثـير التكنولوجيا على الحيـاة المجتمعية في مناحـي عـدة، ظهـر الإعـلام الجديد او مـا يصطلح عليـه الإعلام البديـل» كآلية اتصالية تسـعى إلى أن تتجاوز عثرات و عقبات الإعلام الكلاسـيكي في محاولة لخلق التميز المبني أساسـاً عـلى خلق نوع من التفاعلية والإشراكية، بـما يعزز تبادل الأدوار في فلك العملية التواصلية، وهذا ما وسع من دائرة حضوره على مستوى دائرة اهتمام المتلقي الذي يسـاهم نفسه في إنتاج المادة الإعلامية بما يعزز البنية التفكيرية للمجتمع الطامـح إلى تغيـير واقعه، وإصلاحه إيجاباً بما يتماشـى ووعيـه الاجتماعي، الناتج عن ذاك التفاعل بين مكونات المجتمع، المسـتغل لخصوصية الإعلام الجديد الذي يمكن المبحـر فيه من هامش الحرية والاشـتغال خلف الآلية التقنيـة وخارج الحدود المكانية لتمرير مواقفه والمساهمة في شحذ همم أفراد مجتمعه الذين يلتقي معهم في الهم الجمعي الجميل (خليل،٢٠١٩)

إن الإعـلام الجديد اسـتمد مكانته من قدرته على الاسـتثمار في الصوت والصورة والكتابة في نفس الآن، الشيء الذي كان المواطن في حاجة إليه، كما اسـتهوته هوامش الحريـة والتفاعلية فبدأ مسـاهماً في إعادة تشـكيل الـرأي العام والالتفـاف حول بني تفكير جديدة عمادها مسـاءلة السـلطة حول ماهية العدالـة الاجتماعية التي تعني فيما تعنيه أسس الكرامة والهوية (طشطوش، ٢٠١٩)

(٢-١) مفهوم الإعلام الجديد:

يمثـل الإعـلام الجديد «الطـرق الجديدة في الاتصـال في البيئة الرقمية بما يسـمح للمجموعـات الأصغر من الأفراد بإمكانية الالتقاء،والتجمع على الإنترنت، وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بالالتقاء فيما بينهم ضمن فضاءات معينة دون أن يروا بعضهم البعض (صادق، ٢٠٠٨).

كـما يعرف الإعـلام الجديد أو الإعلام البديل بالإعلام الرقمي الشـبكي لاعتماده عـلى التكنولوجيـا والثـورة الرقمية كالتلفزيون والراديو الرقمي، أما الشـبكي نسـبة للشـبكات الإلكترونيـة، وبالتـالي فهـو يمثـل الـرأي، الخـبر والمعلومـة، الخـبرات، التجارب، الصور ومشـاهد الفيديو التي تنتشر الكتر ونيا بين أفراد مسـتقلين، حيث يمكن تعريفه حسـب قاموس التكنولوجيا الرقمية بأنه: اندماج الكمبيوتر وشـبكاته والوسائط المتعددة. (فندوش،٢٠١٥)

(٢-١) مزايا الإعلام الجديد:

التفاعليـة: أهم مظاهر التميز فخاصية توفير مصادر المعلومات،والتسـلية لعموم الناس بشـكل ميسر وبأسـعار منخفضة هي خاصية مشـتركة بـين الإعلامين القديم والجديـد، والفرق هـو أن الإعلام الجديد قادر على إضافـة خاصية جديدة لا يوفرها الإعـلام القديـم وهي التفاعـل أي قدرة وسـيلة الاتصـال الجديدة على الاسـتجابة لحديث المستخدم تماما كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. (الحربي،٢٠٢٠)

التغير في أنماط السلوك: لقد غيرت تكنولوجيا الإعلام الجديد أيضاً بشكل أساسي من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال من حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه كما غير الإعلام الجديد من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال وساهم في اندماج وسائل الإعلام المختلفة؛

- يتمتع الإعلام الجديد بدرجة كبيرة من الحرية؛
- أحدث الإعلام الجديد ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي نتيجة تعدد الوسائط؛
- انقسام الجمهور والتفاف كل قسم حول ما يناسبه
- الانتشار وعالمية الوصول من خلال المنابر؛
- المشاركة في وضع الأجندة واتساع دائرة المشاركين(بعلي و آخرون،٢٠١٨)

٣-الانترنت ودورة في ظهور الإعلام الجديد و وسائل التواصل الاجتماعي:

ويعد الإنترنت أحد أهم التقنيات الحديثة التي تعددت استخداماتها في شتى الميادين ونظرة لهذا التعدد في الاستخدام وقد لا نجد في الأدبيات مفهوماً واحداً للإنترنت، بل تختلف وجهات النظر في تحديد مفهوم الإنترنت وفقاً لطريقة الاستخدام والخدمات التي يستخدم من أجلها، فمنهم من ينظر له على أنه مكتبة ضخمة ذات مراجع وكتب ودوريات، ومنهم من ينظر له على أنه وسيلة تسويقية جديدة، والكثير يرونها نظاماً تقنياً ييسر عملية التواصل الاجتماعي.

ويرجع تاريخ الإنترنت إلى عام ١٩٦٩م عندما أنشأت وزارة الدفاع الأمريكية وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة (ARP).وكان الهدف من إنشائها رحلة المواقع الحكومية والعسكرية مع بعضها البعض، وهذه أول مراحل تأسيس الإنترنت، وبعد ذلك مر الإنترنت بعدة مراحل، واستخدمت شبكة الإنترنت بصورة موسعة عام ١٩٩٣م حين تم اختراع الشبكة العنكبوتية.(World Wide Web) وفي عام ١٩٩٦م بدأ العالم بالتواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.(الشاعر،٢٠١٥)

و قـد ظهـر أول موقع تواصـل اجتماعي عـام ١٩٩٧ وهـو SIxDegrees.com وهـو اسـتخدم لتبادل الأخبار بين طلاب الجامعـات، و في عام ١٩٩٩ تفوق برنامج مايكروسوفت للتصفح علي إنترنت إكسبلورر "Internet Explorer" علي موزاييك كونـه المتصفح المفضل الأول في العـالم، وليصل عدد الأجهزة المربوطة في نهاية العقد إلى ١٠ ملايـين جهاز. في عـام ٢٠٠٢ جوجل محرك البحث الأول في العالم يسـجل ٣ بليـون موقـع في فهرسـه. بينما في عـام ٢٠٠٣ يوجـد ٢٠٠ مليون جهـاز مربوط على الشـبكة العالمية، وإطلاق أول موقع تواصل اجتماعي مخصص لتبادل الصور وإضافة الأصدقـاء وهـو Myspace.com وكذلك إطلاق موقع لينكد إن، وفي عام ٢٠٠٤، تلقى المدونات "Web blogs" التي ظهرت في منتصف التسـعينيات انتشارا واسعا عـبر العـالم. وبحلول عام ٢٠٠٥ تـم إطلاق موقع يوتيوب لتحميـل وتنزيل الأفلام المصـورة، وكذلك إطـلاق مارك زاكربيرغ موقـع فيس بوك في جامعـة هارفرد. وفي عام ٢٠٠٦ زاد التركيز على إنشـاء المواقع ذات التواصل مع المستخدم «Interaction Application Websites» وتعتمـد عـلى تقديـم الطلبات، الصـور، الأغاني وتبادل الملفات، وتتوسـع شـبكة الفيس بوك موقعا للعالم وتوسع اسـتخدامه تجارية، وشهد هـذا العـام ظهـور موقع تويـتر أيضا.، بينـما في عام ٢٠٠٩ بـدأ الحديث عـن تطبيق إنترنت ٢,٠ الجيل الجديد من شـبكة الإنترنت، لتقديم خدمة أسرع ومتنوعة بشكل أكبر. و سنة تلو الأخرى زاد انتشار الإنترنت لتصبح شبكة عالمية ليس لها مكان محدد ولا حجم محدد (الحربي،٢٠٢٠).

وتشـير أحدث الإحصائيات إلى أن العالم يوجد به في عام ٢٠١٠ م حوالي ملياري مسـتخدم بما يقارب حوالي ٣٠٪ من عدد سـكان العالم، كما تشـير نسبة النمو إلى أكثر مـن ٤٠٠٪ مقارنـة مع عـام ٢٠٠٠ م أما على مسـتوى القارات فنجد أن أكبر نسـبة من المسـتخدمين كأرقام مطلقة موجودة في قارة آسيا بأكثر من ٨٥٢ مليون مستخدم تليها قارة أوروبا بحوالي ٤٧٥ مليون مسـتخدم ثم قارة أمريكا الشمالية بحوالي ٢٦٦ مليون مسـتخدم. أما على مسـتوى نسـبة المسـتخدمين من إجمالي عدد السكان فنجد أمريكا الشـمالية في المقدمة بنسـبة ٧٧٪ تليها أوروبا بنسـبة ٦١٪ ثم آسيا بنسبة ٢٢٪

وأخير أفريقيا بنسبة ١١ ٪.ووصلت منطقة الشرق الأوسط في الاستخدام إلى ٣٠٪. و بالنسبة للدول العربية دخلت خدمة الإنترنت عام ١٩٩١ في تونس كأول دولة عربية ترتبط بشبكة الإنترنت. وبدأت المملكة الأردنية الهاشمية الاتصال بالإنترنت عام (١٩٩٥)، عن طريق شركة ألمانية فرنسية، وقد كان عدد المشتركين في الإنترنت في نهاية عام (١٩٩٧) في المملكة الهاشمية (٧٣٥٠) مشتركا (الرويلي،٢٠١٩).

وللإنترنت خصائص مميزة تتمثل في (الفندوشي، ٢٠٢٠)

- الافتراضية: بمعنى أنه عالم وهمي؛
- الكونية: حيث تتجاوز أي حاجز مكاني أو زماني؛
- الديناميكية والحركية؛
- الالتزامية واللاالتزامية حيث تتيح لكل فرد استخدام الوقت الذي يناسبه،
- ديمقراطية الأنترنت من خلال حرية التعبير بكل حرية،
- التفاعلية بمعني هي أكثر وسائل الاتصال تنقل التفاعل ورد الفعل في الاتجاهين بين المرسل والجمهور؛
- الوسائط المتعددة: كالورق والأقراص.

ووفقاً لهذه الخصائص، ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي بما لها و ما عليها.



الفصل الرابع

وسائل التواصل الاجتماعي

مقدمة

مما لاشك فيه أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد من أهم وسائل الاتصال الحديثة التي استحوذت على حيز كبير من الناس. و تُظهر الإحصاءات العالمية تزايد الإقبال على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في جميع أرجاء العالم، مع تنوع غير مسبوق في مضامينها العامة والخاصة، وأضحى استخدامها واضحا بين فئات الجمهور بشكل عام وجمهور الشباب بشكل خاص لا سيما مع الانخفاض المستمر – في كلفة الاشتراك بشبكة الإنترنت (القرني، ٢٠١٨)

تأتي مواقع التواصل الاجتماعي كإحدى نتائج الربط بين تكنولوجيات الإعلام وتكنولوجيات الاتصال ومنجزاتها المستمرة وسريعة التطور وما يتصل بها من تكنولوجيات المعلومات، كثورة حقيقية انطلقت مع تصاعد الإحساس بان الواقع الاتصالي القائم لم يعد كافيا للوفاء بمستلزمات القرن الواحد والعشرين، حيث تعمل على إزالة الحواجز التقنية أمام الاتصال العالمي، ولكنها لا تزيل الحواجز الاقتصادية أو الثقافية؛ لأن استعمال هذه التكنولوجيات يتطلب قبل كل شيء إمكانيات مالية لشراء التجهيزات والبرامج، كما يتطلب حداً أدني من التعليم والثقافة لاستغلال مصادر المعلومات المكتوبة والسمعية والبصرية العديدة والمعقدة «أنا أتواصل إذا أنا موجود» هكذا أتضحت عبارة الكوجيتو الوجودي التي تعبّر عنه النسق البديل التي جاءت بها تقنيات المعلومات والاتصالات، فنسخت الكوجيتو الديكارتي الذي بقي مهيمنا على تفسير الخطاطة الوجودية لبضعة قرون بعد أن ربط الحضور الإنساني بممارسة عمليات الفكر والسجال الفلسفي، لقد اكتملت دائرة التحول من فضاء حياتنا التقليدي نحو فضاء المعلومات المتخيّل، وعاصرنا انتقالين على مستوى التركيبة المجتمعاتية من المجتمع التقليدي نحو مجتمع المعلومات، ثم إلى مجتمع المعرفة

خلال بُعد زمني يكاد لا يقارن بالحقب الزمنية التي استغرقتها الإنسانية في التحول من الزراعة نحو مجتمع الصناعة (دليو، ٢٠١٠).

وقد أكد كثير من الخبراء التقنيين أن مواقع التواصل الاجتماعي تسيطر في الوقت الراهن على ٧١٪ من السوق الإعلامية والاتصالية عالميا، ولكل موقع من مواقع التواصل الاجتماعي خصائصها ومميزاتها وتفردها في نقل المحتوى المطلوب بثه، ولكنها جميعا تتفق في سمة واحدة، هي القدرة على تحقيق التواصل بين البشر دون حدود زمانية ومكانية أو قيود على الحرية، وكذلك إمكانية نقل أي رسالة سواء كانت مرئية أو صوتية أو مكتوبة (السويدي، ٢٠١٤).

فلسفة التواصل الاجتماعي:

كان لحضور التواصل في كل ما يحيط بحياة الإنسان، أمراً في غاية الأهمية في الفلسفة التي يقوم عليها مفهوم التواصل ومنطلقاته الفكرية، والتي مهدت بعد ذلك ليتطور إلى الشبكات الاجتماعية المعاصرة. وقد أحدث ظهور الشبكات الاجتماعية ثورة في عملية الاتصال، حيث إن الفرد في المجتمع أصبح باستطاعته أن يرسل ويستقبل ليس هذا فحسب بل، مكنته هذه الوسائل أيضاً من أن يتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية، وبسرعة فائقة أتاحت الفرصة للمستخدم الإنتاج المضمون والبيانات والرسائل باستخدام أشكال تعبيرية كالبريد الإلكتروني، واليوتيوب، والفيس بوك والتويتر، والواتساب، وغيرها من الأشكال الاجتماعية على شبكة الإنترنت التي أتاحت مساحة كبيرة للتعبير عن الرأي (راشد،٢٠١٥).

وتقوم فكرة شبكات التواصل الاجتماعي على بناء وتفعيل المجتمعات الحية على الإنترنت، حيث يتشارك الناس اهتماماتهم، وأنشطتهم من خلال برمجيات تحقق صفة الاجتماعية، وهي تحقق اتصالات تفاعلية باتجاهين. فالتطبيقات الموجودة عليها تتيح نقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح، وبناءً عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات

الافتراضية Virtual Communities، حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية.(جابر، ٢٠١٣).

التطور التاريخي لوسائل التواصل الاجتماعي:

إذا كان العصر الحالي يشهد اتصالات و معلومات في كافة المجالات و بوتيرة متسارعة، فليس من الغريب أن يمتد تأثيرها إلي مجال التواصل من حيث عملية نقل و استقبال المعلومات بين طرفين أو أكثر تدور عبر قنوات غير مباشرة، و ضمن شبكات اجتماعية للتواصل الالكتروني.

ويري أبو العطاء أن ثورة الكمبيوترات الكبيرة Mainframe انطلقت مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، ثم ظهرت الحاسبات الشخصية PCs في بداية الثمانينات من نفس القرن و كانت تلك ثورة الكمبيوترات الثانية. و ظهر الإنترنت في بداية التسعينيات و اعتبرها البعض ثورة ثالثة أما الثورة الرابعة، و آخر الصيحات في عالم الكمبيوتر فكان ظهور مواقع التواصل عبر الشبكات الاجتماعية Online Social Network.(راشد، ٢٠١٥).

ونشأت مواقع التواصل علي مرحلتين:

**المرحلة الأولي:

ارتبط لفظ مواقع التواصل و الشبكات الاجتماعية ببارنز «Barnes" عام ١٩٥٤. بدأ ظهور الشبكات تاريخياً بتأسيس أول شبكة للمستخدمين عام ١٩٧٩ بواسطة جيم و تراسكوت J.Ellis &T.Trascott و هي عبارة عن منصة للمناقشة تسمح لمستخدميها ارسال و استقبال الرسائل عبر الانترنت. أما الشبكات الاجتماعية الحالية فقد ثم تأسيسها بواسطة كلاً من بروس و سوزان Bruce & Susan حينما قاما بتأسيس موقع الكتروني مفتوح لكتابة المذكرات الشخصية الكترونياً عام ١٩٨٩ (Open Diary Web Site (Asur& Huberman,2010

وتعتبر أوائل التسعينيات من القرن الماضي، هي البداية الحقيقية لظهور المواقع الاجتماعية، أو التي تسمى شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، حينما صمم راندي كونرادز موقعاً اجتماعياً للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة في بداية عام (١٩٩٥ م)، وأطلق عليه اسم (Classmates.com)، وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي بين سائر الناس(كنانة،٢٠١٥).

وبلغ عدد مستخدميها مليوني مستخدم في الولايات المتحدة وكندا، ينتمون إلى ألف مؤسسة تعليمية تمثل جميع مراحل التعليم من الحضانة وحتى الجامعة (شقرة،٢٠١٤)

ثم بدأت مواقع التواصل الاجتماعي بالانتشار، فظهر موقع «.Six Degrees com» عام ١٩٩٧م، من أجل وضع ملفات شخصية وخاصة لمستخدمي الموقع مع التعليق على الأخبار الموجودة بالموقع، وتبادل الرسائل النصية بين المستخدمين (نومار،٢٠١٢)، لكن هذه المواقع لم تنجح بالقدر الكافي رغم أنها كانت تتيح عرض الملفات الشخصية، وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعات الأصدقاء، فأغلقت. ثم تبعتها شبكات اجتماعية بين عامي (١٩٩٩، ٢٠٠١م) لم تستطيع تحقيق النجاح والشهرة أيضاً، ومع بداية عام ٢٠٠٥م) حصلت نقلة نوعية في شبكات التواصل حيث تنافس موقعان ناشئان على استقطاب وجذب الجماهير هما موقع سبيس الأمريكي الشهير، ومنافسه ذائع الصيت اليوم فيس بوك، الذي تضاعفت أعداد مستخدميه بشكل كبير، في الأعوام التالية. (محمود،٢٠١١).

المرحلة الثانية:

وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية إقبالاً متزايداً من قبل المستقدمين لمواقع الشبكات العالمية علي مستوي العالم. و لقد اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة علي درجة كبيرة من التفاعل و الاندماج و التعاون، و ارتبطت بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الإنترنت. وهي تمثل مجموعة من التطبيقات علي الويب، المدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة و غيرها (رامي، ٢٠٠٣).

٤- الظاهرة الاجتماعية لوسائل التواصل:

بدأت المجتمعات إذن في التحول شيئاً فشيئاً، من الروابط القائمة على أساس الدم والزواج إلى شبكات من الجماعات ذات المصالح (network of interest groups)، والتي يمكن ألا يكون لأفرادها وجه أو صوت معروف، وتكون هذه الجماعات مجرد أفراد يتحدث معهم في الهاتف،أو يرسل لهم بريدة إلكترونياً، أو يبعث لهم بعض الملاحظات بالفاكس، أو يتم إيجاد أية وسيلة أخري، ملائمة لتبادل الرسائل معهم دون إلقاء ولو نظرة واحدة على وجوههم.(خلفان، ٢٠٢٠).

سبب تسمية هذه الوسائل بالاجتماعية، هو أنها جاءت من مفهوم «بناء المجتمعات»، ولعل هذا هو سر جاذبيتها للأجيال المعاصرة، وخاصة جيل الشباب فهي في واقعها تحاكي أشكال التجمعات التي تجمع الأفراد على أرض الواقع، كما أنها باتت تمثل السلطة الخامسة؛ لأنها لا تخضع لسيطرة الحكومات ولا لسيطرة المؤسسات».

من هنا أصبحت الظاهرة الاجتماعية في عالم الآلة الشبكية المتباعدة الأطراف تتسع لاستيعاب وجود الإنسان في تباعده الجغرافي وتقاربه الاجتماعي، بمعنى التباعد المكاني المادي والاقتراب الزماني المعنوي، وتبلورت الظاهرة الاجتماعية واضحة جلية في عالم شبكات التواصل الاجتماعية التي تنقسم إلى أنواع عديدة، تختلف باختلاف مميزاتها، أو طبيعتها.

كما أن لها تأثير اجتماعي قوي سواء بالسلب و الإيجاب كما سنتناولها فيما بعد فهي شبيهة بتجمع المجتمعات الحقيقية و لكن افتراضياً، فضلاً، أن لها تأثير مباشر قوي علي المجتمعات الفعلية.

٥- مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

تعددت التعريفات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعية و من أهمها:

- المواقع لغة «هو اسم مكان من وقع (معجم المعاني، الجامع)، التواصل

الاجتماعي لغة» هو مظاهر التواصل بين البشر بعضهم البعض (المدني، ٢٠١٧)

- و هي استخدام تطبيقات الإنترنت للاتصال و التواصل بالغير (Dane & Sautter,2011)
- هي المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الإنترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، و توفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، و توفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الإنترنت (Boroon& Babak, 2018)

أما تعريف التواصل الاجتماعي كعملية فتعرفهاإيفان (Evans,2012) بأنها «مشاركة اتصالية عبر الإنترنت،حيث يتم تداول الصور و الفيديوهات و الأخبار و المقالات و المدونات الصوتية للجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة. و يشير آخرون إلي عملية التواصل الاجتماعي بأنه تلك العملية التي تتألف من أدوات و وسائل التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت، و المحتوي المنشور و المتبادل عبر تلك القنوات بين الجهات المختلفة (أفراد / أفراد) أو (أفراد/ منظمات) أو (منظمات منظمات).(Ketzman,2011)

أما بويد و أليسون يعرفاه بأنه مجموعة خدمات تقدم عبر الإنترنت تسمح للفرد بتكوين ملف شخصي رسمي محدداً أسماء الأشخاص متاح لهم التواصل، والمشاركة معه،و إتاحة الفرصة له للإبحار في ملفاتهم الشخصية أو الرسمية. (Boyed&Elison,2007)

جاء تعريف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها «خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح بالتواصل مع الآخرين، والتعبير عن آرائهم، وبشتى اللغات».

أما الموسوعة الحرة فتعرفها بأنها (مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات

للمستخدمين مثل المحادثة الفورية الرسائل الخاصة، البريد الإلكتروني، الفيديو، مشاركة الملفات وغيرها من الخدمات(فاضل، ٢٠١٩).

-تطبيقات إلكترونية على شبكة الإنترنت تتيح لمستخدميها المشاركة مع أفراد أو جماعات أخرين بمحتوى مقروء أو مرئي أو مسموع وإرساله من خلال تلك التطبيقات إلى الأفراد أو الجماعات والتواصل المستمر معهم، فهي تشمل واتساب تويتر،الفيس بوك، سناب شات، انستقرام،يوتيوب (Fumancy,2018)

و هي مواقع تستهدف جمع الأصدقاء والمعارف والأقارب وزملاء الدراسة في مكان واحد على الإنترنت، والتشارك في الآراء والاهتمامات والتعليقات والأخبار وتكوين صداقات جديدة، وهي بديل افتراضي للجماعات الاجتماعية الحقيقة (Swiss etal,2015)

وهي المواقع الإلكترونية والأدوات المباشرة على شبكة الإنترنت التي تستخدم في تسهيل التواصل بين المستخدمين عن طريق تزويدهم بفرصة تبادل المعلومات والآراء والاهتمامات، وتتألف من مجموعة من الأدوات والتقنيات التي تتضمن مشاريع تعاونية (مثل الويكيبيديا)، والمدونات (مثل الوورد برس) والمدونات الصغيرة (مثل تويتر)، ومجتمعات المحتوى (مثل اليوتيوب) ومواقع التواصل الاجتماعي (مثل الفيسبوك) وكافة المنصات الأخرى القائمة على الإنترنت التي تسهل إنشاء وتبادل المحتوى، (Gasem, 2019)

- هو استخدام تطبيقات الإنترنت للتواصل والاتصال بالغير. أو هي المواقع التي توفر فيها تطبيقات الإنترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع او نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئي الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام وتوفر خدمات التبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الإنترنت ومفهوم مواقع التواصل هي مواقع الإنترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها بسهولة. (RSPH,2019)

كما تعرف بأنها مواقع وخدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات علي نطاق واسع، في مواقع لا تعطيك معلومات فقط، بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات نطاق شبكتك الإلكترونية، وبذلك تكون أسلوب التبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الإنترنت. (علاونة،٢٠٢٠).

وهي مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب ٢,٠ تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد. مدرسة. جامعة. شركة... الخ). يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية،ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي ينبحونها للعرض، وفي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع، أو أصدقاء نعرفهم من خلال السياقات الافتراضية. (دغبوج، ٢٠١٧)

كما أنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة،وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج ظاهرة رمزية تعامل الفرد عن طريها مع المحتوى من خلال رمزية النص والصورة والفيديو، ويطلق عليها أيضا الإعلام «الاجتماعي» (الدغريري،٢٠١٧).

إجرائيا، هي تلك المواقع على الشبكة العنكبوتية للإنترنت والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب (web2) والتي تشمل (الفيس بوك وتويتر، والواتس أب، والبلاك بيري، والكيك وغيرها) حيث تتيح التواصل بين مستخدمها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقا لاهتماماتهم، أو لانتماءاتهم، بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل، أو المشاركة في الملفات الشخصية الآخرين، والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وتتنوع أشكال، وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية فبعضها عام بهدف إلى التواصل العام، وتكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود، ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات

المصورين، وشبكات الإعلاميين.

٦-أبعاد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

توجد أربعة أبعاد لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل كبير علي مستخدميها تتمثل في:

١. البعد التقني (Technical dimension): تمثل الأجهزة والبرامج المستخدمة للولوج لوسائل التواصل الاجتماعي

٢. البعد المادي المحسوس (Material dimension): يتضمن النصوص و الصور و التفاعلات أو التعليقات علي منصات وسائل التواصل الاجتماعي

٣. البعد الاجتماعي(Social dimension): و يقصد بها الجهات و الأفراد التي يتم التواصل معها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، و يتم إنشاء علاقات عاقة و شخصية سواء كان علي المستوي الفردي، الأسري، المحلي، أو العالمي.

٤. البعد التحفيزي (Motivational dimension) و يمثل المحفزات، و الدوافع التي تحفز الأفراد للإقبال علي وسائل التواصل الاجتماعي (Swiss etal,2015)

٧- دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

هناك العديد من الدوافع التي تدفع الأفراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وتتباين تلك الدوافع من حيث الأهداف و الأسباب سنوضحها كما يلي:

١. ١-إن الاعتماد علي مواقع التواصل الاجتماعي، كوسيلة نشر بديلة، جاء كرد فعل للواقع الاجتماعي والسياسي في المنطقة العربية، وانغلاق الأنظمة العربية سياسياً وإعلامياً، وسطوتها على وسائل الاتصال والتعبير والنشر، مما أدى إلى البحث عن وسائل جديدة للتعبير وإبداء الرأي والرأي الآخر في كافة القضايا التي تخص الفرد والمجتمع.

٢. - جاءت هذه المواقع كردة فعل على السيطرة الكاملة من قبل أجهزة السلطة على الوسائل التقليدية في الاتصال والإعلام، ولم تترك أية قنوات تقليدية للشباب، لذلك تحولت مواقع التواصل الاجتماعي إلى أماكن آمنة لهم، بالإضافة فإن لجوئهم إلى هذه المواقع كان لتوفير درجة من الوعي حول قضاياهم التي تهم المجتمع (عبد الباسط، ٢٠١٠)

٣. تمثل مواقع التواصل الاجتماعي عاملا مهما في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي والاتجاهات السياسية، لذا أصبحت تتشكل بفضل هذه المواقع فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضية.

٤. أصبحت هذه المواقع اليوم تمثل فضاءات مفتوحة للتمرد والثورة، بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية، لذا يمكن النظر لمواقع التواصل الاجتماعي برؤية حتمية التحول بثلاث مسارات، أولها ما يعرف بالحتمية التقنية، وثانيها ما يعرف بالحتمية الاجتماعية، وثالثها ما يعرف بالحتمية المعلوماتية.

٥. لمواقع التواصل الاجتماعي قيمة إعلامية ودعائية كبيرة ومهمة لبيع وشراء المنتجات، والحصول على المعلومات وتبادلها بين الأفراد، مما يسهم في المساعدة على تأدية المهمات واتخاذ القرارات والتحقق من المعلومات بعينها(فاضل،٢٠١٩)

٦. بعد المسافات بين الأهل والأقارب: أدى بعد المسافة بين الأهل والأقارب واضطرار البعض منهم للسفر لدواعي العمل أو العلاج أو التعليم إلى محاولة البحث على طريقة للتواصل مع ذويهم، وكان ذلك سببا هاما للجوء إلى استعمال مواقع التواصل الاجتماعي(المصري،٢٠١٨)

٧. المشكلات الأسرية: و في حالة وجود مشاكل بين أفراد الأسرة، مما يجعل الشخص يبحث عن البديل لذلك مما يدفعه إلى اللجوء إلى مجتمعة الافتراضي وأصدقائه الافتراضيين عسي أن يجد عندهم ما لم يجده في أسرته.

(مرسي،٢٠١٢،)

٨. الفراغ: حيث إن سوء استغلال الفرد لوقته يدفعه إلى استغلال وقت فراغه بالتواصل مع غيره عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة في تطبيقاتها،فتصبح وسيلة لتضييع الوقت بالتواصل الصوتي أو المكتوب أو الصور وغيرها من التطبيقات التي توفرها هذه الوسائل الحديثة(بهلول والوافي،٢٠٢٠)

٩. عدم وجود فرص للعمل: يلجأ الكثير من الشباب إلى مواقع التواصل الاجتماعي كنتيجة للبطالة وعدم توافر فرص عمل يفرغ فيها الشباب طاقته وقدرته على العطاء والإنجاز، فيتجه إلى مواقع التواصل الاجتماعي للهروب من ذلك الواقع المرير (المصري، مرجع سابق).

١٠. التسويق و البحث عن وظائف: فبإمكان المرء بكل سهولة أن يطلب و يتمني ما يريد شراءه و الحصول عليه وتملكه من بلاد لم يكن يبالغها إلا بشق النفس (يعقوب و محمد،٢٠٠٢)،حيث أصبحت وسائل التواصل أداة تسويقية فعالة كونها منخفضة التكاليف بالإضافة إلي سهولة الانضمام إليها و الاشتراك بها.

١١. توسيع المعارف و مناقشة الآراء: فهذه الشبكات بمثابة منابر للنقاش تيح المجال أمام الأفراد للتعبير عن أفكارهم. فهي وسيلة لتبادل الأفكار و الآراء وحشد التأييد و الدعم لقضية من القضايا (العلاوي،٢٠١٢).

هذه بعض العوامل التي تدفع الأفراد للاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلي مجموعة من الأسباب التي لم يسعنا ذكرها جميعاً.

٨- أنواع وسائل التواصل الاجتماعي:

حظيت مواقع التواصل الاجتماعي بانتشار كبير علي الصعيد العالمي لتشكل طفرة نوعية أثارت جدلاً كبيراً بقدرتها و تأثيرها علي الأفراد و المجتمعات سواء بالسلب أو الإيجاب و تأثيرها علي الأفراد و المجتمعات سواء بالسلب أو الإيجاب. وتقسم

مواقـع التواصـل الاجتماعي وفقاً للهدف من إنشـائها أو الخدمـة المقدمة إلى الأنواع التالية:

****تقسم المواقع حسب الاستعمال والاهتمام إلى ثلاثة أنواع هي:**

مواقع شـخصية و هي مواقع يسـتعملها مجموعة أشخاص وأفراد محددين تمكنهم من التعارف وإنشاء صداقات فيما بينهم، مثل Facebook&Twitter

مواقـع ثقافية: تختص بفن معين وتجمع المهتمين بموضوع أو علم معين(Library thing)

مواقـع مهنيـة: تهتم وتجمـع أصحاب المهن المتشـابهة لخلـق بيئة تعليميـة تدريبية فاعلة.(linked in)

****تقسم حسب الخدمات وطريقة التواصل فيها إلى ثلاثة أنواع:**

١-مواقع تتيح التواصل الكتابي.

٢- مواقع تتيح التواصل الصوتي.

٣-مواقع تتيح التواصل المرئى.(المهدي، مرجع سابق).

--تقسم حسب طبيعة المواقع الاجتماعية إلى ثلاثة أنواع:

١. المدونات صفحات ويب على الأنترنت تكتب عليها مدخلات مؤرخة،ومرتبه ترتيبـاً زمنياً تصاعدياً،تسـتخدم لنـشر وتلقي الأخبار، والتفاعل معها سـواء كانت أخبار شخصيه او عامه.

٢. الويكيبيديـا: موقـع النص الحر المتعدد اللغات يضم مشـاريع بأكثر من ٢٨٠ لغـة لإعداد موسـوعات حرة ودقيقـة ومتكاملـة ومتنوعة، يسـتطيع الجميع المساهمة في تحريرها.

هناك تقسيم أخر، يقسم المواقع الاجتماعية إلى قسمين هما:

١. مواقـع داخليـة خاصة: وتتكون مـن مجموعه من الناس تمثـل مجتمع مغلق أو خـاص يمثـل الأفـراد داخل شركة أو تجمع مـا أو داخل مؤسسـة تعليمية أو منظمـة، ويتحكم في دعوة هؤلاء الأشـخاص فقط وليـس غيرهم من الناس للدخـول للموقع،والمشـاركة في أنشـطته مـن تدوين ملفات وتبـادل الآراء، وحضور اجتماعات،والدخول في مناقشات مباشرة وغيرها من الأنشطة.

٢. مواقـع خارجية عامـة: وهي مواقـع متاحة لجميع مسـتخدمي الإنترنت، بل صممـت خصيصـا لجذب المسـتعملين للشـبكة مثل شـبكة (Facebook) حيث يسـمح لمسـتعمليها بالمشـاركة في أنشـطته بمجـرد التسـجيل في الموقع وتقديم نفسه للموقع(حنتوش، ٢٠١٧)

وسـوف نتناول مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شـهرة واستخداماً من جهة، و الأكثر تأثيراً علي المجتمع و العلاقات الاجتماعية من جهة أخري. و من أهمها: الفيس البوك، تويتر، واتساب، سناب شات، الانستجرام، اليوتيوب.

(٨-١)- الفيس بوك Facebook:

فيسـبوك هو أحد شـبكات التواصل الاجتماعي التي رغم أن عمرها قصير إلا أن مواقعهـا أصبحت الأشـهر والأكثر اسـتخداماً وتأثيراً على مسـتوى العالم. هو موقع ويـب للتواصـل الاجتماعـي يمكـن الدخـول إليـه مجاناً،وتديره شركـة «فيس بوك» محدودة المسـئولية كملكية خاصة لها، وقد قام مارك زوكربيرج بتأسـيس الفيس بوك بالاشـتراك مع كل من داسـتين موسـكوفيتز وكريس هيوز الذين تخصصا في دراسـة علوم الحاسـب، وكانا رفيقي زوكربيرج في سـكن الجامعة عندما كان طالباً في جامعة هارفارد. (البشابشة،٢٠١٣).

كانـت عضويـة الموقع مقتصرة في بدايـة الأمر على طلبة جامعـة هارفارد، ولكنها امتـدت بعد ذلك لتشـمل الكليـات الأخرى في مدينة بوسـطن، وجامعـة آيفي ليج

وجامعة ستانفورد. ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية، وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر ١٣ عاما فأكثر، واكتسب شعبية كبيرة وحقق نجاحاً سريعاً في وقت قصير (الدليمي، ٢٠١١).

وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، إذ ارتفع من ١٦ مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٦ إلى أكثر من ٤٠ مليون مستخدم في بداية عام ٢٠٠٧م، أما التسمية Facebook فمرجعها ينسب إلى اسم الدليل الذي سلمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدون بالاغتراب، والفيس بوك هو موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، وكذلك إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى والجدد وتبادل المعلومات وآخر الأنباء والتطورات معهم، وبالاستطاعة القول أن الفيس بوك يقدم مجموعة من الخدمات الأساسية لزواره، تتمثل بالدرجة الأولى في الرسائل وهي خاصية يتيحها الفيس بوك بشكل مبسط وسهل للغاية لكل الأصدقاء، كذلك بإمكان أي شخص لديه صفحة شخصية على الفيس بوك أن يثبت المناسبات الهامة التي تخصه وعائلته، ويرغب بحضور أو مشاركة الأصدقاء معه (مبارك،٢٠١١).

ومن يتأمل شبكة الفيس بوك فسيفاجأ هذا الكم من التواصلات، والتشبيكات بين البشر في العالم كله من شرقه وغربه، وتجد لدى كل شخص عشرات الأصدقاء من شتى أنحاء العالم، ولدى كل شخص صفحة خاصة به يتصرف فيها كما يريد وهو ما يطرح لدى الشباب رغبة لا تقاوم في إظهار ذاته كما يود فهو يفكر كيف يجعل صوره متفردة وغريبة، وكيف يضع في صفحته أشياء غريبة تختلف عن غيره ليشد بها انتباه الآخرين فهو ما دام صاحب موقع إن جاز التعبير، فله أن يفعل فيه ما يشاء يكتب على الحائط الخاص به ويدعو أصدقاءه للكتابة والتعليق. (عبدالسلام، ٢٠١٩)

وبمرور الوقت، بدأ الفيس بوك في إضافة العديد من السمات الجديدة إلى الموقع. ففي ٦ سبتمبر من عام ٢٠٠٦، تم الإعلان عن سمة News Feed أو التغذية الإخبارية التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم. في بداية الأمر، أثارت هذه السمة حالة من الاستياء بين مستخدمي الفيس بوك؛ حيث شكا البعض من سوء التنظيم وكثرة البيانات غير المرغوب فيها، بينما عبر البعض الآخر عن مخاوفهم من أن يؤدي ذلك إلى سهولة تعقب الآخرين لأنشطتهم الشخصية (مثل التغييرات التي تطرأ على علاقاتهم والأحداث المختلفة والمحادثات التي يتبادلونها مع الآخرين). ورداً على تلك الحالة من الاستياء، قدم زوكربيرج اعتذاراً عن إخفاق الموقع في تقديم سمات مناسبة يمكن تخصيصها على نحو يحفظ خصوصية الأفراد. ومنذ ذلك الحين، صارت لدى المستخدمين القدرة على التحكم في نوع البيانات التي يمكن تبادلها مع الأصدقاء بصورة تلقائية. فضلا عن ذلك، فإنه يمكن للمستخدمين منع أصدقائهم من مشاهدة التحديثات التي تطرأ على أنواع محددة من الأنشطة التي يقومون بها مثل التغيير في الملف الشخصي أو الرسائل المكتوبة على لوحات الحائط الخاص بهم والأصدقاء الذين تمت إضافتهم مؤخرا (الرويلي،٢٠١٩).

كذلك من أشهر التطبيقات على موقع الفيس بوك تطبيق Photos، حيث يُمكّن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور إلى الموقع، يوفر الفيس بوك لمستخدميه إمكانية تحميل كم هائل من الصور إلى الموقع مقارنة بالمواقع الأخرى التي تقدم خدمات استضافة الصور مثل موقعي «فوتوباكيت» و «فليكر» اللذان يضعان حذا العدد الصور التي يسمح للمستخدم بتحميلها في الماضي، كان عدد الصور التي يمكن للمستخدمين تحميلها على الموقع يقتصر على ٦٠ صورة للألبوم الواحد. وعلى الرغم من ذلك، فقد ذكر بعض المستخدمين أنه يمكنهم إنشاء ألبومات بحد جديد للصور قد يصل إلى ٢٠٠ صورة. وحتى الوقت الراهن، لم يتمكن أحد من تحديد السبب وراء إمكانية تحميل بعض الأعضاء لعدد يصل إلى ٢٠٠ صورة للألبوم، في

حـين لا يمكن للآخرين القيام بذلك. يمكن ضبط إعدادات الخصوصية للألبومات الفردية، وبالتالي الحد من مجموعات المستخدمين الذي يمكنهم مشاهدة ألبوم معين (Usluel & Mazinan, 2011).

فعلى سبيل المثال، يمكن ضبط إعدادات الخصوصية لألبوم ما بحيث تتيح لأصدقاء المستخدم فقط مشاهدة الألبوم، بينما يمكن ضبط إعدادات الخصوصية في ألبوم آخر على نحو يتيح لجميع مستخدمي الفيس بوك مشاهدة هذا الألبوم، من السمات الأخرى الخاصة بتطبيقات Photos القدرة على تسمية المستخدمين في صورة ما فعلى سبيل المثال، إذا كانت إحدى الصور تشتمل على أحد أصدقاء المستخدم، فإنه يمكن للمستخدم تسمية الصديق الموجود في هذه الصورة أو إضافة تعليق ما وسوف يؤدي ذلك إلى إرسال تنبيه لهذا الصديق بانه قد تم تسميته، مع تزويده برابط لمشاهدة هذه الصورة (الحسيني، ٢٠١٢).

تم تقديم سمة Facebook Notes أو تعليقات الفيس بوك في ٢٢ من شهر أغسطس لعام ٢٠٠٦، وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تشملها، وقد تمكن المستخدمون في وقت لاحق من جلب المدونات من مواقع «زانجا» و «لايف جورنال» و «بلوجر» وغيرها من المواقع الأخرى التي تقدم خدمات التدوين، وخلال الأسبوع الذي وافق ٧ إبريل ٢٠٠٨، أصدر - الفيس بوك تطبيق إرسال رسائل فورية إلى مواقع الاتصال باستخدام برنامج Comet واطلق عليه اسم «Chat» ويوفر هذا التطبيق للمستخدمين إمكانية التواصل مع أصدقائهم، وهو بالمهمة، في أداء وظيفته برامج إرسال الرسائل الفورية الموجودة على سطح المكتب(الحسيني،٢٠١٢)

أطلق الفيس بوك سمة Gifts أو الهدايا في ٨ فبراير عام ٢٠٠٧، التي تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية. تتكلف الهدايا ١ دولار لكل هدية، ويمكن إرفاق رسالة شخصية بها.

وفي الرابع عشر من مارو من عام ٢٠٠٧، أطلق الفيس بوك سمة Marketplace أي السوق الذي يسمح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية. وقد قامت شركة «سي نت» بمقارنة هذا التطبيق مع تطبيق في موقع كرى جزليست، حيث بينت إلى أن الفارق الرئيسي بينهما هو أن القوائم التي ينشرها المستخدم باستخدام Marketplace تتم مشاهدتها من قبل المستخدمين من الشبكة نفسها، أما القوائم المنشورة في كرى جزليست فيمكن لأي شخص مشاهدتها (بعلي و آخرون،٢٠١٨).

في ٢٠ يوليو من عام ٢٠٠٨، قدم الفيس بوك إمكانية «Facebook Beta» نسخة تجريبية من الفيس بوك. عبارة عن إعادة تصميم مبتكرة لواجهات الاستخدام الخاصة بمستخدميه على مواقع محددة. كما تم دمج سمتي «Mini-Feed» و «Wall»، وتم فصل الملفات الشخصية، إلى أجزاء ذات علامات تبويب، كما تم بذل جهد بالغ من أجل التوصل إلى شكل أكثر تنظيما. وبعد أن كانت حرية الانتقال إلى الإصدار الجديد متاحة للمستخدمين في بادئ الأمر، فإن الفيس بوك بدأ في إحالة المستخدمين إلى هذه النسخة الجديدة اعتباراً من سبتمبر ٢٠٠٨. ومن الجدير ذكره أن موقع الفيس ينضم إليه أكثر من مليون عضوا شهرياً (David, 2009)

ويرى مخترع الفيسبوك مارك زوكربرج أن فيسبوك هو حركة اجتماعية Social Movement وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكانا أكثر انفتاحاً (نصر، ٢٠١٠)

مما سبق يمكن القول إن الفيس بوك بما يميزه من مزايا متنوعة ومتعددة، وبما يوفر للفرد القدرة على المشاركة مع الآخرين بسلوكياته وانفعالاته من خلال الصور والفيديو والآراء والألعاب، وتبادل الصور والفيديو ومناقشات الآراء معهم، وإضافة الأصدقاء والتعارف والتواصل معهم لذا قد يؤثر ذلك إيجابيا أو سلبا على الأفراد بشكل عام، و إذ يؤثر في شخصية الأفراد فكريا، وانفعاليا، وفي حياتهم اليومية والاجتماعية، و دافعية إنجازهم وتحصيلهم الأكاديمي.

(٨-٢)- تويتر (Twitter):

موقع تويتر من أهم واشهر مواقع التواصل الاجتماعي، لما يوفره من انتشار واسع للرسائل القصيرة والروابط والملفات التي يمكن تبادلها بين مشتركيه فالخبر لا يستغرق من الوقت إلا قليلاً ليصل إلى أكبر عدد من المشتركين مع إمكانية التفاعل مع الخبر بالرد والتعليق والدردشات العامة والخاصة. وهو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له، وكانت بدايات ميلاد هذا الموقع عام ٢٠٠٦م عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة العامة الناس في أكتوبر من نفس العام، ومن ثم أخذ هذا الموقع الانتشار، باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها أسماً خاصاً يطلق عليه (تويتر) وذلك في أبريل عام ٢٠٠٧م، وأخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني التغريد، وأخذ من العصفورة رمزاً له، ويسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى ١٤٠ حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة. (العماري،٢٠١٥)

بدءاً من ديسمبر ٢٠٠٩ فإن جوجل سوف يقوم بعرض نتائج بحث فورية في محرك بحث جوجل لمدخلات المستخدمين الجديدة في تويتر،و لم يتوقف الموقع عند اللغة الإنجليزية فقط، ولكن في أبريل ٢٠٠٨ قام الموقع بإطلاق نسخته اليابانية،وذلك لكثرة عدد المستخدمين من اليابان و نشاطهم البارز على الموقع و لقيت النسخة اليابانية استحسان المستخدمين في اليابان وتفوقت بشكل أكبر على النسخة الإنجليزية، حيث أصبح في الإمكان وضع إعلانات في النسخة اليابانية على عكس النسخة الإنجليزية التي لا تدعم نظام الإعلانات حتى الآن. كما أصبح متوفراً كذلك باللغة العربية منذ مارس ٢٠١٢ .و تحتل أمريكا المرتبة الأولي بعدد ١٤٠ مليون مستخدم، و تليها البرازيل ثم اليابان و بريطانيا (العربي،٢٠٢٠).

وقد قامت تويتر مؤخراً بإطلاق زرها الخاص بالتشارك عبر شبكتها الاجتماعية، حيث كانت هذه الخدمة تقدم من شركات أخرى Tweet memeأمثال و Topsy. (العياضي، ٢٠٠٩).

وقد لاقى تويتر استحسان الملايين من المستخدمين والعديد من الشركات العاملة في مجال الإعلام والإنترنت، وبالرغم من تكوين خدمات أخرى منافسة لتويتر إلا إن المستخدمين قد ارتبطوا بعلاقة وثيقة مع تويتر ترغمهم على استخدامه.(Sturgeon & Walker, 2009) إلا أن الموقع تعرض للكثير من الصعوبات في النصف الأول من عام ٢٠٠٨ بزيادة فترات توقف الموقع عن العمل لعدة أسباب، إما لزيادة عدد المستخدمين على الموقع أو بسبب أعطال في خوادم الموقع او قواعد البيانات، مما اضطر الكثيرين إلى البحث عن بديل لتويتر يلاءم تلبية رغباتهم (العياضي، ٢٠٠٩).

**** تقنية الاستخدام:**

تم بناء الموقع باستخدام لغة Ruby وباستخدام مكتبتها الشهير Ruby on Rails. ويمكن للمطورين استخدام واجهة برمجة التطبيقات لدمج وتطوير تطبيقات يتم استخدامها بين المواقع و في تويتر يستطيع المرء أن يقوم بعملية البحث عن أشخاص أو عناوين ومواضيع مختلفة، باعتباره تجمعاً من مجموعة أصدقاء من كافة أنحاء العالم، يمكنهم تبادل الأخبار القصيرة فيما بينهم، ولا يهمهم إن كان هؤلاء الأصدقاء قريبون أم بعيدون، هذا ما يقوم به الكثير من المستخدمين في البحث عن أصدقاء، بهدف التعارف والصداقة من خلال تبادل الرسائل النصية القصيرة،ويرجع هذا الإقبال الكبير في التصفح إلى خاصية التفاعلية التي يوفرها،بالإضافة إلى الجاذبية التي تتميز بها عناوينه، وسرعته في تحديث المعلومات والعمق التحليلي الذي يوفره، إما عبر مصادره الخاصة أو بتوصيل المستخدمين إلى مواقع أخرى أكثر تخصصية؛ مما ساهم في جذب فئة المتعلمين وصغار السن خاصة في ظل ارتفاع أهمية عامل الوقت (الحربي،٢٠٢٠).

ولم يعد «Twitter» وسيلة للتواصل الشخصي فحسب، بل صار وسيلة مهمة تستخدمها الشركات الترويج لعلامتها التجارية ومنتجاتها، وبذلك أصبح وسيلة إعلانية موازية تؤثر في المبيعات والأرباح، ويمكن إيجاز مجالات استخدام Twitter بالنقاط التالية:

١. التعارف والصداقة: وهو من أهم أوجه استخدامات الشبكات الاجتماعية، وهي بداية كل مستخدم في إقامة علاقات اجتماعية من خلال هذه الشبكة.

٢. إنشاء صفحات للجهات والمؤسسات المختلفة.

٣. إنشاء مجموعات اهتمام: وهي متاحة على الإنترنت منذ وقت بعيد، وكذلك مواقع شهيرة تقدم تلك الخدمة مجانا بعدما كانت بمقابل مادي في بداية ظهور هذه الخدمة، إلا أن تقديم هذه الخدمة من خلال موقع تواصل اجتماعي جعل لها مذاق خاص مختلف تماما.

٤. إنشاء صفحات خاصة بالأفراد والجهات.

٥. استخدام ترفيهية وتعليمة وثقافية.

٦. الدعاية والإعلان. (القرني، ٢٠١٨)

كما يتميز فضاء التغريد بهيكلة يفرضها نسق مجتمع التغريد الرقمي الذي يحفل بمغردين نشيطين، وآخرين يتابعون تغريداتهم فيعيدون تغريدها إلى الآخرين، فالكل هنا منتج وجمهور في الوقت ذاته، ويزداد تعقيد نسيج فضاء التغريد؛ نتيجة الروابط التي يضيفها المغرد النشط، أو متابعوه إلى مضمون التغريدة، والتي تلتحق بأوعية وقنوات اتصالية أخري؛ فتتشعب المواضيع وتتسع الرقعة الجغرافية لانتشارها داخل حدود هذا الفضاء. (الحارثي، الشهراني، ٢٠١٨)

والمدونات المصغرة أو ما يعرف ب Micro blogging هي إحدى الخدمات المتوفرة على شبكة الإنترنت تسمح للمشترك في بث رسائل قصيرة المشتركين آخرين في الخدمة، وعادة ما تسمح مواقع التواصل الاجتماعي بتقديم مثل هذه الخدمة، وتعد

التدوينات المصغرة النسخة الأكثر حداثة من المدونات Blog حيث تسمى الرسائل بالتغريدات Tweets، ويتم إتاحتها ونشرها على الخط المباشر في الحال، وفي محاولة للمقارنة بين المدونات بصورة عامة والتدوينات المصغرة نجد أن المدونات Blogs تستخدم عادة في كتابة المقالات القصيرة،ومشاركة المعارف والخبرات وتبادلها، في حين أن التدوينات المصغرة Tweets تستخدم في عمليات التبادل السريع للأفكار والمعتقدات، وبالتالي فإنها توفر منصة أكثر مرونة للاتصال.

وتتسم البيئة الاتصالية لموقع Twitter بكونها بيئة مفعمة بالتغيير، وتسودها موجات متناوبة من الفيض الإتصالي؛ نتيجة لارتباط الخطاب المدون في التغريدات بجملة من الأحداث التي تتدرج من أحداث الحياة اليومية، إلى أحداث تتعلق بالرقعة الجغرافية التي يقطن فيها المغرد، أو قد ترتبط بحدث عولمي يجذب الاهتمام ويشده نحو تدوين تغريدة تؤكد تفاعله وأنت المميزات التي يتسم بها موقع Twitter دورا فاعلا في جذب نخبة من المستخدمين العرب لهذا الموقع خلال السنوات الأولى من انطلاقه. (الحزبي، ٢٠٢٠)

كما أن لهذا التطبيق مجموعة من المميزات، فإن لا يخلو من سلبيات ومن هذه السلبيات ما يلي:

- سرعة انتشار الشائعات: يعد هذا التطبيق أداة سهلة لانتشار الأخبار دون التأكد من صحتها.
- كل تغريدة تقتصر على ١٤٠ حرفاً، وهذا يجعل الأمر صعبة في التعبير عن الأفكار الخاصة في بضعة أسطر.
- قد ينتحل البعض شخصية المشاهير.
- وجود إعلانات مزعجة تظهر على صفحة المستخدم.
- تويتر ليس مثالي لعرض المحتوى المرئي. (بعلي وآخرون، مرجع سابق)

(٨-٣)- الواتساب WhatsApp

لا يخلو أي هاتف من الهواتف الذكية من تطبيق الواتساب الذي أحدث انقلابا سريعة في حياة البشرية، وخاصة في منطقتنا العربية، وكذلك أحدث انقلابا ضد شركات الاتصالات، لما أمنته من خسائر فادحة خاصة عبر رسائل الوسائط.

وقد تأسس هذا البرنامج عام ٢٠٠٩م على يد موظفين كانا يعملان في موقع ياهو وانفصلا عنها في نفس العام وهما:-

١- برين أكتون BrainActon

٢- وجين كوم Gean com. (الرزو، ٢٠١٦)

واعتبارا من شهر أكتوبر ١٤٢٠ أصبح الواتس آب هو التطبيق الأكثر شعبية على مستوى العالم في إرسال الرسائل. وصار هذا التطبيق وسيلة سهلة للتواصل،ويكاد لا يخلو فرد من أفراد الأسرة أو العالم إلا ويستخدمه،و يستخدم واتساب لإرسال الرسائل الصوتية والفيديو والوسائط المتعددة والصور (عبدالجليل، ٢٠١٩).

وقد أكدت الأبحاث أنه يتم إرسال ١٨ مليار رسالة من خلال برنامج الواتساب، ذلك أن برنامج الواتساب يساعد على:-

- تقريب المسافات بين الأهل والأصدقاء، حيث يستخدمه عدد كبير من الأشخاص المسافرين والذي لا يستطيعون التواصل بشكل مستمر مع الأهل والزوجة والأبناء.
- يلجأ البعض لاستخدام تطبيق الواتساب لأنه خدمة مجانية توفر فواتير الهاتف التي أصبحت مرتفعة جداً.
- التخصيص: مثل تطبيق الدردشة على شبكة الإنترنت، حيث يمكن للمستخدمين تغيير وتعديل وضعهم إلى ما يريدون.
- يتم من خلال هذا التطبيق إرسال العديد من الصور والفيديوهات والرسائل الصوتية والوسائط المتعدة إلى الأصدقاء بشكل فردي أو جماعي وبرسالة واحدة.

- يلتقط تطبيق الواتساب الصور عبر كاميرا الهاتف وإرسالها مباشرة، وكذلك الحال مع ملفات الفيديو والرسائل الصوتية.
- يعتبر برنامج الواتساب من اسهل وأبسط التطبيقات استعمالاً.
- يستخدم البعض هذا التطبيق لتبادل الأفكار والمعلومات والآراء.
- يغني برنامج الواتساب عن استخدام الرسائل القصيرة المكلفة. (خلعان، ٢٠٢٠)

-وَمن سلبيات هذا التطبيق:-

- أثبتت العديد من الأبحاث أن تطبيق الواتساب يؤثر على العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص المستخدمين لهذا التطبيق وبين والأهل والأقارب والأصدقاء، من حيث إلغاء الاتصال الشخصي تماما، مما يؤدي إلى الشعور بالعزلة.
- يعد تطبق الواتساب وسيلة لضياع للوقت في أمور غير نافعة.
- لا يستبعد خبراء أمن المعلومات من تمكن أي جهة استخبارية أو مخترقون من تشغيل كاميرا الهاتف دون علم المستخدم.
- يمكن لشركات الاتصالات وشركات مزودي الإنترنت الاطلاع على رسائلك دون علمك.

خلاصة القول أن تطبيق الواتساب تقنية رائعة،ولا مانع من استخدامها، لكن يجب أن يكون للدينا وعي بها وبالحدود التي يجب أن لا تتجاوزها. (شفيق، ٢٠١١).

(٤-٨) - الانستغرام Instagram:

إنستغرام هو تطبيق مجاني لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أيضاء أطلق في أكتوبر عام ٢٠١٠، يتيح للمستخدمين التقاط صورة، وإضافتها ثم مشاركتها في مجموعة مع الآخرين. يمكن اعتباره (تويتر) المصور، وذلك من خلال ما يمكن نشره من صور يتم التقاطها من خلال الهاتف الجوال، أو الكاميرا، بحيث يمكن نشرها أيضا

على الفيس بوك) أو (التويتر)، ومشاركة الآخرين في مشاهدتها. يمكن من خلال هذا الموقع إضافة بعض التأثيرات على الصور، وذلك من خلال ١١ مرشحا مختلفا، ويتيح هذا الموقع لمستخدميه التعارف ومتابعة الأشخاص المختلفين، سواء ممن يعرفهم أو لا يعرفهم، ويمكن إضافة hash tag للصورة، أو ما يسمى باللغة العربية «وسم» ويرمز له (#)، وذلك بهدف وضع اسم للصورة يتم من خلاله التسويق لها، أو للشخص صاحب الحساب، وكذلك تصنيف الصور وجعلها قابلة للبحث. (الحذيفي، ٢٠١٩)

في ديسمبر عام ٢٠١٠ حصل التطبيق على مليون مستخدم، وبعد سنة أي في عام ٢٠١١ حصل التطبيق على زيادة ٥٠٠٪ من المستخدمين ليصل العدد إلى ٥ ملايين مستخدم، وفي السنة الثالثة للتطبيق تضاعف العدد، وخصوصا مع إطلاق التطبيق لمنصة أندرويد ليتخطى عدد المستخدمين ٣٠ مليون مستخدم. وفي ١٢ ديسمبر ٢٠١٤ أعلنت خدمة إنستغرام للصور التابعة لشبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك أنها تجاوزت عتبة ٣٠٠ مليون مستخدم. (سيك، ٢٠١٥) وفي يوليو عام ٢٠١١ قام مستخدمو التطبيق برفع ١٠٠ مليون صورة، وفي شهر أغسطس من نفس العام وصل عدد الصور المرفوعة إلى ١٥٠ مليون صورة أي خلال شهر واحد. وفي مايو من عام ٢٠١٢ تم الإعلان عما يلي: و في كل ثانية يتم إضافة ٥٨ صورة جديدة: وفي الثانية الواحدة كذلك تحصل الشبكة على مستخدم جديد.(مركز المعلومات الحوار الأوروبي، ٢٠١٤).

(٨-٥) - اليوتيوب YouTube:-

هو أحد أشهر وأهم المواقع الإلكترونية على الإنترنت وقد تأسس في فبراير سنة ٢٠٠٥ بواسطة ثلاثة موظفين في شركة «باي بال» هم:

١. « تشاد هيرلي»: يعد تشاد المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي السابق لموقع اليوتيوب، كان يعمل في شركة « باي بال « وشارك في تصميم شعارها الأصلي.

٢. «ستيف تشن»: أحد المؤسسين الثلاثة لموقع اليوتيوب.

٣. « جاود كريم»: استطاع جاود بعد أن أنهى دراسته الثانوية، أن يلتحق بإحدى الجامعـات، لكنه لم يكملهـا، فالتحق بشركة باي بال» ويؤسـس مع صاحبيه موقع اليوتيوب في مدينة كاليفورنيا (المقدادي، ٢٠١٣).

كان هيرلي وسـتيف يقومـان بالتقاط مقاطع فيديو في أحد الاحتفالات، وبسـبب صعوبـة نـشر هذه المقاطع تم التفكير في إنشـاء هذا الموقع (يوتيوب) حيث أنشـئ في موقع مؤقت. (القرني، مرجع سابق).

وتم إطلاق نسـخة تجريبية من الموقع، وبعد فترة وجيزة من النسـخة التجريبية تم تدشين النسخة الرسمية عام ٢٠٠٥ م ، ولم يمض عام على إطلاقه حتى قامت شركة جوجل بشرائه بحوالي مليار وستمائة مليون دولار.

ويسـتخدم الموقع تقنية الأدوبي فلاش لعـرض المقاطع المتحركة، حيث إن محتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام، والتلفزيون، ومقاطع الموسـيقى، والفيديو المنتج من قبـل الهـواة، وغيرها وقد نال موقـع يوتيوب على الإنترنت جائـزة (رجل العام) عام (٢٠٠٦ م) مـن مجلـة تايم الأمريكية؛ لدوره في إعطاء الفرصـة لزواره في إنتاج المواد التي يعرضونها في الموقع (راشد، مرجع سابق).

وتقوم فكرته الأساسية على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع فيديو على شـبكة الإنترنـت، دون أي مقابل مادي. حيث يتمكن المسـتخدم من إرفاق أي عدد من الملفات فور تسـجيله في الموقع، ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشـاهدون من التعليق على مقطـع الفيديو والقيام بحوار جماعـي حول هذا المقطع، إضافـة إلى إمكانيـة تقييم المقطع من خلال إبداء الـرأي حول تفضيل أو عدم تفضيل المقطع (Like , dislike)، وذلك للتعبير عن مدى أهمية ملف الفيديو من وجهة نظر مسـتخدمي الموقع (الحذيفي، مرجع سابق). وهو يسـمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الكل مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها (الحارثي، مرجع سابق).

ومن أهم المميزات التي يتمتع بها اليوتيوب أنه:-

- عام ومجاني: تسطيع من خلال هذا الموقع تحميل وتنزيل ما تشاء وتحتاج من الأفلام سواء كانت تعليمية أم ترويجية. وكل ذلك مجانا مقابل التسجيل في الموقع فقط، مع الالتزام بشروط التحميل.
- داعم لتحميل الأفلام: يوفر الموقع خادمة ذا مساحة غير محدودة تستطيع من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع أو الأغاني وتحويلها إلى أفلام من نوع فلاش صغيرة الحجم، مما يترك درجة حرية كبيرة لتحميل العديد من الأحداث المباشرة والمسجلة سواء عبر الكاميرا الرقمية أو كاميرا الهاتف المحمول.
- سهل الاستعمال من قبل العامة: فالموقع سهل الاستعمال بالنسبة لتحميل وتنزيل الأفلام مقارنة بغيره من المواقع ويوفر أدوات داعمة لذلك. (خلفان، مرجع سابق).
- سهل المشاهدة: بمجرد الضغط على وصلة الفيلم، فإنك تستطيع مشاهدة بثه حيا ومباشرة من المواقع، بل تستطيع أن تحتفظ به.
- سهل البحث: فالموقع يوفر محرك بحث خاص به، يمكنك أن تبحث عن عنوان الفيلم أو الحدث ومن ثم مشاهدته.
- الرقابة: يسمح الموقع بتحديد من يشاهد الفيلم، حيث تستطيع أن تجعل مشاهدته حصرا على مجموعة خاصة من المشتركين، أو للعامة، وكل ذلك يظهر بمحركات البحث كجوجل. (الحارثي، مرجع سابق)

وفي النهاية نقول أن اليوتيوب أداة تواصل اجتماعي ممتازة إن أردت إيصال رسالة واضحة عن فكرة أو منتج ما، من خلال تصوير مجموعة من الأفلام القصيرة عن طريق استخدام كاميرا الفيديو الرقمية، وبعد ذلك تحمل تلك الأفلام ضمن عنوان جذاب، ويكون توفيره لمجوعة خاصة من المستخدمين، أو للعامة بحسب الهدف من الفلم، والمهم أن تكون الرسالة واضحة، ومركزة، ومشوقة، وتستطيع أن تستخدم

رسوما توضيحية،وبيانات رقمية وتدمجها مع الفيلم، حيث بإمكانك الاستعانة بأحد الأصدقاء ممن يملكون الخبرة في هذا المجال إن لم تعرف.

(٨-٦)- سناب شات Snap Chat:-

تطبيق سناب تشات منصة لعرض الصور والنصوص والفيديو والصوت، ذاتية التدمير أو الاختفاء خلال ٢٤ ساعة، يحظى هذا التطبيق بجماهيرية واسعة من شريحة الشباب بحسب إحصائية شركة سناب تشات يشكل مستخدمي سناب تشات ١٥٨ مليون مستخدم حول العالم، بالإضافة إلى أن أكثر مستخدميه من شريحة الشباب.

و من الأسباب التي جعلت تطبيق سناب تشات يحافظ على جماهيريته واستمراريته هو قوة الأدوات التي يمتلكها فهو أكثر من مجرد تطبيق،حيث لم يكتف بكونه تطبيق للصور بل تمكن خلال فترة وجيزة أن يكون مصدر للأخبار،ومنصة إعلامية كبيرة جاذبة للكثير من الوسائل الإعلامية، لأنه يتفهم احتياجات الجمهور ويلبيها،ويحقق لهم الإشباعات بأسلوب جاذب وذكي وجديد بالإضافة إلى ميزات البرامج العديدة مثل الفلاتر والقنوات الكبرى والعربية. (البدنة وأبا الخيل، ٢٠١٨).

- يتميز التطبيق بسمات كثيرة من ضمنها خدمة ديسكفر وستوري والفلاتر المتعددة والتغيرات المستمرة في التطبيق،وتنويع الوسائل الإعلامية من حيث النوع والعدد، بالإضافة إلى أن سناب تشات لم يعتمد على الذكاء الصناعي في اختيار الأخبار العشوائية حتى لا يخسر جمهوره بل اعتمد على وسائل إعلامية موثوقة،وأخبار تحمل مصداقية عالية حتى يحوز على ثقة مستخدميه وجماهيره،. تعد مصادر الأخبار على تطبيق سناب تشات وسيلة فريدة وجديدة وإبداعية لتبادل الأخبار مما يجذب شريحة كبيرة من الشباب كونهم جيل جديد نشأ على التقنية ومعتاد عليها.

هنالك مصدران للأخبار على تطبيق سناب تشات عن طريق ديسكفر اكتشف أو عن طريق إضافة حساب الصحيفة ومتابعتها، كما أن التطبيق يعد مصدرا تسويقيا وله مردودات عالية لفئة مشاهير السناب تشات الذين يحظون لمتابعات مئات الألاف من الجماهير.

أجبر تطبيق سناب تشات الوسائل الإعلامية على ابتكار أنماط جديدة في الصياغة الخبرية وإعداد القصص الذين يحظون بمتابعة مئات الآلاف من الجماهير. (صقور الإبداع، ٢٠١٥).

أجبر تطبيق سناب شات الوسائل الإعلامية على ابتكار أنماط جديدة في الصياغة الخبرية وإعداد القصص الإخبارية بشكل مبدع يلائم المستخدم والتطبيق معا، من خلال توفير فريق عمل خاص مؤهل أو إلحاقهم بورش تدريبية خاصة أو استقطاب المحررين المبدعين لتكون مهمة الناشر شرح الأخبار لجمهور الشباب في تطبيق سناب تشات بطريقة جاذبة ومبتكرة.

- استطاع تطبيق سناب تشات أن يستقطب شركاء إعلاميين ووسائل إعلامية ضخمة ومنصات إعلامية متنوعة أجنبية وعربية قابلة للزيادة، وسهل تطبيق سناب تشات وصول وسائل الإعلام الجمهور وشريحة عريضة من المتابعين من صغار السن الذي طالما افتقدتهم وسائل الإعلام التقليدية،وفشلت في جذبهم نظرا للمشاهدات الضخمة التي يحظى بها تطبيق سناب تشات، من قبل مستخدمي التطبيق البالغين ١٥٨ مليون مستخدم حول العالم ومعظمهم من شريحة الشباب. (البدنة، أبا الخيل، مرجع سابق)

من خلال استعراض بعض مواقع التواصل الاجتماعي نجد أنها على اختلافها خطيت بانتشار كبير، وأن لكل تقنية مؤيدين ومعارضين.وتبقى هذه المواقع موضع انتقاد وتهديد للمجتمع إن لم تستغل تمام الاستغلال في تقديم الخدمات والمنافع، فتصبح من المهددات التي تهدد المجتمع وتفكك نسيج، وتفتك بتماسكه.



الفصل الخامس

إيجابيات وسلبيات
وسائل التواصل الاجتماعي

مقدمة

تعتبر مواقع التواصل الإلكترونية هي الأكثر انتشارا على شبكة الإنترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى، مما شجع متصفحي الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال. نجحت مواقع التواصل بفعل ما عجز عنه أي شيء آخر، وهو الناس على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم وعقائدهم، في بوتقة التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، وصهرتهم مشكلة بذلك أكبر مجتمع إلكتروني على وجه البسيطة، ومنذ أن خلقت البسيطة، لم يحدث أن استطاع شخص أو حدث تجميع الناس في فضاء واحد مثلما فعلت مواقع التواصل، ومن هنا تنبع القوة الحقيقية التقنية الرائدة بحق. (الفرنجي، ٢٠١٤)

وبالرغم منا تتميز به هذه الوسائل من ميزات إلا أنها دائما عرضه للانتقادات الشديدة، وخاصة لتأثيرها السلبي على الفرد والمجتمع معاً.

وفي هذا الصدد تشكل وسائل التواصل الإلكترونية موضوعا تصطدم فيه أطروحتان مختلفتان، الأطروحة الأولى ترى في هذه المواقع فرصة للبشرية لتبادل الاتصال والمعرفة،والقضاء على عوائق الزمان والمكان فتزيد في تقارب الناس،وترفع من درجة تفاعلهم، وتنشئ علاقات اجتماعية جديدة، كما أنها تختزل قدرا هائلا من الإجراءات في التعاملات والمبادلات التجارية والاقتصادية.فيما تنظر الأطروحة الثانية لهذه الشبكات نظرة كارثية إذ ترى أنها تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية، وتؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية، كما تؤدي إلى العزلة وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية.ويرى هؤلاء أن وسائل التواصل الاجتماعي قد اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة.

وفي البداية سنستعرض أهم المميزات ثم أهم السلبيات المهددة للمجتمع، وأثر استخدام هذه المواقع على التماسك الاجتماعي.

٢- مميزات مواقع التواصل الاجتماعي:-

لمواقع التواصل الاجتماعي خصائص ومميزات كثيرة جعلت منها مقصداً لمتصفحي الإنترنت في جميع أنحاء العالم، ومن أهم هذه الخصائص والمميزات:

- التفاعلية: حيث تتيح للمستخدمين التفاعل مع الآخرين من خلال عدد كبير من وسائل التواصل الاجتماعي فالفرد فيها كما أنه مستقبل و قارئ، فهو مرسل و كاتب و مشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم -التلفاز و الصحف الورقية و تعطي حيزاً للمشاركة الفاعلة من المشاهد و القارئ (العلي،٢٠٢٠)
- تعدد الاستعمالات: مواقع التواصل سهلة ومريحة، ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء، وأفراد المجتمع للتواصل وهكذا.
- شاملة: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، تلغي من خلالها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، من خلال الشبكة بكل سهوله (Fusi & Freeney, 2018)
- تستخدم أجهزة مختلفة، مثل الهواتف الذكية أو المحمولة وأجهزة الحاسب الألي والأجهزة اللوحية.
- تعمل على زيادة المشاركة مع الأخرين من خلال إنشاء مواضيع وأخبار عبر الإنترنت(Chetram&Bozas,2018)
- سهولة الاستخدام: تطورت مواقع التواصل الاجتماعي بحيث أصبحت سهلة الاستخدام، فهي تحتاج إلى القليل من المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل النشر وتحقيق التواصل عبر الإنترنت، لذا نجد أن كل ما يتطلب

الاستخدام مواقع التواصل هو التدريب البسيط على الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وفي المقابل هناك بعض التطبيقات للأشخاص المتقدمين على التطبيقات وهي بسيطة في التصميم. (مبارك، ٢٠١٢).

- اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل فالكل يستطيع امتلاك حيز على الشبكة التواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكراً على أصحاب الأموال، أو حكراً على جماعة دون أخرى، فلو أراد شخصاً أن ينشر بين الناس كتباً لكانت كلفته كبيرة بينما لو نشره عبر وسائل التواصل فلن يكلفه شئ.

- التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين، وهذا الهدف موجود حتى الآن برغم تطور الشبكات الاجتماعية على مستوى الخدمات، وعلى مستوى التقنيات والبرمجيات، ويمكن من خلال الشبكات الاجتماعية الخاصة لتبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو، كما أنها مجال رحب للتعارف والصداقة، ويخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالبا، وإن اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية. (العلاونة، ٢٠٢٠).

- تقليل الحواجز التي تعيق الاتصال: يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنقل الأفكار والآراء المتعلقة بموضوع معين لعدد كبير من الأشخاص وبطريقة سهلة، وذلك من أي مكان، وفي أي وقت، كما تساعد خاصية مشاركة الرأي المتاحة على وسائل التواصل الاجتماعي على فتح الأبواب لتبادل الآراء وتوسيع فرص المشاركة في التعبير عن الرأي.

- توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية: تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أداة مفيدة وفعالة في تشكيل أصدقاء جدد، وتسهيل التواصل مع الأصدقاء الذين انقطع الاتصال بهم، أو مع الأشخاص الذين لا يمكن مقابلتهم شخصيا، مما يوفر عناء الوصول إليهم. (الكاظمي، ٢٠١٧).

- تساعد على التعرف على ثقافات الشعوب والأمم المختلفة، فهي وسيلة عابرة للقارات والحدود فقد وفرت هذه المواقع مخرجا لأبناء الأسر الفقيرة للتعرف على الآخرين حول العالم دون الحاجة للسفر.
- توفر حالة من الغني بالمعلومات فهي لغة العصر، فقد غطت العالم بأسره في كل وقت موفرة إمكانية الوصول لعدد هائل من البشر. (أبو زيد، ٢٠١٢).
- فرصة لتعزيز الذات عند التسجيل بهذه المواقع وتعبئة البيانات الشخصية يصبح للشخص كيان مستقل ويبدأ بالشعور بذاته الافتراضية (الحارثي، مرجع سابق)
- منبر للرأي والرأي الآخر عبر حرية التعبير عن الرأي والفكر والمعتقدات. (قسمي، ٢٠١٨).
- مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أكثر جرأة في طرح قضايا كبيرة وحساسة تهم الرأي العام، حيث يتم مناقشتها بشكل حر ومفتوح. (فاضل، ٢٠١٩).
- وسيلة فعالة للترويج: تستخدم الشركات التجارية الشبكات الاجتماعية كأداة جيدة من أجل الترويج لسلعها، حيث يوجد العديد من التطبيقات المختصة بالترويج لخدمة أو سلعة معينة وبتكلفة أقل، مما يؤدي إلى زيادة الأرباح وبأقل التكاليف.
- استخدام الشبكات الاجتماعية يزيد فرص التواصل والاتصال التعليمي فيمكن التواصل خارج وقت الدراسة،، ويمكن التواصل الفردي أو الجماعي مع المعلم، ما يوفر جوا من مراعاة الفروق الفردية، كما أن التواصل يكسب الطالب الخجول مهارات أخرى كالتواصل والاتصال والمناقشة وإبداء الرأي (عبدالحكيم، ٢٠١٥).
- تبادل الرسائل البريدية الإلكترونية، والمشاركة في الأعمال التعليمية والواجبات والدروس والأنشطة بين المعلمين والمتعلمين في الجامعات والمعاهد، ونقل

الملفات التي تشمل على نصوص وبرامج وصور ترتبط بأحد المقررات التي يدرسها الطالب الجامعي، ونشر المحاضرات الجامعية من خلال أحد المواقع التعليمية للمؤسسة التعليمية التي يعمل بها الأساتذة، وتهيئ للطلاب فرصة استفادة من تلك الخدمات. بالإضافة إلى الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات مثل الكتب الإلكترونية،الدوريات، المواقع التعليمية،المواقع التي تحتوي على المراجع والدراسات التي تخدم العملية التعليمية إضافة إلى فتح باب الحوار والمناقشة وتبادل الخبرات بين الأساتذة والطلاب والباحثين، ومن ثم زيادة التحصيل الدراسي. (Najl , 2018).

- ساحة خصبة للأجر والثواب لهداية الناس وإصلاح دينهم ودنياهم. فقد يتم استخدامه كوسيلة النصح والإرشاد، كما قد يدخل في باب الصدقة الجارية التي لا ينقطع ثوابها (دائرة الشئون الإسلامية، ٢٠١٢)
- تمكن من تواصل الحكومة مع الجمهور بهدف تطوير الخدمات الحكومية، حيث ان التواصل الإلكتروني مع الجمهور يدخل في مجال تقييم الدوائر الحكومية مما يعني التغذية الراجعة المباشرة، كما يمكن حجز المواعيد وتأكيدها ولإبداء المقترحات والملاحظات. (القحطاني، ٢٠١٥)

وبالرغم من المميزات التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن جوانبها السلبية وما تلقيه بظلالها على الفرد أو الجماعة أو المجتمع أشد فتكاً وأخطر أثراً من المميزات، وهذا ما نتناوله في السلبيات.

٣- سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي:-

لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي مجرد مواقع على الإنترنت بل باتت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية والاجتماعية للعديد من الأفراد، وباتت تحقق مختلف الإشباعات لمستخدميها (الزهراني، ٢٠٢٠).

ولكـن يبقى الشيء المؤسـف أنهـا بدون ضوابـط تضبط حدود اسـتخدامها، فقد تجـاوزت جميـع الثوابـت الدينيـة والأخلاقيـة والاجتماعيـة والتربوية،ولذلـك فإنـه مـن الممكـن أن يكـون الوجه الآخر لهذا الاسـتخدام وهـو الوجه السـلبي هو الذي يـأتي بتأثـيرات متنوعه لها جوانب مؤثره بشـكل غـير مرغوب به عـلى بعض الفئات الاجتماعيـة، ليس فقط من جانب المسـتخدمين لهذه المواقـع، ولكن من جانب فئات اجتماعية أخرى لها صله قرابة معينة بالمسـتخدمين تماماً مثل التدخين السلبي الذي لا يؤثر على الشخص المدخن، ولكن يؤثر أيضاً على المحيطين به.

وقد ورد في تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٩م، بأن انكماش الزمن والمكان يؤدي إلى ظهـور تهديـدات جديدة للأمن البشري، فالعالم السريـع التغير ينطوي على مخاطر كثـيرة لحدوث اختـلالات مفاجئة في أنماط الحياة اليومية، في فرص العمل وفي سـبل الرزق، وفي الصحة والسـلامة الشخصية، وفي تماسـك المجتمعات اجتماعياً وثقافياً، فوسـائل الاتصـال السريعة التي جـاءت بها التكنولوجيـا المتطورة، تـؤدي أيضا إلى سرعة انتقال تهديدات الأمن البشري حول العالم (زايد، مرجع سابق).

كما أصبح المجتمع من خلال سلوكياته مجتمع شبه افتراضي نتيجة استحواذ مواقع التواصل على معظم تصرفات أفراد المجتمع. (الشـاعر، مرجع سـابق). ومن ثم فإن التماسـك الاجتماعي في الوطن العربي عامة بدأ يتصدع وقد برزت في الآونة الأخيرة العديد من دعوات التفكك الاجتماعي

وتعالت بعض الآراء والشواهد الداعمة لتراجع مستويات التعاطف، والتعاون، والمرونـة، والتواصـل وغيرهـا من أبعـاد التماسـك الاجتماعي، وانخفاض مسـتوى أدائهـا لدى الشـباب، علاوة عـلى ما تضمنته العقـود الأخيرة مـن صعوبات عديدة أثـرت عـلى البني والهيـاكل الأسريـة في المجتمع والتـي تمثلت في مهـددات مجتمعية كان مـن مؤشراتها: التفكك الأسري، وارتفـاع معدلات الطلاق، وانحراف الأبناء، ومشكلات المجتمع الافتراضي، وغيرها. (عبدالهادي، ٢٠٢٠).

ولذلك نجد أن مشكلة وسائل التواصل الاجتماعي قد تمتد من الفرد إلى المجتمع[أ] وبما أن الوطن هو المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد، فقد يتعرض للتهديد من قبل هذه الوسائل[أ] حيث إن لظهور العزلة والانطواء آثار قد تساعد على ظهور جيل لا يقدس وطنه ولا يرغب العيش فيه.

وقد ثبت أنه يوجد لها تأثيرات كبيرة من حيث الجوانب الحياتية المختلفة سواء في المجال المعيشي، الاجتماعي والديني والتربوي والسلوكي، بالإضافة إلى الجانب الثقافي والنفسي والاقتصادي، وذلك على اعتبار أن التأثير لهذه الجوانب الناتج عن الاستخدام الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية قد جاء بدرجة مرتفعة. (العلاونة، مرجع سابق).

ووفقاً لذلك سوف نستعرض الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على مستوى المجتمع ككل، وكيف قد تكون سبباً في تفككه سواء فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي، الهوية، الثقافة، اللغة والجانب الديني والقيمي، والانتماء والمشاركة السياسية بالإضافة إلى جوانب أخرى سوف نسلط عليها الضوء توضح أن وسائل التواصل قد تكون سلاحاً فتاكاً يصيب تماسك المجتمع في مقتل، ثم نستطرق لتأثيرها على الأسرة وتفاعلها وكيف تغلغلت فيها وساهمت بشكل كبير في تفكيكها سواء بالطلاق أو المشكلات الزوجية المستعصية وغيرها، وأخيراً تأثيرها على الأفراد، وخاصة الأطفال والمراهقين والشباب باعتبارها مراحل عمرية جوهرية وحرجة لها دور في بناء شخصية الفرد في المستقبل.

(٣-١) الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على مستوى المجتمع ككل:

الآثار السلبية على المجتمع كثيرة،، ولكن نذكر أهمها وأشدها خطورة كالتالي:-

(٣-١-١)- القضاء على السمات البنيوية لمقومات التماسك الاجتماعي:

السمة، كما يعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مظهر ثابت نسبياً من مظاهر السلوك، أي ترتبط السمة بنوع واحد معين من المواقف أو المعايير الاجتماعية، والسمات البنيوية التي نهدف إليها في هذا المجال، السمات التي ترتبط بنمط معين من البناء الاجتماعي، أي بالنظام الداخلي للمجتمع، والذي يتضمن مجموع العلاقات الموجودة بين أفراد المجتمع وبعضهم البعض، وبينهم وبين الجماعة نفسها (زايد، مرجع سابق).

وحيث إن البناء الاجتماعي يشكل الإطار الذي يؤطر المجتمع، كعلاقة منظمة بين الوحدات الاجتماعية المختلفة - التجمعات القائمة على القرابة، أو الجنس أو السن أو المصلحة المشتركة يضاف إلى ذلك الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية - فان تلك الوحدات هي التي تؤلف البناء الاجتماعي، وبذلك فإن متانتها وقوتها تعزز من تماسك المجتمع، وضعفها أو تأثرها بأي عوامل داخلية أو خارجية تكون نتيجته تفكك، وبالتالي تقهقر المجتمع وركود خططه التنموية.

سنعرض هنا بعض السمات البنيوية التي يمكن من خلالها أن نقيس مدى تماسك المجتمع، خاصة عند تعرض هذه السمات إلى تيارات وعوامل قد تكون داخلية او خارجية تعصف بها:

(٣-١-١-أ) الثقافة:-

كلمة ثقافة (Culture) هي كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني (Colere) وتعني الزراعة، وأصبحت الكلمة تستخدم للتعبير عن زراعة الأفكار والقيم (العمارات، ٢٠١٩).يعد تعريف العالم البريطاني «Edward Tylor» من أهم التعريفات التي قدمت إذ عرف الثقافة بأنها: هي ذلك الكل المعقد (أو المركب) الذي يتضمن المعرفة والعقيدة، والفن، والأخلاق، والقانون، والعادة، وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع، وبحسب تعبير «Tylor» فإن الثقافة مفهوم مرتبط بالمجتمع. (أبو الحمام، ٢٠١٠).

فالثقافة كالأرض، خصبة، ويزيد عطاؤها بالإثراء الدائم، والإخصاب المستمر، عبر ملكة الإبداع والتبادل الحي الواعي تظل نابضة بالحياة المتجددة (عثمان، ١٩٩٩). والثقافة تستغل جزءاً من حقوق الإنسان، إن لم نقل بأنها الجزء الأعمق وإن تعد الثقافات واحترام الاختلاف والتعايش معه يطور بالضرورة والأهم أحوالنا وفكرنا وإبداعنا ويثري ثقافتنا - هذا ما يراه الباحث - وفي اتجاه مغاير أو معاكس، فإنه يرى في أن انعدام التعدد ينفي الاختلاف وانعدام الاختلاف ينفي الحرية، ويحجر الفكر، ويقتل الإبداع (عزام، مرجع سابق)

وللإعلام بوسائله المختلفة الدور المهم والرئيسي في نشر الثقافة والوعي، وفتح الآفاق على الآخر مما جعله أحد وسائل التقارب بين الشعوب.إن طفرة تكنولوجيا الاتصالات تفسح للفرد مجالات لم تكن تخطر بباله قبل سنوات قليلة، حيث أنها تمكن من الاطلاع في اللحظة الحقيقية للزمن، على كل ما يحتاجه الإنسان من معلومات في كل شيء، تتيح الاتصال عبر الإنترنت بمن نريد، ويقول (المهاتما غاندي) ببلاغة فائقة في أوائل هذا القرن (لا أريد أن يكون منزلي محاطا بالجدران من جميع الجوانب ونوافذي مسدودة، بل أريد أن تهب ثقافات جميع البلاد على منزلي، بأقصى حرية ممكنة، و لكنني أرفض أن تعصف بي أية ثقافية منها)، أما الآن فإن تدفق الثقافة غير متوازن وترجح كفته بشدة في اتجاه واحد من البلدان الغنية إلى البلدان الفقيرة.

فقد استغلت الدول الصناعية التطور التكنولوجي لديها لخلق أرضية للصناعة الثقافية، وقد سهل هذا الأمر التطور الهائل في مجال الاتصالات الذي أخترق كل الحدود وحطم كل السدود التي كانت تعيق وصوله للمتلقي، في ظل الدولة القومية التي كانت تحافظ على نشر الثقافة القومية، والحيلولة دون اختلاطها أو اختراقها من قبل الثقافات الوافدة، فتدمرت تلك المنظومة من الرموز والقيم التي يؤمن بها المجتمع بوصفها مرجعيات للدلالة على الأشياء وأنماط للسلوك والوجود والحياة، يتميز بها مجتمع ما أو دولة أو أمة، كما هو الحال في ثقافتنا العربية الإسلامية، هذه الثقافة التي تجد نفسها محاصرة - إلى حد كبير - أمام تدفق الصورة والصوت، وما يحمله ذلك من برامج وأشرطة وتوجهات تتعارض مع قيمها وتوجهاتها.

كما تراجعت أهمية الثقافة المكتوبة إلى حد كبير، وأفسح المجال أمام الصورة، لتلعب دورا بالغ الخطورة، فالصورة خطاب ناجز مكتمل، يمتلك سائر مقومات التأثير الفعال في مستقبله، وهي لغة تستكفي بذاتها، وهذا في أساس شعبيتها وتداولها الجماهيري الواسع، وهو بذات الوقت أساس خطورتها، و كما تستطيع العولمة الاقتصادية تحطيم الحاجز الوطني والجمركي لكي تصل إلى أي إنسان في عقر داره، كذلك الصورة، فقد أصبحت قادرة على تحطيم الحاجز، ومعتمدة على الإبهار ودغدغة المشاعر، بما يمكن أن نسميه تغييب العقل، لفسح المجال للغرائز التي هي هدف ذلك السيل من الثقافة المصورة. (زايد، مرجع سابق).

وبالتالي ما حدث لثقافتنا هو اختراق ثقافي أريد منه سلخ مجتمع المحيط المستهلك من قيمه وعاداته وتقاليده،وفرض ثقافة جديدة تتلاءم مع الثقافة العالمية بجميع أبعادها. ويلعب البعد المعلوماتي المؤيد للعولمة و المرسل عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا فاعلا في عملية التثقيف العولمي، كون امتلاك المعرفة يعني امتلاك الثروة والقوة (الرويلي، ٢٠١٩)

ويسعى الاختراق الثقافي إلى السيطرة على الإدراك،واختطافه، وتوجيهه عن طريق الصورة السمعية والبصرية، وذلك لاستبدال النسق القيمي لدى الشعوب الذي بواسطته يمكن للشعوب أن تحافظ على هويتها وتماسكها الاجتماعي.ومع السيطرة على الإدراك، يتم إخضاع النفوس، أي تعطيل فاعلية العقل وتكييف المنطق والقيم، وتوجيه الخيال، وتنميط الذوق وقولبة السلوك، بهدف تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع، معارف إشهارية هدفها تسطيح الوعي، وسلع استهلاكية تمنع الادخار وتعوق التنمية، وهذا بدوره يمهد لاختراقات أخرى اقتصادية وسياسية واجتماعية.

أما فيما يتعلق بالخطاب الثقافي نفسه يذكر عالم اللغويات (تشومسكي) أنه في هذه المواقع هناك نوع من تحويل الأفكار إلى شيء تافه، فالأشياء التي لا تستطيع اختصار قولها في تغريدة على موقع Twitter و ب ١٤٠ حرف ليس لها وجود، وأي فكرة

مهمة حول أي موضوع تتطلب قدراً من التفكير والتركيز والكفاءة وتناول الموضوع من جوانب متعددة، كل هذا أصبح مستبعد في هذه البيئة الاتصالية. (القرني، مرجع سابق).

وعليه يشير الفيلسوف والروائي الإيطالي (أمبرتو إيكو)، عن مواقع التواصل الاجتماعي حيث ذكر: «إنها تمنح حق الكلام لفيالق من الحمقى، ممن كانوا يتكلمون في الحانات فقط، بعد تناول كأس من النبيذ، دون أن يتسببوا بأي ضرر للمجتمع، وكان يتم إسكاتهم فورا، أما الآن فلهم الحق في الكلام، مثلهم مثل من يحمل جائزة نوبل، إنه غزو البلهاء»، فيما قد يعتبر البعض الحديث السابق نوعا من المبالغة السلبية، أو ما يمكن أن نطلق عليه استعلاء نخبوي إلا أننا لا نستطيع أن ننكر واقعيته وإن اختلفنا في تقدير حجمه وضرره.

ولا يمكن لنا عند دراسة الثقافة الشبكية أن نتجاوز تأثيرات مواقع التواصل من حيث أنها تغير في قوانين صياغة الدلالة الثقافية،وبالتالي تغيير في أسلوب التلقي والتأويل «ومن هنا ظهرت المعيارية (Standardization) في الدراسات النقدية، والتي تعني قولبة الثقافة في شكل بضائع متجانسة قابلة للاستهلاك العام، فالعناصر الثقافية التي لا تتوافق مع ما هو معياري تستثنى ولا تسوق بناء على ذلك.

ومن أبرز السمات التي طرأت على الخطاب الثقافي عند دخوله حيز مواقع التواصل الاجتماعي هي ظهور نحوية جديدة تقوم على خمسة أسس هي:

١- إلغاء السياق الذهني للحدث.

٢- السرعة اللحظية والتلوين التقني.

٣- تفعيل النجومية وتحويل الحدث إلى نجومية ملونة.

٤- القابلية السريعة للنسيان (إلغاء الذاكرة) (الغذامي، ٢٠٠٥).

والمتابع لأشكال الرسائل الإعلامية التي تبث في مواقع التواصل الاجتماعي يلاحظ طغيان هذا الاتجاه، والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بعملية التجزئة، ويساعد هذه

الطابع اللحظي على تزايد القوة التضليلية، ذلك أن المادة الإعلامية سريعة الزوال، لا تخلف ورائها أي بنية باقية أو ثابتة، واستخدام النظام الاجتماعي الحالي للوسائل التقنية للاتصال السريع، أدى إلى التشويش على المعنى و استئصاله في الوقت الذي يزعم فيه أن هذه السرعة تعزز الفهم والاستنارة، وبلا شك أن إلغاء السياق الذهني والتاريخي للمعلومات التي تطرح في مواقع التواصل الاجتماعي يخلق لنا نوع من الثقافة السريعة البعيدة عن العمق والمضادة للمعرفة (القرني، مرجع سابق)

أما بالنسبة للمثقف والجمهور في مواقع التواصل:-

المثقفون الآن أصبحوا يواجهون الجمهور ويخضعون لتقييمهم وانتقادهم بصورة أكبر؛ والفضل في ذلك يعود للتفاعلية وديموقراطية المعرفة التي أتاحتها لنا مواقع التواصل الاجتماعي. ومن هذا المنطلق سنبحث في اتجاهات المثقفين نحو مشاركة إنتاجهم المعرفي والتسويق له في مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا أن " المثقف اليوم يخوض حربا من أجل الاحتفاظ بفاعليته التي ينتقص من هيبتها يوما إثر يوم، أمام المتغيرات النوعية التي تحدثها التقنية وميزاتها التشغيلية، بارتكاب ضرب من ضروب التفكير الاختراقي الذي يؤهله للبقاء علي خريطة الحضور في المشهد وسط حضور الوسائل الأخرى(وزارة الاعلام والثقافة، ٢٠٠٣).

ففي المشهد السعودي هناك تجارب عديدة للمثقفين في تعاملهم مع مواقع التواصل الاجتماعي كأدوات ناقلة المعرفة، منها تجربة المفكر إبراهيم البليهي فبعد فترة قضاها في المشاركة على موقع (Twitter) ظانا أنه يستطيع أن يؤثر في الجمهور ويفيدهم بخلاصة معرفته، إلا أنه قد خرج من هذه التجربة بوصفه للموقع بأنه «طوفان من اللاعقلانية»، وأنه لا يمكن له التفاعل أو قبول النقاش مع هذا الجمهور؛ ذلك لانهم يرون أنفسهم زملاء مساوون له، و ليسوا على استعداد لأن يستقبلوا منه بل هاجموا أفكاره وسعوا لتصحيحها، وهو الأمر الذي لم يقبله البليهي، فلا يجب برأيه أن يتساوي فرد لم يفكر قط في قضية ما، مع شخص أمضى عمره كله في التفكير فيها والاهتمام بها، وحول ما كان يخشى أن يتهم بالفوقية والنخبوية أجاب البليهي:

أن النخبوية لابد منها، فالحضارة الإنسانية لم تقم إلا على جهد وأفكار النخبة، فمن يريد أن يستبعد النخبة فهو يريد أن يهدم الحضارة. (حديث العرب، ٢٠١٩).

وبالتالي يمكن أن موجز أهم المؤثرات التي خلقتها مواقع التواصل على الثقافة:-

- إن عملية انتقال المعلومة عبر الإنترنت تنقل معها قيم وثقافة البلد المصدر للمعلومة والتكنولوجية في آن واحد، وينشأ عن هذه الحتمية التكنولوجية حالة ما يسمى بالصدمة الإلكترونية التي سرعان ما تتحول بالبلدان المستوردة من الانبهار بالواقع الافتراضي إلى الاصطدام بالواقع الحقيقي للبلد المصدر.
- تعمل وسائل الاتصال الحديثة على تطوير هوية رقمية كونية افتراضية نتيجة الكثافة الديموغرافية المتفاعلة داخل الفضاء الرقمي، وتنوع المشاركين،واختلاف مستوياتهم ومرجعياتهم الثقافية وتوجهاتهم السياسية وكذا اهتماماتهم، مما يجعل كثير من أفراد المجتمع يعيشون هذه الازدواجية وخاصة إذا كان هناك غياب لهوية المجتمع الكبرى، إذ يتفاعلون مع هويات كونية ويتقاسمون همومها ومشكلاتها، مما ينعكس على ثقافتهم وقيمهم المحلية التي يؤمنون بها.
- لقد ساهمت الهويات الرقمية، بشكل كبير في تعطيل الروابط الاجتماعية وبناء روابط بديلة عن تلك الأصلية، حيث أن الحدود التي تضعها الهويات الرقمية، تشكل جدارا قويا بين الفرد وبين أقرب الأفراد إليه، أي أفراد الأسرة والأقارب ثم الجيران، بل حتى الأفراد الذين يتفاعل معهم، يكون تفاعله محكوما بوجود الآلة، إنها هوية ذات حدود قوية، فالأفراد يتفاعلون من خلال قضايا متعددة ومتنوعة. لكن، كل منهم في عالمهم الرقمي الخاص به، مما ساهم بقطع الأواصر وتفسخ العلاقات الاجتماعية في المجتمع المعاصر وبالتالي أسهم في بناء ثقافة هشة افتراضية. (طشطوش، مرجع سابق).ومن ثم أصبح الإنسان يعيش وسط خواء ثقافي وفراغ أيديولوجي وسياسي يصعب معه بناء مجتمع قومي عربي له خصوصية وهويته.

(٣-١-١-ب) الهوية:-

الهويـة؛ من منظور سوسـيولوجي، تعتبر ملازمـة للثقافة الخاصـة للمجتمعات، وكـذا للوحـدات الاجتماعية، التي تنتمـي للمجتمع، فالأمر هنا يتعلـق إذن بتحديد الهويـة والقيام بوصفها انطلاقا مما هو مشـترك (الوراثة / السـلالة)؛ كاللغة والثقافة والديـن والارتبـاط بـأرض معينـة أو بجغرافيـة معينـة. فالهوية إذن؛ فعـل اجتماعي يكمن في تصور الأفراد وليسـت مجرد معطى، فهي ليست وهما يتعلق بذاتية الفاعلين الاجتماعيين، بل هي مرجعية ثقافية، يستمد منها الأفراد تصوراتهم ومواقفهم. كما أنها ترتبط بالظروف والبيئة الجغرافية. ومن هنا يتم الحديث عن هوية بدوية / هوية ريفية / هوية حضرية). أيضا ترتبط الهوية بالتطور التاريخي والحضاري للمجتمعات.فمن الصعب، إذن؛ إعطاء مفهوما محددا ودقيقا « للهوية » على اعتبار أنها مرتبطة بأشكال متعددة وغير محدودة من الممارسات الثقافية والاجتماعية. (عبدالرحيم، ٢٠١٣).

الهويـة هي الذاتية والخصوصية وهي القيم والمثل والمبادئ التي تشـكل الأسـاس الـذي تقـوم عليه شـخصية الفرد والمجتمع ًوهويـة الفرد هي عقيدتـه ولغته وثقافته وحضارته وتاريخه وكذلك هوية المجتمع هي الروح المعنوية والجوهر الأصيل لكيان الأمة. (نعمان، ١٩٩٥)

وهـي تتجلى في الشـعور بالانتماء إلى الذات وإلى المجتمع ثـم إلى الجماعة الصغيرة داخـل المجتمع،حيث يعمل الإنسـان منـذ طفولته وبدايـة تكوين حياتـه إلى تكوين أفكار عامة حول من هو ؟ وأين يعيش ؟ وإلى من ينتمي ؟... وغير ذلك من الأسئلة التـي تمثل الإجابـات عنها بداية معرفة الذات ومعرفة المحيط الاجتماعي الذي ينشـأ فيـه الطفل، وهو ما يرسـم الملامـح التي تعرفه عـلى هويته وانتمائه، ثم تتشـكل تلك الملامـح لتصبـح حقائق دالة عليه مميزة له، عندئذ يعرف ذاتـه ويحدد توجهه في القيام بمختلف أدواره المستقبلية. (طشطوش، مرجع سابق).

ونتيجـة لزيادة معدلات التغير الاجتماعي، وسـيطرة وسـائل التواصل على الحياة الاجتماعية، وانتقال الأفكار والأنماط السلوكية لتلاشي الحدود الجغرافية والسياسية،

فُرضت ثقافات جديدة على بعض المجتمعات. (البعلي و آخرون، مرجع سابق). وجعلت من هذه الظواهر الثقافية هدفا للشباب. فعلى سبيل المثال أغاني البوب التي وجدت في الغرب أصبحت الآن ثقافة الكثير من أفراد هذا الجيل حيث أصبح لهم صفحات على الفيسبوك ومتابعين، الأمر الذي يشكل خطورة بالغة على الهوية والخصوصية الثقافية لكثير من المجتمعات نتيجة الانصهار في ثقافة عالمية واحدة – قد تتعارض مع الثقافة المحلية للمجتمع،حيث تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية،وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك الهوية والقيم والمبادئ، ولا يقتصر تفكيك الهوية على الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية لأن من يرتادوها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم وبعضهم له أكثر من حساب.

إن العصر الحالي؛ عصر تغير في هويات الأفراد والفئات الاجتماعية،وحتى في هويات الشعوب بكاملها أو جزء منها. والسبب في ذلك هو غزو التكنولوجيا للعقول والقلوب مما تسبب في سرعة تبدل هويات الأفراد وتغيرها وسرعة التأثير فيها.وكما يعلم الجميع بأن الدولة ومنذ ظهورها أصبحت هي المسؤولة عن الهوية بل هي شأن من شؤونها؛ بحيث هي، التي تدير قضية الهوية وتضع لها القواعد والضوابط، وفي هذا الإطار ينبغي للدولة أن تكون صارمة في ضبط الهوية،والحفاظ على كل العناصر المكونة لها. غير أن الهوية الرقمية، خرجت عن هذه الرقابة، التي تفرضها الدولة، وبدأت تؤسس لمجموعة من الطقوس التواصلية، سواء على مستوى اللغة أو على مستوى المعتقد، هكذا انفلتت الهوية الرقمية من مراقبة الدولة و من الضوابط، التي تضعها لضبط الهوية، والسبب هو سرعة التغير التي فرضتها وسائل الهوية الرقمية. (طشطوش، مرجع سابق)

(٣-١-١-ج) اللغة:-

إن اللغة هي وعاء الثقافة وإطارها العام، لذا فإن كل هجمة تستهدف بالأساس اللغة أيضاً فاللغة إضافة إلى كونها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم،ووسيلة

لتبادل المشاعر والأفكار فهي أيضا وسيلة الاتصال المباشر بين البشر، حتى وإن اختلفت أجناسهم وثقافاتهم، يتم ذلك عن طريق الألفاظ والأصوات الوضعية العرفية التي تدل على المعاني وتختلف باختلاف العصور والشعوب، كما تتأثر اللغة بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية. فكل تطور يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردد صداه في أداة التعبير،لذلك فإن الدول التي تشهد تطوراً و تقدماً حضارياً أو تكنولوجياً أو اقتصادياً يدعوها ذلك إلى أن تفرض أو تحاول أن تفرض نسقها الثقافي والمعرفي على شعوب الدول الأقل نمواً. (Farouk, 2015)

واذا نظرنا إلى وسائل التواصل الاجتماعي نجد أن اللغة الأساسية المستخدمة للتواصل هي اللغة الإنجليزية، كما ظهرت لغة جديدة مبتكرة تجمع بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية كالتي تستبدل حروف من اللغة العربية أرقاما من اللغة الإنجليزية، فأصبح رقم (٧) بديل ل حرف الحاء، (٢) بديل للهمزة، (٣) بديل للعين، وهكذا فأصبحت كلمه محمد على سبيل المثال تكتب Mo7med (راشد، مرجع سابق).

وهذا يعد مؤشراً لخطورة ما يتعرض له الشباب في الوطن العربي من مسح للأدمغة ومسخ للثقافة القومية، ما يجعل الأجيال الحاضرة والقادمة موضة للتشويش الثقافي الذي بدوره يهدد الهوية الوطنية، مؤثرة بشكل جدي على قيم ومعتقدات وسلوك تلك الأجيال، موجها لها إلى ثقافة الاستهلاك التي يدعو لها الغرب، ممهدة عن طريق ذلك لبسط نفوذه سياسياً واقتصادياً للسيطرة على مقدرات المجتمع العربي، وما يدعو إلى الشعور بالخوف أكثر من ذلك هو التأثير الكبير الذي تمارسه وسائل الإعلام على عقول المشاهدين خاصة الشباب منهم الذين نلاحظ انسياقهم مع ذلك التيار الثقافي الجارف دون معرفة أو إدراك المدى الخطورة من ذلك.

(٣-١-١-د) المواطنة:-

تعتبر المواطنة صفة قانونية ومشاعر وجدانية نحو الوطن، وتتجسد في مجموعة من السلوكيات الإيجابية التي تعبر عن هذا الانتماء، وهي تعتبر فكرة اجتماعية وسياسية

تسـهم في تطور المجتمع الإنساني، تسـاعد على ضمان الحقوق والواجبات للمواطنين والدولة.

المواطنة أداة تسـهم في تقدم المجتمعات وتطورها، فهي تعكس العادات والتقاليد والقيـم والاتجاهـات الإيجابيـة، وهـي تؤكد على مخاطبـة ذات الفرد لتمـده بالمعارف اللازمـة عن تاريخ بلاده وحضارته، وبالمعلومـات الضرورية عن حقوقه وواجباته، وتخاطب وجدانه لتشـكل لديـه منظومة من القيم والأخـلاق والاتجاهات الإيجابية، والتـي تضـم البعـد السـياسي، والبعد الاجتماعـي، والبعـد العالمي، والبعـد الثقافي، والبعد الرقمي. (السعيدي، ٢٠١٩).

ويسـتند مفهوم المواطنة على مجموعة من الأبعاد تمثل الركن الأسـاسي في ترسـيخ المواطنـة لـدي الفـرد وتتمثـل في البعد الأفقـي ويتكون مـن الهوية الوطنيـة، الانتماء الاجتماعـي، والثقـافي العابر للقارات،والبعد الرأسي ويتكـون من نظام حقوق فعال والمشاركة السياسية والمدنية وأن عناصر البعدين مرتبطة ببعضها. (فريحة، ٢٠١٢)

إلا أن المتغـيرات المحليـة والدوليـة قد لا تـترك الأمور على ما هـي عليه فيحدث خلـل وإربـاك في حياة الفرد، مما يؤثر سـلبا على شـعوره الداخلي وعـلى علاقته ببقية أفـراد المجتمع،مما يؤدي إلى الإحباط وضعف العلاقـة مع الآخرين، ما يؤدي بدوره إلى التفكك الاجتماعي وعدم تماسك المجتمع

ويـرى «بك «أن الهندسـة الفكرية والعملية والحياتيـة في أمكنة مجتمعات الدولة والهويات، تتحطم في موكب العولمة الاقتصادية والسياسية والبيئية والثقافية، حيث أن المجتمـع العالمي يعني أن هناك فرض للسـلطة، وأمكنـة اجتماعية للعمل والحياة والتنوير، تنشـأ، وتقوض تقاليد الدولة الوطنية في السياسة والمجتمع، وتلقي بها في دوامة الشركات عابرة الحدود وباقي المؤسسات والمنظمات الدولية التي استحوذت على العديد من اختصاصات الدولة الوطنية وقلصتها إلى الحد الأدنى، وقد سـاعد عـلى ذلـك التطور الهائل في وسـائل الاتصـالات والمواصلات، فأصبـح المواطن « مواطنا عالميا « لا يشـعر بالولاء التام لدولته، بقدر ما أصبح يشـعر بالولاء إلى تلك

المؤسسات، والمنظمات والشركات العالمية التي أصبح يتعامل معها تعاملا مباشرا دون أن تستطيع قيود الدولة أن تمنعه. بعض المختصين يلاحظون بأنه إذا كانت العولمة تفترض انطلاق قوى السوق، وانفصالها عن البنى السياسية الموضعية التي تحولها إلى أداة وسيطة، عاجزة عن التحكم، فان مسار العولمة يفرض سمات بنيوية جديدة على أكثر من صعيد، منها المواطنة والقومية، أي أن الدولة القومية تشهد انفصال المواطنة عن الانتماء القومي، فالعولمة، بحكم منطقها، أفضت على مدى القرن العشرين كله إلى حركة هائلة للسكان غيرت وجه المجتمعات المتقدمة، وأضفت عليها طابع بنية متعددة الثقافات، وقد أصبح ذلك الطابع يثلم واقع وفكرة الدولة القومية بوصفها رقعة لجماعة ثقافية متجانسة. وهذه الحالة أفضت إلى انفصال المواطنة كحق مكتسب (بالإقامة والعلم) عن الانتماء الثقافي كحق موروث. (زايد، مرجع سابق).

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع و آمنهم من خوف) صدق الله العظيم. فالحاجات البيولوجية والنفسية (الطعام و الأمن...) هي من أهم حاجات الفرد التي يحتاجها لاستمرار حياته على الوجه المطلوب، إلا أن تقاطع متطلبات العولمة الاقتصادية والسياسية مع المهام التي من المفروض أن تقوم بها الدولة، قد يحدث إرباكات على نمط الحياة، ما يجعل الفرد غير قادر على الحصول على حاجاته الأساسية، وبالتالي غير قادر على التكيف مع الوضع الجديد الذي يجد نفسه قد زج به فيه، ذلك ما دعى تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٩م إلى القول بان العولمة تخلق تهديدات جديدة للأمن البشري في البلدان الغنية والبلدان الفقيرة على حد سوى.

يشير نفس التقرير، إلى أن من إنجازات العقود الأخيرة زيادة أمن الناس في كثير من البلدان... ولكن في عالم العولمة الذي يتسم بانكماش الزمن وانكماش المكان واختفاء الحدود، يواجه الناس تهديدات جديدة للأمن البشري، تتمثل في حدوث اضطرابات مفاجئة وضارة في نمط الحياة اليومية فانعدام الأمن السياسي والمجتمعي – على سبيل المثال – الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بكثير من أشكال انعدام

الأمن الأخرى، قد أدى إلى تزايد التوترات الاجتماعية التي تهدد الاستقرار السياسي وتماسك المجتمع، يشير التقرير التأكيد على ذلك، بأنه من بين الصراعات المسلحة الرئيسية التي نشبت خلال الفترة من عام ١٩٨٩ م إلى عام ١٩٩٨ م وعددها (٦١) صراعا، كان (٣) فقط صراعات بين دول، أما البقية فكانت صراعات أهلية، ما يدل على حدوث خلل التماسك المجتمعي أدى إليه الوضع الجديد الذي جاءت به العولمة، وعززتها وسائل التواصل. (مزايد، مرجع سابق).

(٣-١-١-٥) الانتماء:-

والانتماء هو الارتباط والانسجام. والإنسان منذ ولادته تولد معه نزعة الانتماء. وتعد الأسرة هي الوعاء والمكان الأول الذي يسقى منه الإنسان الانتماء والولاء والمواطنة. ويعرف الانتماء بانه إبراز قيمة الوحدة الوطنية، وجعلها هدفا يعمل الجميع على تحقيقه، والمحافظة عليه، و المشاركة في بناء حضارته، والمساهمة في التفاعل مع المجتمع، وهو الحفاظ على أمن الوطن الفكري والأمني والاجتماعي والاقتصادي.

حيث يعد الفرد لذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية ويضمنها التنشئة السياسية، يشعر بعدها الفرد بأنه عضو في الدولة له فيها كامل الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها أي شخص آخر، وعليه واجبات مثلما على أي شخص آخر، وينظم ذلك دستور الدولة والقوانين الناتجة عنه، وكما أن الدولة مسؤولة عن الفرد فيما يجب أن يوفر له من العيش الكريم والحرية والديمقراطية والعدالة، فانه مسؤول أمامها بمساهمته بجهده كعضو فاعل يعمل على دفع عجلة التقدم والتنمية، عندما تتحقق هذه الموازنة يشعر الفرد بالمواطنة والانتماء، أي أنه عضو في تلك الدولة له ما للآخرين وعليه ما عليهم.

تعزي أزمة الانتماء الوطني بشكل عام، إلى عدة معوقات، من أبرزها:

- فشل الأسرة، والمدرسة في غرس روح الانتماء لدى الناشئين.
- انتشار البطالة، والبطالة المقنعة.

- عدم استغلال وقت الفراغ، وما ينتج عنه من مشكلات لدى الشباب.
- التعصب العرقي، أو الطائفي داخل المجتمع الواحد.
- الغزو الفكري من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. (أبو فودة، ٢٠٠٧).

ولوسائل التواصل آثار سلبية على الانتماء الوطني ذلك لأنها تؤدي إلى:-

- الفشل في التواصل الاجتماعي.
- والعزلة عن المجتمع.
- وسلبية الإنتاج.
- الشعور السلبي.
- فقدان الثقة في النفس.
- عدم المقدرة على العيش بصورة اجتماعية صحيحة.

يتضح مما سبق أن وسائل التواصل الاجتماعي تغلغلت في منظومة التماسك الاجتماعي وهدمت جوانبه.

(٣-١-٢) تقليص العلاقات الاجتماعية الواقعية، ونمو العلاقات الافتراضية:

يرى ناي واربنج أن التطورات والتقدم في مجال التكنولوجيا والمعلومات أثرت بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسرى و داخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر، وزاد من التقارب الإلكتروني الافتراضي، حيث فقدنا متعة التواصل الحقيقي، وأصبح لكل شخص عالمه الافتراضي، وتداول الناس مقولة « وسائل التواصل ألغت التواصل»، ففي الوقت الذي ذهب فيه البعض إلى اعتبار أن هذه المواقع أدوات لتوطيد العلاقات القائمة وإحياء العلاقات القديمة، ذهب البعض الأخر إلى توجيه النقض إلى هذه المواقع لأنها تعمل على عزل الأفراد، وتحد من التفاعل (عبدالمجيد علاونة، مرجع سابق)، حيث يشير كثير من الأبحاث

إلى نسبة كبيرة من الأفراد يستخدمونها كبديل التواصل والتفاعل المباشر (الدوسري، ٢٠١٣).

ويطلق على ظاهرة التقارب الإلكتروني الافتراضي والتباعد الاجتماعي بالتعلق « Phubbing وهو مصطلح باللغة الإنجليزية يتألف من كلمتين: الكلمة الأولى «Phone» وتعني هاتف، والكلمة الثانية هي «Snubbing» وتعني تجاهل أو إزدراء، ويستخدم هذا المصطلح لوصف الموقف الذي أصبح شائعاً بشكل متزايد وهو تفضيل الإنسان إيلاء الاهتمام إلى الهاتف أكثر من المحادثات وجهاً لوجه مع الشخص الآخر (Christiansen, 2018).

كما ولدت ظاهرة التعلق Phubbing ظاهرة أخرى وهي ظاهرة التعايش «Syntopia» والتي تعني وجود تداخل وترابط بين العلاقات الإلكترونية الافتراضية على وسائل التواصل، وأن كلاً منهما يؤثر في الآخر، فكما ذكرنا أن إدمان استخدام الإنترنت يقلل، من علاقات الفرد بالأشخاص الآخرين في المجتمع، كما يكون أقل التزامات بالعلاقات، وقد يحدث صراعاً بينه وبين الأفراد في العلاقات سواء كانت في الأسرة أو مقر العمل أو الأصدقاء مما يزيد من الشعور بالعزلة الاجتماعية، والشعور بالاكتئاب، وهذا بدوره يقلل من معدلات التماسك المجتمعي (Omar, 2015).

ختاماً، إن الاستخدام المتزايد والغير رشيد لوسائل التواصل ينزعنا من الحياة الواقعية، ويرمينا في غياهب الحياة الافتراضية التي تضحي بالتفاعل الاجتماعي والعلاقات الإنسانية مقابل الاتصال بشخص افتراضي قد تكون شخصيته حقيقية أو مزيفة.

(٣-١-٣)- إضاعة الوقت:-

يعد إهدار الوقت من أبرز الآثار الاجتماعية السلبية، بالرغم أنه في البداية يقرر الأشخاص أن يستخدم وسائل التواصل من خمس – عشر دقائق فقط (Farouk أ OP.Cit) إلا أنه من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على شبكات التواصل، والتعارف على أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة

معهم، والإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي، والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة، وقد يتعارض ذلك مع مسئولياته في العمل وغيرها (الكاظمي، ٢٠١٧)، مع أنه لو جمعنا كل هذه الساعات على مدار عام كامل لوجدناه كم كبير من الوقت كان من الممكن الاستفادة منه وتوظيفه بشكل سليم.

(٣-١-٤)- انتهاك خصوصية الأفراد:-

هناك الكثير من الأفراد ممن ينشرون خصوصياتهم استناداً إلى الثقة التي يتم بناؤها من خلال العلاقات القوية التي تنشئ بين الأصدقاء المندمجين في هذه المواقع، وفي هذه الوسائل تتشكل ملامح خرق الخصوصية من خلال استخدام معلومات المشتركين الشخصية (عبدالله، ٢٠١٢)،والتي تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية للأفراد،وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فقد تستغل لغرض الإساءة والتشهير، وذلك عن طريق القيام بنشر الصور والفيديو كما يفعل بعض الأشخاص من خلال قيامهم بنشر صور وفيديوهات لهم ولزملائهم تتعارض مع السياسة العامة لمجتمعاتهم. ففي ظل إمكانية إنشاء حسابات وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي وأيضا غياب المسؤولية القانونية، فقد لجأ البعض إلى الإساءة إلى الآخرين. وانتحال أو تقليد شخصياتهم دون علمهم، والقيام بابتزازهم، والتهديد بنشر صورهم على تلك المواقع وقد أدت هذه الابتزازات والتهديدات إلى حالات من الانتحار. (فاضل، مرجع سابق)

(٣-١-٥)- اللامصداقية:-

فقد بنيت الدراسات أن بيئة الوسائط الاجتماعية غير موثوق بها بشكل عام، فقد يكذب مستخدمي وسائل التواصل على بعضهم البعض أو ينتحلون شخصيات وهمية وغير حقيقية .(Farouk , OP.Cit,)

(٣-١-٦) الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية في المجتمع:

إذا نظرنا إلى وسائل التواصل الاجتماعي، وتأثيرها على أفراد المجتمع من الناحية الدينية نجد أنها بجانب أن لها دور في مجال خدمة الإسلام من خلال سرعة انتشار الدعوة الإسلامية لعدد كبير من الناس بأقل تكلفة (الكبير، ٢٠١٧).إلا أنها في ذات الوقت تمثل عدواً كبيراً للثقافة الإسلامية كما يتضح في النقاط التالية:-

- ما تحتويه من صفحات تروج أفكارا متطرفة، وتشكك في ثوابت الإسلام وثقافته، وتزعزع إيمان المتصفح، وكما توجد أيضا صورا مشوهة عن الثقافة الإسلامية، قد تظهر بمظاهر واقع الإسلامية، إلا أنها ليست كذلك)، وذلك من باب محاربة المواقع الإسلامية التي تتعرض لأكثر من ذلك، مثل: محاولة بعض الجهات المعادية لإقفالها. (العلاونة، مرجع سابق،).

لقد ظهر أنه يوجد بعض من الصور والأفعال السلبية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية:

فقد تعمل وتساهم على التشهير والمضايقة والتحايل والابتزاز والتزوير في المجتمع، وتؤثر بذلك سلبا على المفاهيم الدينية.

وقد تعمل من خلال بعض من مستخدميها أيضا بصورة سلبية على نشر مواد إباحية وفاضحة وخادشة للحياء، وتقلل من الزيارات الخاصة بصلة الرحم، وتؤثر على الثقافة الإسلامية بمفاهيم الحرية والانفتاح وبناء علاقات غير شرعية.

وتقلل من أداء الواجبات الدينية والعبادة، وتعمل على الشعور بالعزلة والوحدة والضيق، وتعتبر سبب رئيسي في تدهور المعيشة.

وتؤثر أيضا سلبا على تكيف الأبناء في المجتمع، وتعمل على فقدان التفاعل الاجتماعي، وتعمل على تقليل الحساسية بالسلوك الواقعي المطلوب. (عبدالهادي ومحمد، ٢٠٢٠).

الغزو الفكري الغربي تجاه الأمة العربية والذي تتمثل أهدافه في:-

* إقناع المسلمين أنه من الضروري إيجاد فكر إسلامي متطور يسير وفقا للأنماط الغربية، وضرورة التخلي عن الطابع الذي يميز الشخصية الإسلامية ومبادئها.

* الدعوة إلى نشر أفكار ومبادئ العالمية والإنسانية التي يدعي أصحابها بأنها السبيل إلى جمع الناس وتوحيدهم على مذهب واحد، لتجاوز الخلافات الدينية والعنصرية التي بدورها تؤدي إلى إحلال السلام في العالم، مما يؤدي إلى تغييب الفكر الإسلامي لصالح أصحاب النفوذ العالمي المسيطرين على العالم وعلى السلطة.

* إزالة مظاهر الحياة الإسلامية من حياة المسلمين، وإتباع مظاهر حياة الغرب من حيث السلوكيات، وجعل الشريعة الإسلامية مواكبة للحداثة والتطور دون النظر إلى هذا التطور سواء كان حلالا أم حرام، وإقناع المسلمين بأن الشريعة الإسلامية ليست ثابتة وإنما عليها التغيير الدائم ومواكبة كل ما هو حديث.

* نقد النصوص الشرعية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتفسيرها بما يتناسب مع الأفكار الحديثة التي تغيب عقب الشباب عن حقيقة الإسلام وعن الشريعة الإسلامية السمحة. ويعد التغريب الهدف الحقيقي والأهم الذي يسعى غزاة الفكري إلى نشره وتعميمه على الدول المغزوة؛ حيث أن التغريب بمثابة إعادة صياغة الأفكار والثقافة والحياة بناء على أسس غربية، وأن تصبح مدارس التفكير والفلسفة الغربية هي النموذج السائد لدى الشعوب المستضعفة، وأن تحل قيم الحضارة الأوروبية مكان قيم الحضارة الإسلامية، مما يؤدي إلى تغيير الأخلاق والعادات، ومن ثم تغيير أساليب الحياة في المأكل والملبس والمسكن والتربية تبعا لأخلاق وعادات وأنماط الغرب، وأن تعمل مؤسسات الدولة في كافة جوانبها ومدارسها وجامعاتها وحتى اللغة السائدة فيها على الأسس الغربية، وأن تغيير دستورها

وبعض القوانين الرئيسية تبعا للأسس الغربية، وبذلك تكون أساليب الغرب قد اخترقت وغزت مختلف جوانب حياة الأمة العربية الإسلامية ومجتمعاتها كافة (مشهور، ٢٠١٧).

وكما يؤثر الغزو الفكري على المجتمع عامة، فإنه له تأثيره الخاص على فئة كبيرة من أفراد المجتمع وهي الشباب: حيث أن الشاب يبدأ بالتخلي عن القيم الإيجابية كالأمانة والشجاعة والصدق والعفة والنزاهة والثقة العالية بالنفس والتعاون والمروءة وغيرها، ويتبع أساليب تقوده إلى صفات سلبية قبيحة الكذب والتحيز والطائفية والعنصرية والنفاق والتخنث والتشبه بالنساء وغيرها الكثير، وأن هذه القيم السلبية تضعف شخصيات الشباب وتقتل الخير الفطري الموجود في داخلهم وتدفعهم للتخلي عن طموحاتهم، وتعرض الشباب إلى مشكلات اجتماعية وحضارية كثيرة تعد دخيلة على المجتمعات العربية الإسلامية، والتي ليس بمقدورهم مواجهتها، مما يؤدي بهم نحو الفشل والانهيار (حسين، ٢٠١٢).

التطرف:-

التطرف الفكري ظاهرة ملازمة للحياة البشرية، وقديمة قدم المجتمعات نفسها، ولكنها أخذت بعدا متصاعدا في الوقت الحاضر حيث أصبحت مكونا من مكونات الثقافة السائدة عند البعض، وأصبح التطرف قضية مصاحبة للمشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات.

ويعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق تعميمات بشأنها نظرا إلى ما يشير إليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز الاعتدال، وحد الاعتدال نسبي يختلف من مجتمع لآخر، فالاعتدال والتطرف مرهونان بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والسياسية التي يمر بها المجتمع.

ويستخدم مفهوم التطرف ليشير إلى الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع معبرا عنه بالعزلة أو السلبية والانسحاب، أو تبني قيما ومعايير مختلفة قد يصل الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو العنف في كل سلوك

فـردي أو جماعـي منظـم، بهدف إحداث التغيـير في المجتمع وفرض الـرأي بقوة على الآخرين. (صباح و خلف، ٢٠١٨)

ومن العوامل التي دعمت التطرف نشر القيم الدينية المختلفة والمضللة عبر وسائل التواصـل الاجتماعي مما جعل الشباب في حيرة مـن أمرهـم،وجعلهم في حال فقدان للهوية الدينية مما سـهل عملية اغتصاب عقولهم وسهولة جر نحو الهوية التي يريدها أعـداء الإنسـانية أو المتطرفـين الذين يهدفـون إلى تدمير العقول والأفـكار، وتخريب البلاد،وقتل العباد، ونشر الظلال والعنف والإرهاب في المجتمعات وخاصة العربية والإسلامية منها.

ومن القضايا الكبرى التي أدت إلى زعزعة الهوية الدينية لدى الشباب هي الفوضى الكبـيرة في الإفتـاء عبر المواقـع الإلكترونية المختلفـة، والتي تعزز وتسـاعد الترويج للأفكار المتطرفة دينيا والتي تلقي قبولا لدي الكثير من غير المثقفين دينيا،ويؤدي بهم إلى الدخـول في جماعـات تنتهج نهـج بعيدة تماما عن مناهج الأديـان يترتب على ذلك سـلوكيات عدوانية وعمليـات إرهابية ترتكب بدعوي الدين،ومـا يترتب عليها من إزهاق للأرواح، وتدمير البني التحتية الوطنية، وإحداث انقسـام في المجتمع وإذكاء النعـرات الطائفيـة، وتقوم الجماعـات المتطرفة باسـتغلال سـذاجة المتصفحين لتلك المواقع في تجنيدهم لارتكاب الأعمال الإرهابية والتفجيرات الانتحارية بدعوي إقامة الدين والجهاد في سبيل الله. (طشطوش، مرجع سابق).

ختاماً نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي سـاهمت وبشـكل كبير في بث السـموم والأفكار السـلبية، والقيم المضللة في شـكل معلبات ثقافية كمعلبات الطعام يسـهل تناولها ولذيذة المذاق دون الشعور بأضرارها على معتقداتها.

(٣-١-٧)الآثار السلبية وسائل التواصل على الناحية السياسية:-

كما لمواقع التواصل الاجتماعي سـلبيات على النواحـي الاجتماعية والدينية فإن لها تأثير كبير على الناحية السياسـية سواء كان ذلك متعلقاً بالمشاركة السياسية أو الحراك السياسي أو الرأي العام، وسوف تناولهم بشكل مختصر:-

(٣-١-٧-أ) المشاركة السياسية:

التواصل الاجتماعي تعتبر بمثابة نمط جديد من المشاركة السياسية، تتيح لمستخدمها نشر المعلومة السياسية دون عوائق (٢٠١٠ ScholzmanVerba & Brady) مما يساهم في كسر احتكار الدولة لوسائل الإعلام التقليدية (٢٠١٣ Radsch). وفي هذا الصدد يرى الباحث كلاري شيركى أن المعلومات السياسية المستمدة من وسائل التواصل الاجتماعي، سواء كانت رسائل منشورة أو أخبار، تساهم في رفع الوعي المشترك shared awareness بين المواطنين (٢٠١١ Shirky). لكن هذه النظرة الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي تواجه بعض الانتقادات، فمثلا يشكك البعض في إمكانية اكتساب معلومات سياسية عن طريق الإنترنت ولقد قام بعض الباحثين بدراسة هذه المسألة إمبريقيا في الدول الغربية، وتوصلوا إلي نتائج تعزز هذه الفرضية، فمثلا من بين كل عشرة مدونات توجد مدونة واحدة فقط تناقش الأمور السياسية بشكل منتظم Russel Neuran , 2011) ., Bimber , & Hindman)

كما قام مجموعة من الباحثين بدراسة نفس المسألة في إسبانياAnduiza , Cristanclo , & Sabucedo) , Mobilization through online social networks: the political Protest of The indigenous in Spain,2014) وذلك باستخدام منهجيات وأساليب إحصائية دقيقة، وكشفت الدراسة أن مستخدمي الإنترنت كأداة للمشاركة السياسية هما الفئة المهمشة سياسيا الأصغر سنا والأكثر حظا في التعليم، ويمكن القول أن أنصار هذا الاتجاه، يرون عدة عوامل تساهم في إتاحة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لفئة معينة، وتعمل كعائق لفئات أخرى، فعامل السن مثلا، يلعب دور كبير في هذه المسألة، فالأصغر سنا هم الأكثر تمكنا من غيره في التعامل مع أدوات التواصل الاجتماعي

(Russel & Hindlman,2014). بمعنى آخر، لا تسهل وسائل التواصل الاجتماعي المشاركة السياسية بل تساهم في تعميق اللامساواة. (ازروال و العجال، ٢٠١٧).

(٣-١-٧-ب) الحراك السياسي:-

يعتقد البعض أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تسهيل الحراك السياسي بين الأفراد، وتعزيز القدرة على اتخاذ فعل جماعي كالمشاركة في المسيرات والمظاهرات الاحتجاجية بسهولة ويسر (ازروال والعجال، ٢٠١٧).

لكن يرى بعض الباحثين أن التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي كمحفز للحراك السياسي هو رؤية أحادية الاتجاه، فالأنظمة السلطوية من الممكن أن تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لقمع المظاهرات ومنع أي حراك سياسي، فوسائل التواصل الاجتماعي مفيدة للطرفين السلطة القمعية والناشطين السياسيين على السواء (Shirky& , Khondker 2011)، فوسائل التواصل الاجتماعي مجرد أداة وليست بديل للحركات الاجتماعية ودورها في أي تغيير مشروط «بنشاط هذه الحركات الاجتماعية على ارض الواقع» (Khondker , 2011)، فضلاً عن ذلك من الممكن أن تساهم في خلق التعددية،لأن الفرد سوف يهتم بمتابعة مواضيع تتوافق مع تصوراته المسبقة للأمور، لذلك يعتقد بعض الباحثين أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تساهم في تبادل الآراء بل تجعل الأفراد يعيشون في عزلة تؤدي إلى ما بسمه بالاغتراب الافتراضي (Hypothetical Alienation) فالفردية الإلكترونية (Networked Individualism) تساهم في تعميق التجزئة الاجتماعية (Social Fragmentation) من وجهة نظر البعض، (Loader & Merca , 2011).

كما يختلف التأثير السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي من دولة لأخرى حسب نوع السلطة في الدولة. فالدول التي تسمح بالممارسة السياسية دون قيد كالولايات المتحدة يميل أفرادها إلى المشاركة من خلال المؤسسات التقليدية، وتنتفي الحاجة الماسة إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. أما في الدول السلطوية محدودة المشاركة السياسية كما في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تفتقد الإعلام الحر، وضعف المجتمع المدني، نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي يتعاظم تأثيرها، والدليل

على ذلك توجد تجارب نجحت في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التغيير المنشود كإسبانيا ومولدافيا، توجد أيضا تجارب أخفقت في تحقيق هذا التغيير المنشود رغم استخدام نفس وسائل التواصل كالحركة الخضراء الإيرانية واحتجاجات ذوي القمصان الحمر في تايلاند (Shirky , 2011).

وإذا نظرنا إلى تأثيرها على الوطن العربي، نجد أن هناك عدة تجارب في مصر، تونس، وسوريا وغيرها سميت بثورات الياسمين أو ثورات الربيع العربي. فقد نجحت أحد وسائل التواصل في حشد المتظاهرين في ثورتي تونس، يناير ٢٠١١ رفضاً للواقع أو بعضه وسعياً للحرية والعدالة الاجتماعية (فاضل، مرجع سابق)، إلا أنها في سوريا كانت تمثل سلاح ذو حدين حيث إنها لم تساعد الشباب السوري في الحشد فقط بل ساعدت النظام السوري على تعقب هؤلاء الشباب من خلال البصمة الرقمية (محمد، ٢٠١٩).

وفي ظل ما تشهده المنطقة من حركات وتحولات في المشهد العربي هناك عدة التساؤلات التي تطرح نفسها على الساحة السياسية في الوطن العربي حول ما يسمى بربيع التغير أو الربيع العربي منها:-

- في ما إذا كان هذا الربيع كما يسمونه إن صحت تسميته على إنه ربيع، مقدمة للفوضى الخلاقة التي تبنتها الإدارة الأمريكية، وكان الغرض منها هو إسقاط أو عزل الأنظمة السياسية غير الموالية لها، وبالرغم من أن السياسة الخارجية الأمريكية يوجد فيها تخبط، لكنها ثابتة باتجاه الشرق الأوسط مهمتها افتعال الأزمات وإدارتها، وتعتبر ثورات الربيع العربي إحدى هذه الأزمات التي افتعلتها الخارجية الأمريكية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.
- أو إن الربيع العربي هو صنيعة مواقع التواصل الاجتماعي ضمن مخططات أمريكية، تهدف إلى إعادة رسم الخريطة الجيوسياسية للمنطقة العربية ضمن ما يسمى بخارطة الشرق الأوسط الجديد.

- أو إن هذا الربيع كان ردة فعل منطقية لشعوب عاشت حالة من الاضطهاد والتهميش والاحتقان والجوع والفقر لعدة سنوات قد خلت.(مشتاق فاضل، مرجع سابق، ص ٢٢٢)

(٣-١-٧-ج)- تشكيل الرأي العام:-

يمثل الرأي العام غالبية آراء الأفراد والجمهور، ويتأثر الرأي العام بمجموعة من العناصر والعوامل والمحددات التي تساهم في تكوينه منها عوامل مجتمعية مثل: الحرية والديمقراطية، أساليب الاتصال المعتمدة في المجتمع، جماعات الضغط، الموروث الفكري والعقائدي، إضافة إلى العوامل الخارجية أو الدولية والإقليمية وعوامل شخصية مثل: مستوى الفرد التعليمي والثقافي والاقتصادي، وطريقة التنشئة الاجتماعية. (الدبيسي و الطاعات، ٢٠١٣).

الرأي العام كظاهرة اجتماعية يحقق العديد من الوظائف الهامة، حيث يدعم القيم الأخلاقية للمجتمع، ويرفض الخروج عليها لأنها تمثل الفضائل والممارسات الحقة، ويرفض أية محاولات لانتهاكها بأية وسيلة من الوسائل، وفي جانب آخر يعمل كموجه لحركة النظام السياسي فهو يقدم الدعم والتأييد حين تكون تلك الحركة متسمة بالمشروعية، كما يعمل عمل المعدل والمغير حين تكون الحركة غير منسجمة مع المصالح العامة، ويمكن ذكر وظائف الرأي العام على النحو التالي. (كامل، ٢٠١١)، (العماري، ٢٠١٥).

✓ **الضبط الاجتماعي**

يعتبر الرأي العام قوة كبيرة تصدر حكمها الفوري على السلوك الذي ينتهك حرمة المعايير الاجتماعية والأخلاق أو التقاليد أو القانون، ويساند الهيئات الحكومية والمؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخيرية والتشكيلات السياسية، وتسعى هذه الهيئات والمؤسسات لكسب الرأي العام.

✓ رعاية المثل الاجتماعية

يساهم الرأي العام في رعاية المثل الاجتماعية التي سار عليها الشعب على مر العصور والأجيال حيث يحافظ على العادات التي تحكم سير المجتمع، والعقل الذي يتحكم بالعواطف ويمنعها من الجموح والانحراف.

✓ إذكاء الروح المعنوية

يساعد الرأي العام على رفع الروح المعنوية لدى الجماهير نحو القضايا الهامة، وهو ينشط اهتمام أفراد الجماعة ويجعل منهم قوة ملتحمة مجتمعة و أراء القضايا العامة في وسط آمن اقتصاديا وصحيا ونفسيا يعطر جوه الاجتماعي عبير الحرية والديمقراطية.

✓ التعبئة الاجتماعية الجماهيرية

وهي إثارة الرأي وتهيئته لتقبل تغيير ما، أو لإصدار قانون أو تعديل ما، وهذه التعبئة ضرورية الإنجاح عملية تقبل التغيير، وقد تكون التعبئة عن طريق البرامج الحوارية الإذاعية أو التلفزيونية المباشرة أو المقالات أو استطلاعات الإنترنت أو الندوات والمحاضرات وملتقيات الفكر.

✓ تحسين الذوق والأخلاق والسلوك الإنساني

يؤدي الرأي العام المناهض أو الرافض لأحد مظاهر المجتمع الشاذة إلى خلق مناخ لطرد هذه الظاهرة ومحاربتها اجتماعية مما يؤدي إلى عزل المؤيدين لها ونبذهم عن المجتمع، وهذا قد يؤدي إلى تعديل سلوك مؤيدي الظاهرة المرفوضة أو الإقلاع عنها ونبذها.

✓ الوظيفة الاقتصادية

تسعى المؤسسات الإنتاجية والصناعية لاستمالة الرأي العام بشتى الطرق المتاحة لترويج بضاعة ما، أو الوقوف على آراء الجمهور من سلعة أو خدمة ما، وكل تلك الأمور من فعاليات الرأي العام، و مدى تأثيره ومدى قوته في تحريك عجلة الاقتصاد.

✓ **الوظيفة السياسية**

يؤثر الرأي العام باتخاذ القرارات السياسية وينيب ممثلو الشعب عن ناخبيهم مما يكونون رأيا شعبيا يحدد الموافقة أو الرفض لكثير من القرارات أو الآراء المطروحة

كما أن وظائف الرأي العام لا تتحقق في ظل نظام دكتاتوري لا يؤمن بحرية التعبير عن الرأي ولا يسمح بتشكيل تنظيمات صناعة الرأي فمادام الرأي العام كامنا فلن يحقق أيا من وظائفه، حيث أن نجاح الرأي العام في القيام بوظائفه مرتبط بالجو والمناخ السائد في المجتمع وخاصة الديمقراطية وحرية التعبير وأيضا يرتبط بالمستوى الثقافي و التعليمي لأفراد المجتمع.

وباعتبار أن وسائل الإعلام كما ذكرنا لها دور بالغ الأهمية والخطورة في تشكيل الرأي العام من خلال تعبئة الجماعات وحشدها حول أفكار وآراء واتجاهات معينه إلا أن خاصية إخفاء الهوية التي أدت إليها وسائل التواصل جعلت من الحدة والعداء خاصية مميزة في أي تفاعل الكتروني بين الأفراد بمعنى أخر ساهمت في إنتاج خطاب شعبوى غير عقلاني ومتطرف في أساليبه من وجهة نظر البعض. (Russel & Hindman , 2011).

(٣-١-٨)الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع من الناحية الاقتصادية:-

يرى البعض أن وسائل التواصل الاجتماعي سوف تجلب كل ما هو جيد للمجتمعات، وستساهم في رقي وتقدم البلدان الأقل نمواً.وبالرغم أنها تتيح فرص اكثر للبحث عن الأعمال، تعتبر أداة تسويقية قوية، تحفز على النمو الاقتصادي، تسهل على الفرصة في شراء سلع أقل تكلفة وبنفس الجودة من خارج البلاد، ثعد طريقة أسهل وأسرع وأقل كلفة لإنشاء أعمال تجارية، تعزز هذه المواقع القدرات على إدارة النقاش مع الآخرين في موضوعات العمل، تعتبر سبب رئيسي في تدهور المعيشة.

فعلى مستوى العمل والعمال توصلت إحدى الدراسات أن استخدام الموظفين لوسائل التواصل الاجتماعي قد يؤثر على المظهر العام للمنظمة عند دخول المراجعين عليهم، يصل استخدام بعض الموظفين إلى إدمان استخدامهم لها مما يؤثر سلبا على الإنتاجية،وتضييع وقت العمل ينخفض رضا الرئيس عن الموظف المنغمس في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، يفقد الموظف التركيز عند استخدام تلك الوسائل أثناء الدوام الرسمي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر سلبا على صحة الموظفين وإنتاجيته. (الحربي، ٢٠٢٠).

أما في المجال المالي، فإن استخدام التكنولوجيا الحديثة أدى إلى فقدان الروح الجماعية وإلى فقدان الجانب الأخلاقي في التعاملات التجارية، التي باتت تتم عن بعد، وأن الشخص نفسه يستطيع أن يقوم بمهام شركة كانت تستخدم عدد لا بأس به من العمال، ولا يستدعي ذلك إلا جهاز كمبيوتر وموقع على شبكة الإنترنت حتى يقوم الفرد بأعمال تجارية ومضاربات على مستوى العالم بأسره، بسهولة وبسرعة غير عادية، إلا أن الاقتصاد المالي الذي يعتمد على مثل ذلك، يتعرض إلى خطر الانهيار في أية لحظة، بنفس السهولة و بنفس السرعة كما حدث في السنوات الأخيرة في دول جنوب شرق آسيا، كما أن استعمال التكنولوجيا المتطورة في مثل هذه الحالات يؤدي إلى تسريح العمال،وخلق البطالة في المجتمع، خاصة في مجتمعنا العربي الذي يعتمد فيه العامل على قدرته البدنية أو بالكاد على شهادات ومستويات علمية متوسطة لا غير. (زايد، مرجع سابق).

وتعد البطالة أخطر ما يهدد التماسك المجتمعي، لما لها من آثار سيئة على الفرد والأسرة والمجتمع، وتشير الإحصائيات إلى ارتفاع معدل البطالة في الدول الصناعية، ناهيك عن الدول الفقيرة أو النامية، وقد لاحظ تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٩ م، بأن الناس قد أصبحوا في كل مكان أكثر ضعفا، فتغيير أسواق العمل يجعل الناس غير آمنين فيما يتعلق بأعمالهم، وسبل رزقهم، وتأكل دولة الرعاية الاجتماعية يزيل شبكات السلامة، والأزمة المالية أصبحت الآن أزمة اجتماعية، وكل ذلك يحدث

مع تآكل القاعدة المالية للبلدان نتيجة العولمة، لاسيما البلدان النامية مما يؤدي إلى انكماش الموارد العامة، والمؤسسات التي تحمي المجتمعات، كما أوضح التقرير أن عدد العاطلين عن العمل في شرق أوربا ورابطة الدول المستقلة لعام ١٩٩٧ م، أربعة عشر مليونا وتسعمائة وعشرون، بنسبة ٢ًٌ٨ ٪)، أما في البلدان المصنعة لنفس التاريخ فكان العدد تسع وعشرين مليونا وتسعمائة وأربعة وسبعين، وبنسبة (٧ , ٧٪) (تشومسكي، ١٩٩٩)

إن قضية النمو المطرد للبطالة على جانب كبير من الأهمية، ولها علاقة وثيقة بالعولمة و بعدها الاجتماعي، فالاقتصاد القائم على الجدارة العالية والتكنولوجية المتقدمة، يتسبب، عن طريق إعادة الهيكلة، وما يتبع ذلك من تقليص في فرص العمل وتسريح للأيدي العاملة، في تفاقم البطالة،وفي خفض عدد المستهلكين في مجتمع الرفاهية، وبالتالي فقد لاحت في الأفق بوادر هزة اقتصادية واجتماعية، يصعب التكهن بمدى خطرها الآن. ولا تلوح في الأفق نهاية لضياع فرص العمل، بل بالعكس، فبعد تحليل الدراسات التي قام بها البنك الدولي ومنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، وغير ذلك من التقارير، تم التوصل إلى اعتقاد مفاده أن البطالة ستهدد خمسة عشر مليون عامل ومستخدم آخرين، في الاتحاد الأوربي في السنوات القادمة، هذا الأمر ينطبق – بصورة أكثر بشاعة – على الدول النامية، ومن ضمنها الوطن العربي، الذي يعاني أصلا من نقص فرص العمل، حيث تهاجر الأيدي العاملة إلى أوربا وغيرها طلبا للعمل، إلا أننا نرى بأن الوضع يدعو الى التفاؤل أكثر في الوطن العربي، في حال ما تتم مشاريع اقتصادية – زراعية وصناعية وغيرها – مشتركة بين الأقطار العربية الغنية بمواردها الطبيعية من نفط ومياه و راضي زراعية. (مارتين، شومان، ١٩٩٨).

وإذا كان التطور التكنولوجي يعمل على زيادة الإنتاج، وكذلك التوزيع والارتقاء بمواصفات المنتج، فانه بالمقابل يؤدي إلى انخفاض الطلب في السوق الداخلية، نتيجة لزيادة البطالة وانخفاض القوة الشرائية لشرائح واسعة من المجتمع، فالتقدم العلمي أدى إلى المزيد من كثافة رأس المال على حساب العمل في عملية الإنتاج، حسب رأي

الاقتصاديين، ففي مطلع عام ١٩٧٧ م على سبيل المثال، ارتفعت أسهم شركة (سيزر) بنسبة ٧٪ غداة الإعلان عن صرف ٥٠ الفا من مستخدميها. إذن لا مكان للمشاعر والمواقف الإنسانية في الرأسمالية، وكما يقول أستاذ الاقتصاد في جامعة نيويورك « بول كروجان »: بين الإنسانية وحيوية الاقتصاد ليس لنا إلا الخيار الثاني، و لذلك فإن خيار الحيوية اقتضي فصل ٤٣ مليون إنسان من العمل في المؤسسات الأمريكية خلال عشرين عاما، وخيار الحيوية في أوربا الآن يقتضي وجود ما يقرب من ١٨ مليون عاطل عن العمل و ٥٠ مليون فقير.

إذن فالبطالة عن العمل هي (المنتج) الأكبر والأخطر للتقدم التكنولوجي والتطور العلمي، وهي بدورها ينتج عنها، بشكل مباشر أو غير مباشر، أمراض المجتمع المختلفة، كالفقر والجهل وانتشار الجريمة والجنوح على سبيل المثال، وكل ما من شأنه أن يؤدي إلى تفكك المجتمع وانهياره، فالنظام الليبرالي الجديد في عصر العولمة، في الوقت الذي يبشر فيه بحرية السوق والتجارة ورفع القيود الجمركية وكل ما من شأنه أن يفتح أسواق العالم كافة أمام منتجات الدول الصناعية، فإنه يمارس الاضطهاد العنصري بوضعه كل القيود أمام حركة قوة العمل في السوق العالمية، ومثال على ذلك ما صدر في أوربا مؤخرا من قوانين تحد من الهجرة لغرض العمل، خاصة أمام المهاجرين من الأقطار العربية، الذين ساهموا في الماضي ويساهمون الآن، بشكل أو بآخر في انتعاش الاقتصاد الأوربي. (زايد، مرجع سابق).

يلخص ما سبق رامونيه قائلاً إن العولمة بذراعيها الجديدة وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي خلقت نوع من الربط الاجتماعي الليبرالي المكون كليا من شبكات أغرقت العالم بحالة أدت إلى عزل الفرد عن الجماعة، وخلق مجموعات فردية معزولة عن بعضها البعض وسط عالم مفرط من التقانة وفي الوقت الذي يعاد فيه توزيع أرباح الإنتاجية لصالح رأس المال، وعلى حساب العمل، ينظر إلى كلفة التضامن الاجتماعي على أنها عبء لا يطاق، ويصار إلى تقويض بناء (دولة الرعاية). (حلمي، ١٩٩٩).

(٣-١-٩) الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات بالمجتمع

أحتلت الشائعات منذ القدم حيزاً مهماً من نسيج المجتمعات البشرية، وتطورت مع تطور الفكر والتفاعل الاجتماعي، لتدخل لاحقا في صلب تقنيات استقطاب الرأي العام، ومن ثم غسل الأدمغة لغايات مختلفة. ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في العقد الماضي، حيث يقدر مستخدمو تلك المواقع بالملايين. ومع ما تتميز تلك الشبكات بسهولة الاستخدام ويسره واستهواء قطاعات كبيرة من المستخدمين بما تمتلك من آليات تفاعلية بين الأصدقاء والأعضاء، وجدت الشائعات أرضا خصبة في شبكات التواصل الافتراضية، مما قد يترتب عليه ارتفاع النزاعات العدوانية، وسرعة الاستجابة للعنف، والتأثر بأفكار الأخرين، والاستهانة بالجريمة والسلوك الإجرامي. (الحذيفي والجمال، ٢٠١٩).

كما أن غياب الرقابة في تلك المواقع من حيث ما ينشر أو ما يكتب في تلك المواقع من كلام يقلل من قيمة الشخص نفسه ذاته، والتحدث في الأمور التي ليس لها فائدة بحيث يعتبر هذا الجانب من أخطر الجوانب السلبية لأنه مضيعة للوقت، وسيرجع بالسلب على المجتمع كله ليس على الشخص فقط. (الصوافي، مرجع سابق).

ومن خصائص الشائعات:-

- أن الشائعة ليست أمرا عبثيا ارتجاليا، يكون انسيابيا كأنه أمر فطري، بل أن الشائعة أمر مدروس، ووراءه مدير أو مديرون، قد يكون على مستوى فردي أو جماعي، عام أو مؤسسي.
- وجود من يتابعها ويعمل على تناقلها بين الشرائح المطلوبة، من الطبقة البشرية التي ينبغي توصيل هذه الشائعة في صفوفها، لذلك حتى لو هدأت فإنه يجري تحريكها، ونفخ روح الحركة فيها؛ لأنه بهذا يتحقق الهدف الذي يراد لها.
- أن لكل شائعة هدفا ما يراد له أن يتحقق، وهذا الأمر بطبيعة الحال يختلف

من حال إلى حال ومن واقعة إلى أخرى، وهذا بدوره يؤكد على النقطة الأولى وهي التخطيط والتدبير.

- أن الشائعة سلاح حربي معروف، وهو قديم حديث، وهذا السلاح ليس سلاحا حديديا أو ناريا لكنه في الواقع ربما يكون أخطر من السلاح الحديدي أو الناري، لأنه يعمل على التدمير الممول لكن بطريقة هادئة تسللية، سلاح لا تستطيع أن تحدد انتقال شره وناره، ولا أن تعرف موقع تخطيطه لأنه يعمل في الخفاء. (أمين، ٢٠١٤).

وللشائعات تأثير كبير على المجتمع منها:-

** تدمير النظام القيمي والسلم الاجتماعي: تعيش العديد من المجتمعات وبينها العربية والإسلامية، نوعاً معقولاً من التجانس والاستقرار النسبي، في ضوء نظمها القيمية وضوابطها الاجتماعية، فهناك على سبيل المثال: الصدق، الأمانة، الإيثار، التكافل، الشعور بالمواطنة: صيانة المال العام، والإخلاص في العمل، وغير ذلك من القيم والمعايير التي يؤدي خرقها إلى اضطراب المجتمع، وضعف قدرته على الصمود والتحدي، وهذا هدف لا يغيب عن بال الأطراف الأخرى، ومخططي الحرب النفسية، ومروجي الشائعات من خلال البرامج الموجهة في هذا المجال.

** تعميم مشاعر الإحباط في المجتمع: فشل الإنسان في إشباع حاجاته الضرورية- بيولوجية كانت أم نفسية وتكرار ذلك الفشل يؤدي إلى الشعور بالإحباط، وهي حالة نفسية تستثير العدوان الذي عادة ما يوجه داخل الإنسان، حيث الرغبة في إيذاء الذات والعزلة والاكتئاب، أو نحو الخارج أي إلى الآخرين، أشخاصا كانوا أو مؤسسات ودوائر حكومية، حيث الميل إلى التخريب المادي المباشر، مثل: التجاوز على الممتلكات العامة، وغيرها من أعمال متنوعة، والتخريب النفسي غير المباشر، مثل: عدم الإخلاص في العمل، وتجنب تحمل المسئولية ووضع العراقيل أمام تقدم الآخرين، وغيرها

من فعاليات تغري البعض لوضعها أهدافاً لحربهم النفسية الموجهة للمنطقة، من خلال الشائعات.

❋❋ تدني للمعنويات وإعاقة للفكر: إن انتشار الشائعات في المجتمع يعتبر وسيلة لانتشار تدني المعنويات، فالطرف المستهدف للشائعة هو المعني بتمزيق معنوياته، كما أن الشائعات يمكن أن تبني حواجز تحجب من خلالها انتشار الحقيقة، فيحدث نوع من البلبلة في التعرف على الحقائق وربما يصعب تصديقها. كل هذا يولد مناخا مربكا للناس، ويؤثر في مصداقية الرأي العام، ويفسح المجال لانتشار الأكاذيب والأخبار المبنية على مقاصد سيئة، مما يبث طاقات سلبية في المجتمع. (حنيف، ٢٠١٧)

(٣-١٠-١)التأثير السلبي لوسائل التواصل على الجانب المعلوماتي

على الرغم من الأهمية التي تلعبها المعلوماتية وشبكة الإنترنت في كونها الوسيلة الأسرع والأذكى في استحضار المعلومات المتدفقة، إلا أنها وللأسف الشديد تعد أيضاً أداة قوية لارتكاب الجريمة، ففي ظل غياب الأمن والمراقبة والتحكم، تظهر وتنمو كافة عمليات التجسس على المعلومات المعالجة إلكترونياً وسرقتها، الأمر الذي يشكل تهديداً غاية في الخطورة لسائر المؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة التي تعتمد أعمالها على الحاسبات والشبكات، ومما يزيد من خطورة الأمر أنه بجانب صعوبة السيطرة على شبكة الإنترنت وعلى الجرائم التي ترتكب خلالها فإنه يصعب أيضا اكتشاف هذه الجرائم أو تحديد مصدرها حيث يستخدم الجاني اسماً مستعاراً أو يرتكب فعله من خلال إحدى مقاهي الإنترنت، كما يصعب إيقافها بالنظر إلى سرعة نشر المعلومات وتسجيلها أوتوماتيكيا على الحاسبات الخادمة في الخارج. (حسن، ٢٠٢٠).

وقد عرفت الجريمة المعلوماتية طبقا لما جاء في توصيات مؤتمر الأمم المتحدة العاشر لمنع الجريمة ومعاقبة المجرمين المنعقد في فيينا سنة ٢٠٠٠ " بأنها أية جريمة يمكن ارتكابها بواسطة نظام حاسوبي أو شبكة حاسوبية أو داخل نظام حاسوبي،

والجريمة تلك تشمل من الناحية المبدئية جميع الجرائم التي يمكن ارتكابها في بيئة الكترونية. (الحلبي، ٢٠١١)

وهي نشاط إجرامي يتم تنفيذه باستخدام أجهزة الكمبيوتر أو الإنترنت، وذلك من خلال استخدام مجموعة الأدوات الرقمية مثل الخداع والفيروسات وبرامج التجسس والمراقبة وغيرها من الأدوات غير القانونية. وقد يتم تنفيذ النشاط الإجرامي عبر الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات من قبل أفراد أو مجموعات صغيرة ذات مهارة تقنية قليلة نسبياً، أو بواسطة مجموعات إجرامية عالمية عالية التنظيم قد تشمل مطورين ماهرين وغيرهم من ذوي الخبرة ذات الصلة. (الزهراني، ٢٠٢٠).

ويمكن تقسيم الأشخاص الذين يقومون بعملية الاختراق الي أربع فئات:

الفئة الأولى الفضوليون / المحترفون(Hackers): وهم الذين يقومون بالاستمتاع بتنفيذ المهمات الصعبة بل المستحيلة واقتحام أعقد الأنظمة على سبيل الهواية، بهدف إثبات الذات أو بنوايا إجرامية كتدمير البيانات أو الابتزاز.

الفئة الثانية: المتلصصون (Crackers):وهم الفئة التي تحاول الدخول إلى أنظمة الحاسب الآلي بسوء نية وبشكل غير قانوني، بغرض التخريب، وذلك بتغيير المعلومات أو بحذفها أو إضافة معلومات تخدم هدفاً معيناً.

الفئة الثالثة: المجرمون (Criminals):وهم فئة من المحترفين حيث يتميزون بالخبرة والمهارة في مجال الحاسبة الآلي، ويتكون غالبيتهم من المتخصصين من مبرمجين ومحللين، وتعتبر هذه الفئة من أكثر الفئات ارتكابا لعملية الاختراق.

الفئة الرابعة: العابثون(Vandals):وهم الفئة التي تخترق النظام بدافع العبث، وينقسمون إلى مجموعتين هما مجموعة تشكل بعض المستخدمين الذين لهم حق الدخول في النظام، والمجموعة الثانية من الغرباء الذين ليس لهم حق استخدام النظام أو الدخول فيه وفي كلتا الحالتين يدخل العابثون بهدف العيش واللهو ويعتقدون أن ما يقومون به من أعمال غير معاقب عليها ويقدرون أنها مباحة. (الشاعر، مرجع سابق).

وعلى الرغم من الجهود والمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تم عقدها وتطبيقها في بعض الدول، إلا أن هنالك عدد من التحديات والصعوبات التي تحد من تكثيف الجهود الدولية في مكافحة جرائم المعلومات والاتصالات، وفيما يلي بعض أبرز هذه التحديات (الزهراني، مرجع سابق).

- عدم التوصل إلى مفهوم موحد وشامل لجرائم الإنترنت والاتصالات، وهذا بسبب أن الأفعال الجرمية على شبكات الاتصالات والإنترنت لا تخضع جميعها للأنظمة والتشريعات الدولية المتفق عليها. فهذا النوع من الجرائم يتخذ نماذج وصور كثير ومبتكرة لا يمكن تضمينها جميعها بالتشريعات والقوانين الدولية.
- قصور التعاون الدولي بما يتعلق بالعقوبات الجنائية، حيث أننا نعاني من قلة التنسيق بالعقوبات الجنائية، وخاصة فيما يتعلق بالتعقب والتحقيق.
- اختلاف والتنوع في الأنظمة والتشريعات القانونية الإجرائية، فإن التنوع والاختلاف في القوانين والتشريعات الجنائية يؤثر في عملية ملاحقة مرتكبي الجرائم على شبكات الاتصالات والإنترنت فقد نجد أن هنالك بعض القوانين التي تثبت فعاليتها وأهميتها في مكافحة مثل هذا النوع من الجرائم في بلد ما لا يتلائم مع بلد أخر.
- مشكلات تنازع الاختصاص القضائي، تثير جرائم الاتصالات مسالة الاختصاص على المستوى الدولي. ويرجع ذلك إلى الاختلاف في طبيعة وشكل جرائم الاتصالات وكونها تتخطى الحدود الدولية والجغرافية. فبإمكان شخص ما يوجد في بلد معين ارتكاب جريمة رقمية في حق شخص أخر أو مؤسسة ما في بلد آخر.
- عدم توافر قنوات اتصال بين الدول، وهذا يؤدي إلى عرقلة عملية مكافحة جرائم الاتصالات والإنترنت. وبالتالي فإنه لنجاح عملية مكافحة الجرائم الإلكترونية وجرائم الاتصالات يجب تحسين العلاقات والاتصالات

الدولية، وذلك للسماح للجهات المعنية والمسؤولة عن التحقيق بمثل هذه الجرائم بسهولة ويسر.

- قلة المعاهدات الثنائية أو الجماعية بين الدول، وعدم فاعليتها في توفير الحماية المطلوبة في ظل التطورات والتغيرات التكنولوجية الجديدة والمبتكرة والمتسارعة في عالم الإجرام الرقمي. (العيدي، ٢٠١٥).

ومن الآثار المترتبة على جرائم الاتصالات:-

** إن انتشار جرائم الاتصالات والإنترنت بين الأفراد والمجتمعات أدى إلى ظهور العديد من المخاطر والتهديدات، كالتهديدات الاقتصادية ومخاطر الأمن الوطني، المساس بالاقتصاد والأمن الوطني وتهديده، المساس بالعلاقات الأسرية وتشكيل الخلافات بين أفراد الأسرة مما يؤدي إلى التفكك الأسري، وذلك بسبب الكثير من النتائج التي بها بعض أنواع الجرائم الإلكترونية كالتشهير ببعض الأفراد ونشر الأخبار الكاذبة والإشاعات

** من الآثار الرئيسية للجرائم الإلكترونية تأثير مالي، ويمكن أن تشمل الجرائم الإلكترونية العديد من أنواع الأنشطة الإجرامية المدفوعة بالربح، بما في ذلك هجمات الفدية والبريد الإلكتروني والاحتيال عبر الإنترنت والاحتيال في الهوية، بالإضافة إلى محاولات سرقة الحساب المالي أو بطاقة الائتمان أو معلومات بطاقة الدفع الأخرى. قد يستهدف مجرمو الإنترنت المعلومات الشخصية الخاصة، فضلا عن بيانات الشركات المتعلقة بالسرقة وإعادة البيع. (حسن، مرجع سابق).

* قيام دولة أو جماعة إرهابية بتسليح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتدمير البنية التحتية الحيوية أو شبكات اللوجستيات العسكرية، وأدى انتشار الحروب غير المتماثلة (أي النزاعات بين الأمم او الجماعات التي لديها قدرات عسكرية متباينة) إلى زيادة استخدام الدول التكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما يستلزم وضع مدونة دولية للسلوك السيبراني. (الحوامدة، ٢٠١٧).

يتضح مما سبق أن لوسائل التواصل الاجتماعي آثار سلبية تتغلغل في المجتمع في كافة نواحيه ومجالاته كتغلغل الخلايا السرطانية في جسم الإنسان المريض فتسعى لإضعاف المجتمع وتحرص على تفكيك بنيته المتماسكة بشكل مباشر من خلال الثقافة، والهوية، واللغة وغيرها أو بشكل غير مباشر ومن خلال التأثير السلبي على النواحي الدينية، الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، المعلوماتية.

وبعد تناول الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع ككل، ننتقل لتناول آثارها السلبية على الأسرة باعتبارها من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها في حياة الأفراد والجماعات فهي الوحدة البنائية الأساسية التي ينشأ واسطتها معظم التجمعات الاجتماعية حيث إنها تقوم بالدور الأساسي في بناء ذلك الصرح المجتمعي،وتدعيم وحدته،و تنظيم سلوك أفراده بما يتناسب مع الأدوار الاجتماعية وفقا للنمط الحضاري العام.

(٣-٢) الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة:-

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى للمحافظة على النوع الإنساني، فهي منظومة روابط وعلاقات بين الأعمار والأجناس، إنها الرحم والدم الذي تنبت فيه الشخصية الإنسانية، فكما يتشكل الوجود البيولوجي في رحم الأم، كذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة. (الكاشف، ٢٠١٨).

أحكم الإسلام البناء للأسرة ليكون البناء راسخا عميقا لا تذروه أعاصير الحياة، ولما كانت القاعدتان الأساسيتان لبناء الأسرة هما الزوج والزوجة، فقد وضع الشرع من المواصفات ما يسمي مشاعر الخير والتواصل بينهما ليكون الزواج من أجل نعم الله التي امتن بها علينا، وقد حث الإسلام على استمرار رابطة الزوجية، وكره قطعها من غير مبرر. (مرسي، ٢٠٠٨).

والعلاقات الأسرية هي أقوى أنواع العلاقات، ولكي يتحقق التوافق لابد من أن يراعي كل طرف من الطرفين أداء مهامهم الزوجية المشتركة ومنها:

- تنظيم السلوك الجنسي والإنجاب.
- العناية بالأطفال وتربيتهم.
- التعاون وتقسيم العمل من حيث الأعمال والتربية.
- الإشباع وهو التكامل العاطفي والانفعالي بين أفراد الأسرة.
- تهيئة أسلوب الحياة في المجتمع باعتبار الأسرة المدرسة الأولى للفرد. (الشهراني و الحارثي، مرجع سابق).

ومثلما أضفت وسائل التواصل الاجتماعي آثاراً إيجابية محدودة على الأسرة مثل:-

✓ وسيلة للتواصل بين الأزواج خاصة في حالات البعد عن بعضهما البعض:

✓ وسيلة للتقارب، التعارف وبناء علاقات زوجية لغير المتزوجين؛

✓ وسيلة للترفيه للزوجين معا.

✓ وسيلة لتنمية القدرات، الأفكار ولتجديد الحياة الزوجية؛ (مجلح وآخرون، ٢٠١٨).

فإن لها آثاراً سلبية خطيرة باعتبارها سلاح ذو حدين، فقد حدث تغير في طبيعة البنية الأسرية من جانب، وبروز العديد من المشكلات الأسرية غير المألوفة من جانب آخر كارتفاع معدلات الطلاق لأسباب مبررة وغير مبررة، النزاعات الزوجية، كما أثرت على مستوى التماسك الأسري بأبعاده (التعاون - المشاركة - التفاعل - المرونة) وغيرها من المشكلات التي سنتناولها بالتفصيل (الهاجري، ٢٠١٧).

(٣-٢-١) الطلاق:

ومن الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق وانفصال الأزواج بسبب وسائل التواصل الاجتماعي:-

✓ طول مدة التعامل مع هذه المواقع يزيد الشكوك والغيرة عند الزوجين؛

✓ التأثير السلبي للتعليقات، الاعجابات والمنشورات على أحد الزوجين؛

✓ الإدمان على استخدام والولوج في مواقع التواصل الاجتماعي سبب كسر رابط المودة والمحبة بين الأزواج والاهتمام ببعضهم البعض؛

✓ ارتفاع إمكانيات التعارف بأشخاص جدد؛

✓ زيادة إمكانية الخيانات الزوجية والتواعد؛ (الهاجري، مرجع سابق).

- التواصل مع الأشخاص الخاطئين؛
- إضاعة الوقت في أمور تافهة وإهمال الطرف الآخر؛
- نشر الخصوصيات الزوجية على الفيس بوك؛
- مع مرور الوقت يزداد الاهتمام بهذه المواقع أكثر من الاهتمام بالأطفال والأزواج؛
- الحرمان من الألفة والسكينة، الطلاق النفسي؛
- اتساع الفجوة،وضياع الحميمية بين الزوجين، وحدوث انشقاق في الأسرة ككل.

(٣-٢-٢)النزاعات الزوجية:

أما بالنسبة للنزاعات الزوجية التي تتمثل في تصارع وجهات نظر الزوجين حيال بعض الأمور التي تخص أياً منهما أو تخص كليهما بحيث تستثير انفعال الغضب أو السلوك الانتقامي أو التفكير فيه (الحارثي و الشهراني، مرجع سابق) نجد أن وسائل التواصل تعزز وتزيد من هذه النزاعات نتيجة:

- مشاكل سلوكية كانحراف الزوجين أو الخيانة الزوجية.
- مشاكل اجتماعية كالانطواء، وعدم الرغبة في الاختلاط بالناس.
- مشاكل تربوية مثل إهمال الزوجين أو أحدهما توجيه الأبناء ورعايتهما واهتمامه بتصفح وسائل التواصل.
- مشاكل نفسية كالقلق والاكتئاب (المطوع، ٢٠١٦)

ومن الملاحظ أن كل هذه المشاكل قد تصبح نتيجة للتعلق وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي من قبل أحد الزوجين أو كلاهما.

(٣-٢-٣) التفكك الأسري:

لم يتفق علماء النفس الاجتماعي على تحديد تسمية ومفهوم «التفكك الأسري» فمنهم من يستخدم المفهوم «ليعني فقدان أحد الوالدين أو كليهما أو الهجر والطلاق أو تعدد الزوجات أو غياب أحد الوالدين لفترة طويلة» ومنهم من يستخدم «البيوت المحطمة» ليعني الهجر أو الطلاق أو موت أحد الوالدين أو كليهما، ويستخدم فريق ثالث» التصدع الأسري «ليشير الى ذات الأسباب. ويشير فريق أخر لاستخدام مفهوم «الأسر المحطمة».

كما يمكن تعريفه من حيث اللغة فك الشيء فكا: أي فصل أجزاءه ومن هنا يمكن أن نعرف التفكك الأسري أنه فشل واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة في القيام بواجباته نحوها مما يؤدي إلى حدوث التوترات وضعف التلاحم الأسري وبالنتيجة انفراط عقدها وانحلالها (عبدالاله و مسلم، ٢٠١٢)

ويمكن تصنيف التفكك الأسري إلي:-

- التفكك الأسري الكلي: الناتج عن الوفاة أو الطلاق أو قتل أحد الوالدين أو كلاهما أو الانتحار.
- التفكك الأسري الجزئي: الناتج عن حالات الهجر المتقطع أو الانفصال حيث يعود الزوجان للحياة الأسرية إلا أنها تبقى عرضة للهجر أو الانفصال من وقت لأخر.

كما يصنف التفكك الأسري كما يلي:

- التفكك النفسي الناتج عن حالات الصراع المستمر بين أفراد الأسرة وبخاصة الوالدين فضلا عن عدم احترام حقوق الآخرين،والإدمان،والكحول،والمخ درات، والقمار.

- التفكك الاجتماعي: الناتج عن الهجر أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الغياب الطويل الأجل لأحد الوالدين،وقد يضاف إلى ذلك غياب العدل في حالات تعدد الزوجات.

كما يمكن تصنيف التفكك الأسري إلى نمطين هما:

أ. التفكك الاجتماعي الناتج عن الانفصام أو النزاع بين أفراد الأسرة أو الصراع فيها.

ب. التفكك القانوني الناتج عن انفصام الروابط الأسرية عن طريق الهجر أو الطلاق. (القوصي، ٢٠١٠).

****دور وسائل التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري:**

ومن أهم سلبيات التواصل الاجتماعي التي أدت إلى التفكك الأسري:-

- **قلة التفاعل:**

حيث أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي طفرة نوعية في مجال الاتصال والعلاقات الأسرية. فقد عملت على إحداث زعزعة في عملية التفاعل الأسري، فقد تقلص التواصل الأسري بشكل كبير، وتقلصت الساعات التي يتم فيها لقاء أفراد الأسرة، والالتزام بالواجبات الأسرية مما يدل على أن هذه التقنيات ساعدت على زيادة المشاكل الاجتماعية خلافاً لما هو مأمول (شعشوع، مرجع سابق)،كما عبرت قيم التفاعل الاجتماعي فقربت بين المتباعدين جغرافياً، وأتاحت سهولة الاتصال، لكنها على الجانب الآخر باعدت بيت المتقاربين، فمع إنشاء صفحات الفيس بوك والتويتر والانستجرام أصبح كل فرد من أفراد الأسرة يعيش في عالمه المستقل مع من يتواصل معهم (القحطاني، مرجع سابق)، وبالتالي سيستثقل تخصيص وقت لقضائه مع أسرته ومتابعة شؤونها أو زيارة أقاربه والاطمئنان عليهم (العنزي، ٢٠١٨)

- **العزلة الاجتماعية:**

وهـي نتـاج رئيـسي وملمـوس لقلـة التفاعـل بـين أفـراد الأسرة، فقـد أصبـح التواصـل الافـتراضي بديلاً عـن التفاعل الاجتماعـي الصحي مع الأهـل والأقارب والأصدقاء،والبقاء لسـاعات طويلة في تصفح مواقع الإنترنت مما يعزز الميل والرغبة للوحـدة والعزلة،ويقلـل الحـد كبير فـرص التفاعـل والنمو الاجتماعـي، فقد أوجد الإنترنت جيلا من الشـباب يعاني الوحدة وعدم القدرة على تكوين صداقات وذلك بسـبب قضاء سـاعات طويلة بشـكل منفرد مما يؤثر سـلبا على مهاراتهم في التواصل الاجتماعي. (عبدالاله، مسلم، مرجع سابق).

- **انطوائية الحاسوب computer phallic**

وتوجـد هـذه الظاهرة لدى الأفـراد الانعزاليين ذوي الشـخصيات الانطوائية أو الذيـن يرغبـون في الهروب من مشـاكلهم وظروفهم الحياتية فيلجأون إلى الحاسـوب كوسـيلة لتفريغ همومهم وطاقاتهم. وتعتبر غرف الدردشة التي يقبل على استخدامها مستخدمي الإنترنت لفترات طويلة وبشكل يكاد يكون مرضيا سببا رئيسا لانطوائية الحاسوب.

- **الخداع العاطفي:**

عند فقدان الأفراد لحياتهم الأسرية الطبيعية، يتوجب عليه البحث عن حياة أخرى بديلة، مما يجعلهم يصنعون لنفسـهم عالما آخر، يبحثون لأنفسـهم أصدقاء افتراضيين من كل أرجاء العالم، ويسـعون إلى إيجاد ضالتهم في التواصل مع غيرهم عبر وسـائل التواصـل الاجتماعي، فيجلس المراهقون و الآباء الأوقات غـير محدودة أمام أجهزة التواصل، وفي المقابل فإن هذه السـاعات تعني العزلة عن الأسرة، تعني الحرمان من الـدفء و الحنـان، وتعني الخمول الجسـماني، وتعني الضغط والتوتـر النفسي، فضلا عـن التأثيرات السـلبية عليهـم نتيجة الدخـول إلى المواقع غير البريئـة و اللاأخلاقية (العماري، مرجع سابق)

والدخول إلى الإنترنت وغرف الدردشة يعد تعبيرا عن فراغ نفسي واجتماعي ووجداني لدى المجتمعات وخصوصا في هذا العصر المادي الذي يفتقر إلى العاطفة الصادقة بعيدا عن الماديات وسيطرتها على المشاعر التي دفعت إلى الإقبال الشديد على غرف الدردشة عبر الإنترنت للقيام بالعلاقات المغلفة بالسرية، والكتمان ومأمونة العواقب في ظاهرها إلا أنها قد تقود في النهاية إلى السقوط في مزالق خطيرة. (عبدالاله، مسلم، مرجع سابق).

** الطلاق العاطفي:

نوع جديد من أنواع الطلاق، من أحد أهم أسبابه وسائل التواصل حيث يؤثر استخدام الإنترنت بشكل كبير على العلاقات داخل الأسرة والمجتمع، فالعلاقة الزوجية تواجه فتوراً شديداً لسبب التوجه لاستخدام الإنترنت، وتفضيل المحادثة على الجلوس مع بعضهما، وعدم التعبير عن المشاعر الإيجابية، والغيرة والشك في سلوك أحدهما (طلال و الحارثي، مرجع سابق).

• الخيانة الزوجية:

فكم من بيت كان سعيدا مليئا بالدفء والحنان فدمره استعمال الهاتف النقال، أو على الأقل دمر خطوط الاتصال بين أفراد العائلة، وذلك إثر اكتشاف أحد الزوجين سوء استعمال هذا الجهاز بحيث يسعى عشرات من الرجال إلى تجريب العلاقات العاطفية السرية عبر الهاتف. فقد يتزوج الرجل امرأه واحدة كي يهرب من سائر النساء، ثم يطارد سائر النساء لينسى تلك الواحدة، و المرأة العاقلة تبني بيت زوجها والسفيهة تهدمه، حيث أصبح من هوايات الشباب التقاط أكبر قدر من أرقام الهاتف من الجنس المعاكس، فكم من علاقة بنيت عبر الهاتف حتى درجة الزواج، لكن بعده يكتشف أحدهما أن الآخر خائن، بحيث يقوم باتصالات سرية مع أصحاب قدامي، أو إقامة علاقة جديدة. (الصديق العماري، مرجع سابق، ص ١٩١) كما أوقعت في كثير من البيوت الشك والريبة، وأوصلت في كثير من الأحيان عتبة الطلاق والشقاق والنزاع، حيث ارتفعت نسب الطلاق بعد ثورة التواصل الاجتماعي (عمر، مرجع سابق)

- الإدمان على الإنترنت للزوج يسهم في إهماله واجباته الأسرية، وقد أطلق على هؤلاء الزوجات اللواتي يعانين من ذلك مصطلح (أرامل الإنترنت)، كما وأسهمت في زيادة نسبة الخلافات الزوجية لسبب إهمال الزوجات واجباتهن تجاه أسرهن (بكر، ٢٠١١).

أثار التفكك الأسري:

من الصعوبة حصر الآثار المترتبة على التفكك الأسري وأبعاد هذه الأثار السلبية على كل من الأفراد والمجتمعات إلا انه يمكن عرض أبرز هذه الأثار وكما يلي:-

-- أثار التفكك على الأفراد: أول ضحايا التفكك الأسري هم أفراد الأسرة. فالزوج والزوجة يواجهان مشكلات كثيرة تترتب على تفكك أسرتهما فيصابان بالإحباط وخيبة الأمل وقد ينتج عن ذلك الإصابة بأحد الأمراض النفسية، كالقلق المرضي أو الاكتئاب فينعزل الزوج أو الزوجة عن الحياة الاجتماعية والأثار الأكثر خطورة هي تلك المترتبة على أولاد الأسر المتفككة خصوصا إن كانوا صغار السن، فأولى المشكلات التي تواجههم فقدان المأوى الذي كان يجمع شمل الأسرة، وهنا سوف يحدث التشتت حيث يعيش الأولاد أو بعضهم مع أحد الوالدين والبعض الأخر مع الوالد الأخر، وغالبا ما يتزوج الأب بزوجة أخرى والأم بزوج اخر، والنتيجة في الغالب مشكلات مع زوجة الأب وأولاده، مما قد يدفع أولاد الأسرة المتفككة إلى أماكن أخرى قد لا تكون مناسبة للعيش في حياة مستقرة وخاصة الفتاة فتصاب ببعض الأمراض النفسية نتيجة سوء المعاملة وفي بعض الحالات تكون مثل تلك الفتاة عرضة للانحراف في مسالك السوء بحثاً عن مخرج للمشكلة.

-- آثار التفكك على علاقات الزوجين بالأخرين: ينتج عن التفكك الأسري اضطرابات وتحلل في علاقات الزوجين بالأخرين، خصوصا الأقارب، فأن كانت هناك قرابة بين أسرتي الزوجين فإنه غالبا وللأسف تتأثر سلبياً بما يحدث للزوجين فتحدث القطيعة بين الأسرتين، بل ويصبح هناك نوع من العداوة،

كما أن الأمر ينتقل لأسرة أخرى مستقرة، فاذا كانت هناك عائلتان بينهما علاقة زواج بين عدد من أفرادهما الذكور والإناث، فأنه عند حدوث تفكك الأسرة واحد فقد يلجأ بعض الآباء والأمهات إلى نقل اثر هذا التفكك الي أسرة أخرى من باب الانتقام أو للضغط على العائلة الأخرى بجميع أفرادها وتحميلهم مشكلات فرد واحد منهم، وقد تكون النتيجة تفكك أسرة ثانية أو أكثر فيزداد الطين بلة.

-- أثار التفكك على نشر الانحراف: يؤدي التفكك الأسري في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف لانحراف أفراد الأسرة، خصوصا الأولاد من البنين والبنات فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها ينتج عن ذلك شعور بعدم الأمان الاجتماعي، وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات وتحوله للبحث عن أيسر الطرق وأسرعها لتحقيق المراد، دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول للهدف. وفي هذا تغيب للضمير والالتزام بالمعايير والنظم الاجتماعية السائدة التي تواجه سلوك الأفراد نحو الطرق المقبولة لتحقيق الأهداف بصورة مشروعة.

-- أثار التفكك على قيم المجتمع وثقافته: يسبب التفكك الأسري اختلالا في كثير من القيم التي يسعى المجتمع لترسيخها في أذهان وسلوكيات أفراده مثل الترابط،والتراحم، والتعاون، والمسامحة ومساعدة المحتاج،والوقوف معه في حالات الشدة وغيرها من القيم الإيجابية المهمة في تماسك المجتمع واستمراره.ويولد التفكك إحباطا نفسياً قوي التأثير في كل فرد من أفراد الأسرة المتفككة قد يجعل بعضهم يوجه اللوم إلى المجتمع الذي لم يساعده على تهيئة الظروف التي تقي من التفكك الأسري، فيحول اللوم لتلك القيم التي يدافع عنها المجتمع، ويسعى الفرد للخروج عليها وعدم الالتزام بها كنوع من السلوك المعبر عن عدم الرضى غير المعلن كما قد يظهر الفرد نوعا من السلوك الثقافي المنافي لما هو متعارف عليه في مجتمعه كرد فعل لعدم الرضا عن المجتمع وثقافته.

-- أثار التفكك على التنمية: يجمع المهتمون بأمور تنمية المجتمعات على أن التفكك الأسري أثرا معيقا في سبيل تحقيق أهداف التنمية لأن التنمية تعتمد على وجود أسرة قائمة بوظائفها بشكل سليم تحقق الغرض من وجودها وتنتج أفرادا إيجابيين قادرين على تحمل المسؤولية الملقاة عليهم بالمساهمة في رقي المجتمع وتطوره في كافة المجالات ولكن اذا حدث تفكك للأسرة تشتت أفرادها، وانشغل كل منهم بمشكلاته الشخصية عن مسؤولياته الاجتماعية، وبدلا من أن يكون رافدا منتجا في المجتمع يصبح فردا محبطا يحتاج إلى جهود تبذل لمساعدته لتجاوز تلك المشكلات التي تواجهه وبالإمكان صرف تلك الجهود في نواحي أخرى هي بحاجة لتلك الجهود (عبدالاله، مسلم، مرجع سابق).

يتضح مما سبق أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل عقبة أساسية تحول دون تحقيق التماسك الأسري، وأنها أحد أهم أسباب التفكك الأسري، وإذا تفككت الأسرة، فإن المجتمع بدوره يتأثر، لأن الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمعات.

وبعد تناول آثار وسائل التواصل المدمرة للترابط الأسري، تنتقل لتأثيرها السلبي على الأطفال والمراهقين والشباب باعتبارهم الشريحة الأكثر إقبالاً على استخدام وسائل التواصل من جهة، وباعتبارهم قوام المجتمع واليد القادرة على بنائه وتقدمه من جهة أخرى.

(٣-٣) الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال والمراهقين والشباب:-

مع بداية القرن الجديد والتطور التكنولوجي الهائل والمتسارع ظهرت عوامل جديدة تتميز بقوة تأثيرها مثل: التلفزيون، والهواتف الذكية، والإنترنت ووسائل الاتصال والتواصل المتعددة وألعاب الفيديو. فأصبحت هذه الوسائل بمثابة معلمين جدد ينشأ معها أطفالنا، ومن الواضح أن هذا التطور المفاجئ المتسارع والمستمر أحدث فجوة زمنية كبيرة بين الطريقة التي تربينا عليها والطريقة التي يتربى عليها

أولادنا. فالحقيقة أن طفل اليوم ينهل من هذه التكنولوجيا بكل ما تحتويه من سلبيات وإيجابيات. اجتاحت التكنولوجيا حياتنا بشكل يصعب الاستغناء عنها، وتعلق بها صغيرنا قبل كبيرنا، وأصبحت جزءا لا يتجزأ من أسلوب حياتنا، (عبيد، ٢٠١٥)، وعلى حد قول العالم النفسي كوفمان عند إشارته للأبناء وتأثير وسائل الإعلام عليهم، أن الأبناء عندما يقفون أمام أجهزة الإعلام، فأنهم كقطعة الإسفنج التي تمتص ما تتعرض له. ويضيف إلى أن المؤسسات الإعلامية تؤثر على الفرد بشكل كبير وبالتحديد الأطفال، ويعتلي هذا التأثير على تأثيرات أخري.

فبجانب بعض الاستخدامات التي تعتبر إلى حد ما إيجابية ولكنها قليلة مقارنة بالسلبيات مثل:-

** الترفيه أكثر ما يقوم به الأبناء عبر الإنترنت، وأكثر هذه الاستخدامات هي زيارة مواقع الألعاب والاطلاع على الأغاني والفيديو كليب، ومتابعة الصور العاطفية، ثم اللعب مع الأصدقاء عبر الشبكة، ومتابعة البرامج الرياضية.

** زيادة الاطلاع على أحداث العالم وإتاحة المعلومات بسرعة ومعرفة الجديد عن الأمور العلمية

** تسهيل إجراء البحوث، وتحسين مستوى الحوار والكتابة، الاتصال بالزملاء، دعم انتشار اللغة الإنجليزية.

إلا أنه توجد العديد من السلبيات التي لا حصر لها سواء على الجانب العقلي، النفسي، الجسدي، وغيرها توجد بعض منها كالتالي:-

(٣-٣-١) الإدمان (Addiction) أو Excessive use of Social Network Sites) ANSs) وما يتعلق به من أمراض نفسية:

ذكر (Das & Sahoo,2011) أنه إذا كان العالم يواجه أي نوع جديد من أنواع الإدمان، بعد إدمان المخدرات والكحول فإنه سيواجه إدمان وسائل التواصل الاجتماعي، وسيذهب الناس بجنون وراء ذلك، الأمر الذي سيشكل حياة افتراضية،

وسيقوم الناس بنسيان العالم المادي من حولهم. (دغريري، ٢٠١٧)حيث يمضي كثير من الأطفال والمراهقين والشباب ساعات طويلة على الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية لدرجة قد تصل إلى الإدمان، بحيث يصبح إبعادهم عنها مسألة تزداد صعوبة مع الوقت (الكاظمي، مرجع سابق) فلقد هيمنت هذه الوسائل الجديدة في عالم التواصل هيمنة تفوق إدمان الأشخاص السجائر والكحول والمخدرات. (RSPH , Op.Cit.).

الإدمان لغة دمن على الشيء: لزمه، وأدمن الشراب وغيره: أدامه ولم يقلع عنه، ويقال أدمن الأمر، واظب عليه - ويعرف إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بأنه الاستخدام المفرط وهو أقرب ما يكون إلى الإدمان، ويجمع بينهما تغير المزاج،والانسحاب الاجتماعي، والصراع، والشعور بالضيق، والكدرة،والوحدة التي غالبا ما تظهر أعراضها عند توقف الفرد عن استخدام الإنترنت.

كما يعرف بأنه الاستخدام المستمر لمواقع التواصل الاجتماعي مرات عديدة في اليوم الواحد لمدة زمنية ليست قصيرة، لا يستطيع معها المستخدم التوقف أو التخلي عن هذا الاستخدام لإحساسه بأعراض مشابهة لتلك التي يعيشها مدمن المخدرات أو الكحول. (الصباح، الشجيري، ٢٠١٨).

ويعرف إدمان وسائل التواصل بالإدمان السيبراني،و يعرف أيضا بإدمان الإنترنت. أول من وضع هذا المصطلح هو إيفان غولدبيرغ (Ivan Goldberg) في العام ١٩٩٥ (Beato , 2010). يستخدم الشخص المدمن الإنترنت بشكل مفرط ويومي، مما قد يؤثر على حياته اليومية ويجعل من الإنترنت عالمه أهم من عمله وعائلته، وأصدقائه. مما يؤثر سلبا عليه ويخلق عنده نوعا من التوتر والقلق. وتعرف كيمبرلي يونغ (Young , 2004) إدمان الإنترنت بانه استخدام شبكة الإنترنت اكثر من ٤٠ ساعة أسبوعياً. (الحلو، وآخرون، ٢٠١٨)

وإجرائيا الإدمان هو الإفراط الشديد والمتكرر والحاجة القهرية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي دون وجود ضرورات مهنية أو أكاديمية بحيث يكون

الفرد منشغلا بها، ولا يستطيع الامتناع عنها أو التوقف عن استخدامها، ويرافقها ظهور المحكات التشخيصية المألوفة على أعراض الإدمان مثل التكرار والإلحاح والصراع والهروب والانسحاب من الواقع الفعلي إلى عالم افتراضي،ويترتب عليه الكثير من الآثار السلبية في حياة الفرد النفسية والاجتماعية والصحية وغيرها.

وقد وضع كلاً من عايش صباح وعمر الشجيري بعض المؤشرات التي تدل على إدمان مواقع التواصل:

- أجد نفسي أقضي وقتاً أطول على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر مما كنت أنوي.
- أنسى القيام بالواجبات الأكاديمية التي يجب علي القيام بها وأنا أتصفح مواقع التواصل الاجتماعي.
- أنسى القيام بمهماتي الأسرية بسبب متابعتي مواقع التواصل الاجتماعي
- أهتم بتفقد حسابي على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من أي شيء آخر في حياتي.
- أحاول أن أخفي أنني أتصفح مواقع التواصل الاجتماعي عندما يسألني الآخرون عن ذلك
- أعتقد أن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي يعطيني شعوراً بالراحة الكبيرة ويبعد عني الأفكار السيئة.
- انتظر اللحظة التي استطيع فيها الوصول إلى حسابي على مواقع التواصل الاجتماعي.
- أتخيل أشياء كثيرة عندما لا أكون قادراً على قراءة الرسائل والمعلومات على مواقع التواصل الاجتماعي.
- أتجنب التقليل من عدد الساعات التي أقضيها في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي.
- أجد أن من الممتع أكثر أن أقضي الوقت في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي على أن أقضيه مع العائلة و الأصدقاء.

- أشعر بالقلق عندما لا أكون متصلاً مع حسابي على وسائل التواصل الاجتماعي.
- حتى لو لم أكن متصلاً بمواقع التواصل الاجتماعي فإنني أفكر في أشياء مرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي.
- أشعر بالقلق عندما لا أقرأ الرسائل المرسلة على حسابي في مواقع التواصل الاجتماعي.
- عندما لا أكون متصلاً مع مواقع التواصل الاجتماعي، أفكر دائماً بما يحدث على حسابي
- أعتقد المعلومات التي يقدمها حسابي على مواقع التواصل الاجتماعي ليست كافية بالنسبة لي.
- أرى أن الحياة بدون مواقع التواصل الاجتماعي مملة.
- أنزعج إذا طلب مني شخص ما شيئاً وأنا على مواقع التواصل الاجتماعي.
- أشعر بالخوف من حدوث شيء على مواقع التواصل الاجتماعي عندما لا أكون متصلاً.(صباح، الشجيري، مرجع سابق).

والإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مضر بالأطفال والمراهقين فهو يضر بشخصيتهم الرقيقة، وقلة الوعي والاستعداد الكبير للتأثر بأبسط الظروف المحيطة،و يعاني الأطفال والمراهقون في عالم اليوم على كافة الأصعدة، اجتماعية وعقلية وجسدية وعاطفية. يتحكم مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي اليوم بهوية جيل كامل وبقيمه وبصحته، ويظهر أثر هذا على صحتهم العقلية أكثر من أي جانب آخر. تشير الإحصائيات إلى أن عدد حالات الأطفال والمراهقين الذين يعانون من أمراض عقلية ونفسية يتخطى أي وقت آخر في التاريخ، ارتفعت معدلات الانتحار والاكتئاب بشكل كبير منذ عام ٢٠١١ حيث يعاني واحد من أصل ٨ أطفال من مشاكل عقلية في مرحلة معينة من حياتهم. (الكاظمي، مرجع سابق)

ومن أبرز الأمراض النفسية الناتجة عن إدمان وسائل التواصل:-

(٣-٣-١-١) فومو FOMO

وهـي اختصـار لعبـارة Fear Of Missing Out وهي الخـوف من فوات شيء، وأول من قام بصياغة هذا المصطلح هو باتريك ماكجينيس Patrick J.Mc. Ginnins. انتشر هـذا المصطلح عـام ٢٠٠٤ بعد أن كتب مقـالاً في مجلة هاربوس التابعـة لكلية هارفـارد للأعـمال (Palmer,2018) وهي حالة عقليـة عامة تدفع الأشـخاص إلى الرغبة في الاتصـال الدائم بمواقع التواصـل الاجتماعي خوفاً من فـوات حدثـاً ما لا يشـاركون فيـه، وهذه الحالـة تصيب معظم من لديه حسـابات في وسـائل التواصـل الاجتمـاعـي، وترتـب عليها الإفـراط في اسـتخدام الهواتف، وعـدم السـيطرة على هـذا التعلق؛ وارتبط بهـذه الحالة عمليتـين متلازمتين، وهما: قلـة الإدراك المعـرفي Decreased Cognitive Reappraisal وهـي عـدم القدرة على تحديد الحالة العقلية أو الوجدانية للشـخص نفسـه، وزيـادة الكبت الوجداني Increased Emotional Suppression، حيـث إن كبت الأحـاسيس والمشـاعر غالباً ما يؤدي إلى الشعور بالاكتئاب.

وبالتالي يتضح أن حالة الفومو ترتبط بشـكل واضح بعدم الشعور بالرضا النفسي وسوء الحالة المزاجية. (Palmer٢٠١٨) ويرتبط بالفومو أمراض القلق والاكتئاب والوحدة النفسية نتيجة إدمان وسائل التواصل.

(٣-٣-١٢-) القلق Anxiety:

يرتبط القلق ارتباطاً وثيقاً بالفومو وإدمان موقع التواصل. وقد توصلت الدراسة التـي أجراها شـيفر وآخـرون التي أجريت عـلى طلاب الجامعات المدمنين لوسـائل التواصـل الاجتمـاعـي وتـم عزلهم عن هواتفهـم المحمولة لفترة مـن الوقت – إلى أن الأشـخاص المدمنين لوسـائل التواصـل الاجتماعي واسـتخدام هواتفهـم المحمولة باسـتمرار يعانـون من القلـق بدرجـات مرتفعة حينـما يبتعدون عنهـا أو عن تصفح

مواقع التواصل الاجتماعي وهذا يفسر الارتباط الشديد بالهواتف أو المواقع نفسها (Cheever etal. , 2014)

والقلق هو اضطراب في الصحة العقلية، وأوضحت الدراسات أن الأطفال والمراهقين أو الشباب الذين يفكرون في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من ساعتين يومياً أكثر عرضه للقلق وغيرها من الأمراض العقلية الأخرى كالاكتئاب. ولقد توصل الباحثون في الولايات المتحدة من خلال دراسات أجريت على الأطفال والمراهقين إلى أن حوالي ٢٠ ٪ من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي (أغلبهم من المراهقين) لا يستطيعون البقاء أكثر من ٣ ساعات دون تصفح حساباتهم الشخصية على مواقع التواصل (Abdurrahman,OP.Cit) كما توصلت أن المراهقين الأكثر إدماناً لمواقع التواصل هو الأكثر شعوراً بالقلق والأرق وعدم القدرة على النوم، وبخاصة الإناث المراهقات.

(٣-٣-١٣-) الاكتئاب Facebook Depression

سمي الاكتئاب الناتج عن إدمان وسائل التواصل الاجتماعي بهذا الاسم علي اعتبار أن موقع الفيس بوك هو أكثر المواقع شيوعا واستخداما وأكثرها تأثيرا. فبجانب اضطرابات القلق يعاني حوالي ٨٠٠ ألف طفل وشاب بالمملكة المتحدة من الاكتئاب الحاد، وقد توصلت بعض الدراسات إلى وجود ارتباط واضح بين الاكتئاب عند الأطفال والشباب واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مفرط، فضلاً عن ذلك، قد يؤدي إلى زيادة الضغط النفسي، والحزن الشديد، والتفكير في الانتحار. وسميت هذه الظاهرة باكتئاب الفيس بوك وهو اكتئاب مزمن يرتبط بالإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (Lin etal , 2016). ولقد أوضحت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال في تقرير لها أن أعراض هذا النوع من الاكتئاب لا تظهر إلا بعد تجاوز ساعات معينة من تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، ووفقاً لهذا التقرير أن نسبة الاكتئاب عند الذكور تصل إلى ٢١٪ وعند الإناث إلي ٥٠٪، وأن من أسباب الاكتئاب أيضاً هو شعور بعض المراهقين أو المراهقات بالدونية والغيرة من أقرانهم

وزملائهم عندما يشاركون حالتهم الشخصية على مواقع التواصل، مما يولد شعوراً سلبياً يدفع البعض إلى الانتحار. (American Academy of Pediatrics , 2017).

ويعد الأرق وقلة النوم من أهم متلازمات اكتئاب الفيس بوك، وخاصة أن النوم يعد أمراً هاماً لكلاً من المراهقين والشباب من أجل النمو الصحي السليم سواء كان نمواً عقلياً أو جسمياً. فالنوم يعد أمراً هاماً لكي يستطيعوا أداء الوظائف والأدوار المطلوبة منهم بدقة وفاعلية. ويؤدي الأرق وقلة النوم إلى ظهور العديد من الأمراض كارتفاع ضغط الدم، السكر، السمنة، الأزمات القلبية المفاجئة، والجلطات الدماغية (RSPH , OP.Cit).

كما يرتبط باكتئاب الفيس بوك عدم الرضا عن شكل الجسم وبخاصة عند المراهقات الإناث، وذلك من خلال المقارنات التي تجري عند نشر صورهم الشخصية عبر حساباتهم في مواقع التواصل، كما أن هناك رغبة ملحة وخاصة لدى الإناث لتغيير في مظهرهم الخارجي كالشعر وغيره بعد تصفح بعض مواقع التواصل كالفيس بوك مما أدى إلى زيادة الإقبال على عمليات التجميل الجراحية وخاصة في الدول المتقدمة لتبدو أجمل في الصور عند تحميلها في حساباتها الشخصية على مواقع التواصل، وقد توصلت بعض الدراسات أن حوالي ٧٠٪ من عمليات التجميل الجراحية تجرى لأشخاص من عمر (١٨ - ٢٤) عاماً وبخاصة الإناث.

(٣-٣-١٤-) الوحدة النفسية Psychological Loneliness:

وترتبط الوحدة النفسية ارتباط وثيقاً بالاكتئاب إذ أشارت العديد من الدراسات إلى أن استعمال الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي؛ يسبب في عزلهم عن مجتمعهم الذي يعيشون فيه، لاتصالهم بأشخاص افتراضيين قد يكونوا مختلفين عن الحقيقة أي تكون صفاتهم وملامحهم خيالية. وقد عزز ذلك النتائج التي توصل إليها الباحثون التي تشير إلى أن الإقلاع عن التدخين أسهل بكثير من التخلص من مواقع التواصل الاجتماعي واستعمال الإنترنت. (Spencer, OP.Cit)

وتعرف الوحدة النفسية بأنها الشعور بفقدان الألفة والمودة،وانقطاع التواصل مع الأخرين نتيجة عدم الانسجام معهم مما يؤدي إلى الانسحاب والعزلة،وقلة الاندماج في مواقف التفاعل المباشر مع المحيطين بالفرد رغم حاجته الي الأصدقاء والرفقاء وبحثه عنهم حيث لا يشعر بوجودهم معه لأنهم لا يشبعون حاجاته الاجتماعية ولا يشغلون الفراغ في علاقاته الإنسانية بهم.

و هي تفضيل العزلة منفردا، ونقص العلاقات الشخصية، وعدم انخراط الفرد في علاقات مستمرة ومشبعة مع أي من الأشخاص أو موضوعات ذات صلة بالواقع الحقيقي الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله. (دغريري، ٢٠١٧)

لعل أكثر ما يميز المصاب بالوحدة النفسية هو عدم التجاوب الانفعالي والافتقاد إلى العلاقات السليمة مع من حوله وانقطاع التواصل مع الآخرين، وذلك بسبب عدم الانسجام مع المحيطين به الأمر الذي يسوقه إلى الانسحاب والعزلة وقلة الاندماج في مواقف التفاعل المباشر مع المحيطين بالفرد، ولعل ما يميز التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي هو البيئة الافتراضية التي تتم فيها عملية التواصل مع الآخرين بحيث تضعهم في مواقف افتراضية تعتمد على التفاعل غير المباشر مما يؤدي في حال الإدمان عليها إلى العزلة والانسحاب، وأكد ذلك دراسة سكورتز على أن هناك علاقة ارتباط سلبي بين كل من التقدير الذاتي للنفس والنرجسية والانعزالية، وبين استخدام مواقع الفيس بوك كما أشاد إلى ارتباط الانعزالية بشكل إيجابي مطرد مع زيادة استخدام الفيس بوك (Schwartz , 2010).

ومن أهم الأضرار النفسية التي تنتج عن الشعور بالوحدة النفسية هو معاناة المراهقين أزمة نفسية عميقة تهز كيانهم وتعكر صفو وجدانهم،وتزعزع استقرارهم الداخلي، فيختل توازنهم النفسي نتيجة لانهيار توافقهم النفسي والاجتماعي، وفي هذا الشأن أشار (Neto,2002) إلى أن الشخص الذي يشعر بالوحدة النفسية، يكون وعيه العام بذاته مرتفعة، كما يكون قلق اجتماعيا، ولديه مستويات عالية من الخجل وعدم السواء، وتقديره لذاته منخفض، ولا يحب الآخرين وتقبله لهم

ضعيف،ويكون في أدنى مستوياته، كما أضاف (2002، Cheng & Furnham) أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية تؤثر سلبا على الثقة بالنفس والشعور بالسعادة ويتضمن الشعور بالوحدة النفسية بعض الأضرار النفسية الأخرى، والتي من أهمها، فقدان أي هدف أو معني للحياة، والعجز عن إقامة علاقات شخصية حميمة ومستمرة مع الآخرين، وفقدان خاصية التواصل العاطفي، والفتور الانفعالي أو العنف، (2002،.Mcwhirter et al).

يتضح مما سبق أن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأطفال والمراهقين قد يؤدي إلى بعض الأمراض العقلية ويؤثر على الصحة العقلية والنفسية مثل القلق والاكتئاب والوحدة وغيرها.

(٣-٣-٢)التأثير السلبي على تشكيل الهوية:

وهي ثاني أكبر التأثيرات السلبية بعد إدمان مواقع التواصل، فمن المعروف أن الهوية الخاصة لكل فرد تمنحه شعور بالاستقرار والاتزان.

سابقاً، اعتاد المراهقون على الخروج مع الأصدقاء والبدء بخوض المغامرات العاطفية وارتكاب الأخطاء، واكتشاف الذات، أما اليوم، قلما يقوم المراهقون بأي مما ذكرناه. فهم يفضلون البقاء في غرفهم، ليكتسبوا الهوية التي ترسمها لهم مواقع التواصل الاجتماعي. من أنتم؟ ماذا يجب أن ترتدوا؟، ما يجب أن تتسوقوا؟، ومن مثلكم الأعلى؟، كلها عوامل مرتبطة بعدد الإعجابات التي سيحصلون عليها. إنه جيل همه الأول شكل صورته عندما يشاركها مع الآخرين أكثر من اكتشاف حقيقة تلك الصورة (الكاظمي، مرجع سابق)

أي أن هذا الجيل الحالي هو جيل الهوية الافتراضية Online Identity. وتناولت العديد من الدراسات الحديثة عما إذا كان المراهقون والشباب يقدمون أنفسهم بشكل حقيقي في هذا العالم الافتراضي أم لا، وقد توصل بعضها أن التعليقات العامة ومشاركة الصور بين الأصدقاء الافتراضيين على مواقع التواصل هي عامل أساسي في تشكيل الهوية الافتراضية للشخص، وأن المراهقين أحياناً يطلبون من أصدقائهم

الافتراضيين التعليق على ملفاتهم الشخصية أو يؤمنون بصفات ما لديهم لتحقيق مزيد من الإعجاب أو الغيرة منهم.

وقد ينشئ البعض هوية افتراضية مزيفة قد تحمل في طياتها سلوكيات انحرافيه،عدوانية، وبينت الدراسات أن الأفراد الذين يسعون لتشكيل هذا النوع من الهوية عادة ما يعانون من الشعور بالقلق الاجتماعي، وقلة احترام الذات، نقص المهارات الاجتماعية، وارتفاع مستويات العنف والعدوان بين أقرانه وأصدقائه الحقيقين (Nordman etal , 2018).

(٣-٣-٣)- افتقاد مهارات الاتصال الفعلي والتأثير السلبي في إنشاء علاقات اجتماعية:-

حيث حل التواصل الافتراضي محل التواصل الاجتماعي الحقيقي مسبباً مزيداً من القلق والاكتئاب والوحدة،مما جعل الأطفال والمراهقين يملكون فكرة سطحية جداً عن أهمية تكوين علاقات اجتماعية؛ فالعلاقات الاجتماعية لديهم اضمحلت إلى درجة الصفر. (الكاظمي، مرجع سابق).

فهم لا يدركون العناء الذي يتطلبه إنشاء علاقة جديدة والحفاظ عليها. كل ما تعلمناه عن العلاقات، كيف تتكون، وكيف تتطور، وكيفية الحفاظ عليها، قد تعلمناه عبر التواصل اجتماعية مع أقرائنا خلال الطفولة والمراهقة، الأمر الذي يحصل في المدرسة داخل القاعات، في ساحات اللعب، الفرق الرياضية، التجول في المول في العطلة. لكن كل أشكال التواصل الاجتماعي اليوم أصبحت محدودة جداً، أو حتى ألغيت بفعل التكنلوجيا (Nordman etal , OP.Cit)

ويفتقد أطفال اليوم المهارات الاجتماعية أو الاتكيت لخوض علاقة حقيقية. هذا طبيعي جدا، فبالنسبة لهم، إنشاء صداقة جديدة أو إلغاؤها يتطلب كبسة زر واحدة لا أكثر. لذلك نجدهم يخفقون في تحليل الرموز الاجتماعية، ويصابون بالتوتر عند اللقاءات المهمة. يفضلون أن يقوموا بكل هذا عن طريق الإنترنت، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي. إنهم يجهلون تماما المعنى الحقيقي للعلاقات، تلك التي تبني

على العواطف. بالنسبة لهم، التواصل رقميا مع آلاف الأشخاص هو مثل التواصل الفيزيائي معهم. إنهم يكبرون وحياتهم متمحورة حولهم، ويمضون أغلب وقتهم في إظهار ماذا يملكون، ماذا أكلوا، وإلى أي وجهة سافروا على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، يؤمنون تماما أن هذا هو الإنجاز الأكبر بالنسبة لهم. ولهذا يؤكد الباحثون أن الطبيعة النرجسية تنمو - وتزداد في المجتمع بينما نجد أن التعاطف، المكون الأساسي للعلاقات الإنسانية والذكاء العاطفي، يشهد تراجعاً كبيراً. (Center For Mental Health , OP.Cit)

(٣-٣-٤)- الشعور بالغيرة: Jealousy

يقول أحد المراهقين " أقضي كثيراً من الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي، ولكن وجدت أنني غير سعيد، أصبحت أشعر بالغيرة من الآخرين ومن نجاحهم، كما أصبحت أقارن نفسي بهم، وفقدت احترامي لذاتي ولنفسي (Spencer,OP.Cit).

فقد أظهرت نتائج أحد الدراسات وجود غيرة واضحة عند ٧٠٪ من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وقد أظهرت الاختبارات الإحصائية ارتباط الغيرة بمعدل ساعات الاستخدام اليومي للإنترنت لتصفح هذه المواقع (Terese ٢٠١٥)، وتتلاقى هذه النتائج مع نتائج كراستوفا وزملاؤها، والتي وجدت أن عدم التجاوب والمشاركة على الصور من قبل الأصدقاء يترجم: بعدم الاهتمام، بالغيرة والإحباط، وقد تصل إلى الغضب هذا ما حدا بأحد المستخدمين الغاضبين إلى إقفال صفحته على الفيس بوك، ولكنه أعاد فتحها بعد بضعة أسابيع لأنه لم يقو على مقاومة إشباع رغبته في المتابعة (الحلو وآخرون، مرجع سابق).

(٣-٣-٥)- التنمر الإلكتروني Cyber bullying:

ويعد من أهم وأخطر المشكلات التي تؤثر على الصحة العقلية والعلاقات الاجتماعية وكذلك التحصيل الدراسي بالرغم أن أغلبية الشباب والمراهقين يشعرون بالأمان أثناء تصفح مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن بعض هذه المواقع كالفيس

بـوك قد تصبح مصدراً أو بوابة للتنمر عليهـم ومضايقتهم وانتقادهم أمام جمهورهم الافـتراضي، وقـد توصـل بعـض الباحثـين إلى أن التنمر الإلكتروني أسـهل انتشـاراً وأوسـع نطاقـاً من التنمر وجها لوجه، كما أنه مـن الممكن أن يحدث في أي وقت دون أن يستطيع الفرد المتنمر عليه أن يدافع عن نفسه.

كـما يصـل الفرد المتنمـر لعدد كبير مـن الأفراد للتنمـر عليهم فضـلاً أن الاعتداء اللفظي على مواقع التواصل أكثر سهولة من الاعتداء اللفظي المباشر (Stephen etal 2018 ,).كـما كشـفت دراسـة (Hinduja & Patchin , 2011) أن أغلـب حالات التنمـر الإلكـتروني تحدث بين أفـراد يعرفون بعضهم البعـض، وأن ضحايا التنمر في المجتمع الحقيقي هم أنفسهم الضحايا في التنمر الافتراضي(Stephen etal , 2018).

يتضمن التنمر الإلكتروني نشر أو مشـاركة محتوى او معلومات غير حقيقية تشـوه سـمعه الآخرين، أو مشـاركة بعض من المعلومات الشخصية لبعض الأصدقاء والتي يتسبب نشرها في شعورهم بالإحراج أو الازدراء من قبل الآخرين، وكان من المفترض عـدم مشـاركتها بأي حـال فضلاً عن ذلـك قد يتـمادى البعض في التنمـر الإلكتروني ليصبح سلوكاً انحرافياً أو إجرامياً له عواقب وخيمة (Abdelrahman , OP.Cit).

وقد أوضحت بعض الدراسات أن سبعة من أصل عشرة أفراد يعانون من التنمر الإلكتروني، وأن ٣٧٪ من الشـباب والمراهقين يعانون من التنمر الإلكتروني بشـكل متكـرر، وأن موقـع الفيس بوك يعد مـن أكثر المواقع التي يحدث فيـه التنمر، ويؤدي التنمر الإلكتروني إلى سـوء التحصيل الدراسي، الاكتئاب، القلق، عدم تقدير الذات وأحياناً إلى الانتحار (Center Of Public Health , OP.Cit)

(٣-٣-٦)- انتشار السلوك الإنحرافي:-

يعتـبر الانحـراف من المخاطـر المؤكـدة لمواقع التواصـل الاجتماعي، كـما جاء في تقرير صادر عن الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، حيث تسـاهم وسائل الإعلام المختلفـة وخاصـة مواقـع التواصـل الاجتماعي في زرع السـلوك الانحـرافي العنيف

لدي العديد من مستخدميها من جيل الشباب والمراهقين. وهذا من خلال مشاهد العنف عبرها والتي تتضمنها مقاطع الفيديو عبر اليوتيوب كمشاهدة فيلم أكشن أو مباريات في المصارعة أو مقاطع لحوادث قتل أشخاص أو ابتزازهم أو الدردشة المكتوبة أو الصور الخليعة عبر الفيس بوك أو السكايب أو التوتير وغيرها من مواقع الدردشة، التي تستثيرهم وتدفعهم للميول للعدوانية أي محاكاة وتقليد ما يعرض من مشاهد عنيفة. أي أن التعرض لحافز أو مثير عدواني، من شأنه أن يزيد من الإثارة السيكولوجية والعاطفية للفرد، هذه الإثارة بدورها سوف تزيد من احتمالات قيام الفرد بسلوك عدواني. فحينما يقدم العنف أو الجريمة بشكل له ما يبرره مثل الدفاع عن النفس أو القصاص فإن ذلك يزيد من احتمالات الاستجابة العدوانية، ذلك لأن المشاهد يمكن أن يعتنق مثل هذه التبريرات ليبرر بها سلوكه العدواني. وبالتالي فإن كل ما يتم تبادله بين المستخدمين من مقاطع فيديو وصور أو دردشة مكتوبة من خلال مواقع شبكات التواصل الاجتماعي هي بمثابة الخلفية التي يتصورها ويدركها الفرد للعالم الواقعي خاصة مع انتشارها الواسع والذي مكن من ربط جميع مناطق العالم وهذا من خلال تشكل بيئة رمزية افتراضية مشتركة التي أصبحت تجذب مختلف شرائح المجتمع من مختلف الأعمار وخاصة معظم الأطفال والمراهقين، أنها بيئة سيئة دنيئة يسودها العنف والإجرام بشتى أنواعها.

ومن هنا يمكننا القول بأن مشاهدة مضامين العنف والجريمة عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي يثير لدى المتلقي عناصر الانتباه، ومتى ما استقرت في الذاكرة فإن التفاعل معها والتأثر بها سلبا أو إيجابا، حيث يصبح أمرا تلقائيا كما أن السلوك العدواني لدى الأطفال و المراهقين يبرز نتيجة (تكرار) تعرضهم للبرامج أو المضامين التي يتم تداولها أو مشاهدتها و تكون في الغالب ذات طابع عنيف مما يساهم في نشوء ذلك السلوك العدواني عندهم. (دغبوج، ٢٠١٧)

وقد توصلت الدراسة التي أجراها (دغبوج، ٢٠١٧) على المراهقين من طلاب الجامعات إلى:-

** وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين استخدام الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي وانتشار السلوكيات الانحرافية داخل الوسط الجامعي، حيث أن الشباب والمراهقين الذين يشاهدون سلوكيات عدوانية بحجم كبير عبر وسائل الإعلام السمعية البصرية وخاصة من خلال التقنيات الحديثة المتمثلة في شبكات مواقع التواصل الاجتماعي والمتمثلة في: «twiter , skype, youtube , facebook»، وغيرها من المواقع الخاصة بالدردشة وتبادل الصور ومقاطع الفيديو وهذا ضمن بيئة افتراضية، حيث بمقدورهم خزن هذه السلوكيات ومن ثمة استعادتها وتنفيذها، وذلك حالما تظهر المؤثرات الملائمة لإظهار هذه الاستجابة السلوكية العدوانية التي تنطبع في أعماق اللاشعور لدى الطفل أو المراهق فتظهر على ساحة الشعور،وتبرز، وتتجسد في أفعال ممارسة ذات طابع عدواني، وهذا ما يدل على قوة المضامين الإعلامية في التأثير على مشاهديها ومستخدميها من خلال الميل إلى التقليد والمحاكاة.

ويمكن ملاحظة أنماط السلوك العدواني «العنيف لدى المراهقين داخل الوسط الجامعي من خلال الإكثار من الأصوات العالية، والضجيج،والصياح الغاضب، والتشاؤم والتهديد بالكلام و الإشارات والعدوان المباشر ضد الأشياء، مثل: ضرب الأبواب بعنف وبعثرة الأشياء وتهشيم النوافذ وإشعال الحرائق والعدوان ضد الآخرين مثل الاندفاع نحو الآخرين بعنف، وضربهم ومهاجمتهم، ومحاولة جرحهم بل وقتلهم والفتك بهم حرقاً وتمزيقاً.

** أن الإناث يتأثرن باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الذكور. ويعود ذلك إلى أن طبيعة التنشئة الاجتماعية للإناث في مجتمعاتنا تفرض عليها قيود قاهرة من قبل الأسرة أو المجتمع، وبالتالي فإن مقاهي الإنترنت سواء التابعة للنوادي الجامعة أو كانت ملكا للخواص، تمثل المجال الحر للإبحار عبر شبكات مواقع التواصل الاجتماعي بكل حرية، وبما أن مرحلة المراهقة والشباب تمثل أصعب المراحل التي تدفع بالشباب والفتيات التقليد ومحاكاة ما يتم تداوله عبر هذه المواقع، من خلال التأثر بالمضامين التي يتم

نشرها عبرها، سواء أكانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، ومن هنا فإن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في جذب مستخدميها من خلال تقديم الجانب الإيجابي، الذي تدعمه وسائل الدعاية والإشهار مما يحجب عن مستخدميها حقيقة جوانبها السلبية الخفية. وأثناء ولوجهم لفترات طويلة يصبح المستخدم في حالة إدمان وتبعية لهذه المواقع مما يدخله في نوع من العزلة الاجتماعية نتيجة ما توفره هذه المواقع من بيئة افتراضية بديلة عن المجتمع الواقعي، مما يجعله يعيش في «متاهة»، يكتسب من خلالها أنماط سلوكية وفكرية تكون في أغلبها دخيلة عن ثقافته ومعتقداته والتي تعمل على شحن طباعه وتحفيزه على مخالفة القواعد والمعايير الاجتماعية والقوانين الرسمية والعرفية. (دغبوج، مرجع سابق).

(٣-٣-٧)ضعف التحصيل الدراسي وانخفاض الأداء الأكاديمي:-

مما لاشك فيه أن التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على التلاميذ والطلاب أصبح موضوعاً ملحاً ويتطلب مزيداً من الاهتمام؛ فمواقع التواصل الاجتماعي لا تؤثر سلباً فقط على التلاميذ بل على العملية التعليمية برمتها.

فبالرغم من بعض الإيجابيات المحدودة لاستخدام الأجهزة الذكية في التعليم إلا أن إساءة استخدامها قد ينتج عنه تحصيل دراسي ضعيف، وأداء أكاديمي متدني.

ومن أبرز مساوئ التعليم الإلكتروني عدم احترام المعلم، حيث لا يوجد رقابة أو انضباط فعلي في ظل الفصول الافتراضية، وبالتالي يعامل التلاميذ المعلم وكأنه صديقاً لهم على الفيس بوك، بل قد يعرضونه لبعض المواقف المحرجة (Asur& Huberman , 2010).

تشير بعض الدراسات أن البيئة التعليمية الافتراضية بيئة مفككة وضعيفة، ولا يمكن تحقيق أقصى استفادة منها، وأن الفصول الدراسية فيها ليست سوى مكان افتراضي يتم فيه مقابلة التلاميذ لمعلم يعامل معاملة الغائب أو كشخص يحضر لحفل وليس لإلقاء درس، وتلاميذ مغيبون لا يلقون اهتماماً لما يقول (Ali etal. , 2017).

كما أكدت العديد من الدراسات أن التلاميذ حينما يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لغرض الدراسة، فإنهم بعد وقت كثير جداً يتشتت انتباههم ويستخدمونها لأغراض الشات والمراسلة والترفيه (Okyeadie , & Nizan , 2016).

وبالتالي نستطيع أن نؤيد مقولة يانج (Yang , 2006) أن مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت استطاعت أن تبسط أجنحتها لتؤثر على الحياة التعليمية للطلاب وخاصة المراهقين (Swist etal. , OP.Cit) ويعد الوقت عاملاً أساسياً لكي يتضح هذا التأثير فكلما ازداد الوقت المخصص لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض أخرى غير التعليم، كلما انخفض الأداء الأكاديمي لديهم (Okyeadie& Nizan, OP.Cit)

وقد توصلت (ارين كارينسكي) (Aren Karbnaky 2010) إلى أن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على شبكة الإنترنت، وتصفح موقع «فيس بوك» أدني بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذا الموقع، كما أظهرت النتائج أنه ازداد الوقت الذي يمضيه الطالب الجامعي في تصفح هذا الموقع كلما تدنت درجاته في الامتحانات وبينت النتائج أيضا أن الأشخاص الذين يقضون وقتا أطول على الإنترنت، يخصصون وقتا أقصر للدراسة، مشيرا إلى أن لكل جيل اهتمامات تجذبه، وأن هذا الموقع يتيح للمستخدم الدردشة، وحل الفوازير، وإبداء رأيه في كثير من الأمور، والبحث عن أصدقاء جدد، او قدامي، وبينت النتائج إن (٧٩ ٪)، من الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الدراسة، اعترفوا بأن إدمانهم على موقع «الفيس بوك» أثر سلبياً على تحصيلهم الدراسي. (,2018 , Fummy etal).

كما توصلت دراسة (الحلو وزملاؤه، ٢٠١٨) إلى نتائج مماثلة، لما توصلت إليه الدراسات الأجنبية.

حيث وجدت أن الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي في التحصيل الدراسي جاءت بالمرتبة الأولى بدرجة كبيرة جدا بينما الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي في التحصيل الدراسي جاءت بالمرتبة الثانية بدرجة قليلة فسرت الباحثة هذه النتيجة إلى أن أغلب أفراد عينة البحث الحالي لديهم سوء في استخدام

وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الإدمان عليها لفترات طويلة و يستخدمونها لأغراض تسلية غير هادفة ْكما أن عدم إشباع حاجاتهم الأساسية بطريقة صحيحة وعقلانية جعلهم ينعزلون في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة خاطئة لاعقلانية مما ولدت لديهم مشاكل نفسية عديدة كالقلق، والاكتئاب، والعزلة، والانفعال، وعدم التركيز، والتشتت في الانتباه، فضلا عن إخفاق في الذاكرة،وتدني مستوى تحصيلهم الدراسى. (الحلو وآخرون، مرجع سابق).

(٣-٣-٩)- آثار جسمية:-

بجانب التأثير السلبي على الصحة العقلية والنفسية والسلوكية والاجتماعية والتحصيل الدراسي، توجد تأثيرات سلبية من الناحية الجسمية منها:-

❋❋ تسبب هذه الأجهزة الذكية الكثير من الأمراض مثل السرطانات والعصبية والتعب والإرهاق والصداع بسبب الإشعاعات التي تصدر منها، كما أنها تؤثر بشكل مباشر على العين فقد يشعر الطفل بقصر النظر أو بجفاف العيون، ويسبب الجلوس الطويل أمام هذه الأجهزة ألام في العنق ومنطقة الكتفين نتيجة الانحناء المستمر للأمام. الإصابة بالسمنة نتيجة الكسل والخمول وقلة الحركة، فيجلس الأطفال بشكل متواصل أمام هذه الأجهزة وتناول المحليات والأطعمة دون بذل مجهود، بالإضافة لتأثيرها على سلوك الطفل. (شهيب، ٢٠١٩).

❋❋ التأثير السلبي على الذاكرة على المدى الطويل، فأصبح الأطفال يعتمدون على الأجهزة الحديثة في تذكر الأمور مما أدى إلى كسل في استخدام الدماغ أو محاولة تدريب الذاكرة، كما أن الجلوس الطويل أمام الأجهزة الذكية يؤدي إلى إجهاد الدماغ. عند الإصابة بالإدمان يصبح الطفل انطوائية ومحبة للعزلة ويجد صعوبة في التأقلم مع الآخرين، فيعتمد الطفل بشكل أساسي على هذه الأجهزة في تمضية الوقت، كما أنها قد تؤدي إلى الإصابة بالتوحد (عبيد، مرجع سابق).

ختاماً يتضح أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أثرت سلبياً في كافة النواحي والجوانب الاجتماعية، النفسية، السلوكية، العقلية، الجسمية، التعليمية لحياة الأطفال والمراهقين والشباب، وبالتالي تشكل خطورة على حياة ومستقبل أبنائنا، ومن ثم مستقبل المجتمع الذين يمثلون أعضاءاً به.



الفصل السادس

توصيات ومقترحات
للحد من الأثار السلبية
لمواقع التواصل الاجتماعي

هنـاك العديد مـن التوصيات والمقترحات الفعالة والبناءة تسـهم بشـكل كبير في تلافي أو تقليل الآثار السلبية لمواقع التواصل سواء على مستوى المجتمع أو الأسرة أو الأفراد ومن أهمها:-

(١)- توصيات على مستوى المجتمع ككل:-

(١-١)- دعم السمات البنيوية لمقومات التماسك الاجتماعي:

(١-١- أ) الثقافة:

الاسـتغلال الأمثـل لمواقع التواصل الاجتماعي بإمكاناتهـا المتعاظمة في نشر وبث المعلومـات عن الرمـوز الخاصة بكل مجتمـع وقيمه ومبادئه وثقافتـه، والتي يتميز بها كل مجتمـع عن غيره، لتلافي سـلخ المجتمع من قيمته وعاداتـه وتقاليده وفرض ثقافة جديـدة لا تتناغـم معه وتعمل على تفككه، فالمطلوب هـو المزيد من الحضور الثقافي، والوعـي الحضـاري حتى تقـوى رموز الـذات الثقافية التي تعمل عـلى نبذ اتباع نهج التقليـد الأعمـى وخلق حصانـة ذاتية تصون الهويـة الثقافية،وتجدد آلياتهـا بما ينميها ويزيد من ديناميكيتها لنتقدم باستمرار نحو الآفاق المعرفية المتقدمة.

تعزيـز التنـوع الثقافي مـع محافظة كل مجتمـع بثقافته الخاصة به، حيـث نتعامل مع العولمـة عـلى أنها تطـور هائل في تقنيـات الاتصال ووسـائل المعرفة وأن هـذا التطور يمكن توظيفه وتطويعه لصالح المجتمعات الحية التي أصبحت تسعي إلى مواكبة كل ما هو جديد ومفيد لخير شـعوبها إن تم اسـتخدامه الاسـتخدام السـليم الذي يمكن المجتمعات من الحفاظ على هويتها الثقافية في ظل تعاطي إيجابي مع العالم والمستجدات الدولية في هذا المجال.

استخدام وسائل الاتصال في نقل المعرفة الإنسانية من جيل إلى جيل،وترسيخ مفهوم التنوع الثقافي لتعزيز التعايش والحوار، فإن هذه الوسائل لها دور كبير في إيجاد قاعدة من الحوار الثقافي لتأسيس ظاهرة التنوع الثقافي والتقريب بين الثقافات المختلفة الذي يساهم في التعرف على الهويات والمحافظة على الحقوق الأساسية باعتبار أن التنوع الثقافي مصدر مهم في مجال التعريف بهوية الإنسان وحقوقه الأساسية، واختلاف الثقافات الذي يحيط بنا اليوم هو نتاج لآلاف الأعوام من تفاعل الإنسان مع الطبيعة، والعلاقات بين شعوب ذوي الأعراف والمعتقدات والأنماط المعيشية المختلفة، فلا بد من إيجاد طريقة يتم نقل الأجيال المستقبلية لهذا الإرث.

الدعوة إلى الحوار مع الثقافات والديانات وبشكل مستمر، وتعزيز التعايش، بعيداً عن كل توتر أو احتقار، ومن خلال عدد من الإسهامات المتبادلة المبنية على القيم والمبادي الكونية المشتركة بينها والمتمثلة في قيم الحب والإخاء والتسامح والاحترام المتبادل والتضامن والعدل.

السعي إلى تجذير عملية التبادل الثقافي ما بين الأفراد والجماعات من خلال الندوات والمحاضرات التي يتم من خلالها استخدام وسائل الاتصال الرقمي حتى يسهل عملية التواصل والتلاقي بين الأطراف أينما كانوا.

حث الجهات ذات العلاقة كالمدارس والجامعات والجمعيات للقيام بإيجاد منصات رقمية يتم من خلالها الحوار مع جهات أخرى تتعلق بعملية التبادل الثقافي والقيمي من أجل تقريب وجهات النظر بين أطراف المعادلة.

السعي لتعديل القوانين التي تتعلق بعمليات التواصل الرقمي، كما في قوانين الجرائم الإلكترونية من أجل تقديم كل من يحاول أن يسيئ إلى أي ثقافة أو دين أو لغة العدالة من باب الالتزام واحترام أية معتقدات أو لغات أو ثقافات.

تسريع عمليات التبادل الثقافي بين الجامعات والمدارس بين الدول من باب تعظيم التقريب الثقافي بين الطلبة حتى ينعكس إيجاباً على عمليات الفهم والتفكير بين الطلبة من شتى الأصول والمنابت والأعراق والثقافات واللغات.

(١-١- ب) الهوية:

- بناء نظام قيمي وهوية ثقافية تحافظ على أصالة وحضارة هذه الأمة المجيدة، وتقتبس من التقدم العلمي والتكنولوجي ما يتناسب مع ذلك، وما يتمشى وروح العصر دون إفراط ولا تفريط، وهذا يشير إلى أهمية التوسط في الانفتاح على كل ما هو جديد على المستوى العالمي، لا الانغلاق الكلي الذي يجعل المجتمع يعاني خطر التهميش، ولا الانفتاح الكامل على كل ما هو جديد دون قيود مع حرصنا على المحافظة على خصوصيات مجتمعنا بما يحافظ على هويتنا ويوفر التقدم لمجتمعنا ويبقى على تماسكه ويصون شخصيتنا وكرامتنا.
- رفع مستوى الوعي لدى الأفراد بأهمية القيم المؤسسة للهوية الوطنية ودورها في بناء هويتهم الشخصية، وذلك من خلال المحاضرات والندوات والمساقات الخاصة في هذا الموضوع.
- غرس مفهوم الهوية الوطنية الجامعة وأهميتها في ضمان وحدة المجتمع مع الحفاظ على الهويات الفرعية الأخرى داخل الهوية الجامعة الكبرى.
- مقاومة القيم الثقافية القادمة من الخارج والتي تتعارض مع ثقافتنا ومعتقداتنا.
- تجنب منطق إقصاء الهويات المحلية الصغرى داخل المجتمع الواحد، وتوعية الشباب بمخاطر وأضرار الثقافة الأحادية التي ترفض الآخر لأنها سبب التشدد والعنف.

(١-١- ج) اللغة:

- الاهتمام باللغة العربية والاعتزاز بها باعتبارها وعاء ثقافة المجتمع العربي ورمز أصالته وسمه هامة من سمات بنائه الاجتماعي الذي إذا ما تصدع فإن الهوية العربية عند ذلك تكون أمام خطر داهم، وذلك من خلال:-

- المحافظة عليها من الاندثار أمام التيارات الغربية، وأيضاً أمام الاستعمال المفرط للهجات المحلية الذي ساعد على ظهوره انتشار القنوات الفضائية،

كما يجب تنمية اللغة،وتجديدها بما يلائم ويواكب متغيرات العصر. فالعمل والإبداع الذي يساعد على تقدم المجتمع لا يمكن أن يكون إلا باللغة التي يتكلمها الفرد ويتقنها وينتسب إليها.

- المحافظة على اللغة،وتنميتها،وجعلها مصدرا لكل المعارف والمعلومات للأفراد والمجتمعات يعد دفاع مشروعة مشروعا ضد الغزو الثقافي الذي تشنه المؤسسات الإعلامية ومؤسسات الاتصال الغربية على شعوب الدول النامية ومن ضمنها الشعب العربي المستهدف في فكره كما هو مستهدف في نفطه وثرواته وتراثه.

- إنشاء مواقع التواصل العربية أو تلك المتحدثة باللغة العربية لتلافي اندثار الثقافة العربية.

- أن استخدام اللغات المحلية من خلال الشبكات الاجتماعية له قيمة رمزية، وهي تعيد تأكيد الإحساس بالهوية الشخصية والجماعية، وهناك آراء عدة من التفاؤل والتشاؤم بشأن دور استخدام الإنترنت في إنعاش اللغات المهددة بالانقراض.

(١-١- د)المواطنة:

-- وضع برامج قيمة تعبر عن القيم الوطنية للمجتمع، وتكون كذلك وسيلة من وسائل تعرف الآخر بالقيم الوطنية التي، يمكن التنازل عنها و التي تؤصل للتشبث بالأرض و الوطن و السلطة التي تحمي كل هذه القيم تضفي عليها الشرعية القانونية. يحاول من خلالها المواطنون تقديم بعض المهارات الحياتية، وكذلك ترسيخ مجموعة من القيم الحميدة مثل الاحترام، والتعاطف، ونشر الود والمحبة والتسامح وغيرها من هذه القيم. فالامتزاج الثقافي الذي يحصل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي يجسد واقع المجتمع أصول أفراده باختلاف ثقافاتهم المتعددة.

-- وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي وظيفة هامة للمجتمع ولغرس القيم في سلوك الأفراد، من خلال ادل الأفكار والآراء بين أفراد المجتمع، وتدعيم المعايير الاجتماعية عبر معاقبة الخارجين عن هذه معايير، وأخيرا التحذير الذي يقصد به تجنب الآثار غير المرغوب فيها للمجتمع. ولتطبيق هذه وظائف على غرس قيم المواطنة والوحدة الوطنية، فإن تبادل الآراء والأفكار على سبيل المثال بين أفراد المجتمع الواحد وبين الشرائح الاجتماعية المختلفة هو من أبرز الوظائف التي تقرب وجهات ظر المرتبطة بالوحدة الوطنية إذا تمت إدارتها بطريقة علمية.

-- هناك حاجة ماسة لوجود وسائل تواصل اجتماعي مقننة تدعيم المعايير الاجتماعية المرتبطة بالوحدة الوطنية، وأن تساهم في محاربة ومعاقبة جادة لأي من تسول له نفسه المساس بالقيم المرتبطة بهذه الوحدة. وأن يكون مثالا ونموذجا جادا للعقاب الاجتماعي في هذا الجانب، و في الوقت نفسه أن يكون هذا العقاب بعيدا عن المبالغة والغلو هذا بالإضافة إلى وظيفة التحذير من الآثار غير المرغوب بها، و الآثار التي تثير الفتنة الطائفية على سبيل المثال وتخلق مشكلات تهز من كيان هذا المجتمع، وكل هذا في سبيل تعزيز قيم المواطنة.

-- نشر منشورات توضح إنجازات الوطن، وترسخ من حب الوطن،والاعتزاز، والانتماء والانتساب له.

-- نشر منشورات وإعلانات هادفه تدعم قسم المواطنة – الولاء – الانتماء بما يدعم التمسك بالانتماء الوطني والقومي ويضمن وحدة المجتمع وتماسكه.

(١-١- ٥)الانتماء:

- قيام الأسرة بالتنشئة الاجتماعية ويتضمنها التنشئة السياسية، بحيث يشعر الفرد بأنه عضو في المجتمع له كامل الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها أي شخص آخر، وعليه واجبات مثلما على أي شخص آخر.

- توفير العيش الكريم والحرية والديمقراطية والعدالة للأفراد في مقابل مسؤوليتهم ومساهمتهم الفعالة بمجهوداتهم كأعضاء في المجتمع يعملون على دفع عجلة التقدم والتنمية.
- قيام الأسرة والمدرسة بغرس روح الانتماء لدى الناشئين.
- محاولة تنمية،وتعزيز العلاقات والتفاعلات الاجتماعية داخل المجتمع والأسرة.
- مراقبة وسائل التواصل من قبل السلطات لتلافي الإساءة والتشهير أو انتهاك خصوصية الأفراد.
- يجب على السلطات المختصة في كل بلد أن تعمل على مراقبة و تقنين استعمالات هذه الوسائل فلكي تكون أي وسيلة تواصل سارية العمل داخل المنطقة الجغرافية لكل دولة لا بد من اعتماد إجراءات قانونية و مبادئ أخلاقية، على كل مالكي هذه الوسيلة أن يوافقوا عليها، وإن وقع إخلال أو تماطل في تطبيقها يخضع كل مخالف إلى إجراءات ردعية قاسية قد تصل إلى إزالة اعتماد وسيلته من استعمالات المواطنين داخل البلد. و أن يكون هناك تعاطي إيجابي مع مصلحة البلد والمواطنين من حيث الاهتمام بجودة الإنتاج القيمي و تقدير القيم و العادات و خصوصية المواطنين و حماية كل ذلك بعدم تقديم الربح المادي على حساب الربح القيمي. كما أن تحديد سن قانوني لمستعملي هذه الوسائل أمر ضروري، يتوافق و القدرات الاستيعابية ومراحل نضج الفرد و قدرته على فهم واستيعاب مضمون واستعمالات تطبيقات هذه الوسائل، كما هو الحال في السن القانوني للانتخابات والزواج ورخصة السياقة وسن القانوني للعمل و الدراسة. كذلك أن اعتماد الأنترنت لا يجب أن يكون في المتناول من دون شروط تهم الشخص نفسه و من حوله، حيث لابد من تطبيقات معينة يجب أن توافق الدولة على استعمالاتهم و أخرى لا بد من إزالتها من المنبع، و التفكير في الطريقة أو الشكل الذي سيتم به ذلك

يبقى لأهل الاختصاص، لأن الذي يهمنا نحن هو التحكم في الوسيلة و ألا تبقى في متناول من هب ودب، و بذلك تكون كل دولة لها الحق في إطلاق تطبيقات للأشخاص حسب سنهم و عملهم و اختصاصهم وقدرة استعمالهم و فهمهم.

(١-٢) بالنسبة للناحية الدينية:

- علاج نشر الهوية الدينية الرقمية من خلال قيام الدول العربية والإسلامية بتنمية الهويات المحلية وعدم إقصائها من المشهد السياسي والإعلامي والثقافي، وذلك بهدف توحيد الهوية الوطنية، من خلال الاعتراف بكل العناصر الثقافية المكونة للمجتمع، أي قبول التعددية الثقافية في اطار الهوية الكبرى الجامعة مما يفوت الفرصة على أعداء الإنسانية نشر أفكارهم الدينية والثقافية المختلفة والتلاعب بعقول الشباب.
- ترسيخ القيم الثقافية والدينية الصحية في عقول النشء منذ الصغر إنقاذا لهم من الوقوع في براثن التطرف والإرهاب وإبعادهم عن قوى الشر والظلال.
- على الدول والحكومات الانتباه والحذر الشديد لما يدور على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي فرض الرقابة على تلك المواقع، وما يدور فيها من حوارات، وما يتم تبادله من معلومات وأخبار لمنع الأضرار التي تترتب عليها،ووضع البديل الصحيح من المعلومات أمام الشباب.
- ينبغي على المؤسسة التربوية والمسئولين عن العملية التعليمية العمل على تضمين المقررات الدراسية وتحديده من خلال ماديتي التربية الإسلامية والتربية الاجتماعية والوطنية بعض الأمور التوعوية التي من شأنها تحصين الشباب تجاه كل ما يهدد أفكارهم ويغزوها مما يؤدي إلى التطرف والغلو والانحراف عن السير الاتجاه الصحيح في مختلف القضايا الأخلاقية والمجتمعية.

- يجب على الجامعات تحصين الشباب ضد الأفكار السلبية،وذلك من خلال تضمينها في المقررات؛ حيث أن الجامعة مسئولة عن بناء شخصية الأفراد وصقلها بما يتوافق و القيم الاجتماعية والأخلاقية من خلال وضع الخطط التدريسية والبرامج الهادفة لزرع الأمن الفكري في عقول الطلاب ضمن المقررات الدراسية التي يتم اختيارها بعناية فائقة لكي تحقق الأهداف المنشودة منها، بالإضافة إلى تربية الطلبة الشباب على حب الوطن،وتعميق شعور الانتماء له، والحفاظ على موروثاته وقيمه الحضارية، بالإضافة إلى المحافظة على ممتلكاته ومقدراته.
- قيام المؤسسات الدينية بنشر منهج الاعتدال والوسطية وحماية العقيدة الإسلامية، وبيان أن الوسطية من خصائص الإسلام « كذلك جعلنا كم أمة وسطا «.
- محاربة الفكر المتطرف والإرهاب الفكري من خلال شبكات التواصل الاجتماعي من خلال:

- عدم التعامل مع الأحداث الإرهابية على أنها مجرد قصة أو سبق إعلامي، وإنما يجب التعامل معها على أنها عدوان على الدولة والمجتمع.
- تنسيق السياسات الإعلامية الوطنية بين وسائل الإعلام المختلفة فيما يتعلق بقضايا الإرهاب والأمن القومي.
- توضيح الأضرار التي تقع على عاتق المواطنين جراء أعمال العنف والإرهاب، بحيث تصبح مسألة القضاء على الإرهاب قضية شخصية لكل مواطن.
- ضرورة التركيز على ما تسببه الأعمال الإرهابية من أضرار فادحة للدولة والمجتمع.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل متخصصين في الإعلام في توجيه رسائل إعلامية شخصية تنشر الفكر المناهض للفكر الإرهابي،

وتفضح ادعاءاته في كل الوسائل التكنولوجية المتاحة في عصر ثورة المعلومات وتطوراتها المتلاحقة.

- الاستعانة بمتخصصين معروفين في مجال الجماعات الإرهابية في ندوات إعلامية في التلفزيون والإذاعة والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي لدحض الفكر الإرهابي، مع استخدام الوسائل الإعلامية واسعة الانتشار وذات المصداقية الإعلامية.

(١-٣) من الناحية السياسية:-

- تعزيز الجانب الإيجابي من وسائل التواصل الاجتماعي المتمثل في تقوية الرصيد المعرفي للأفراد،وتزويدهم المستمر بالمستجدات والأحداث الواقعية من خلال:-

- ضاعفت الرصيد المعرفي لدى الأفراد، من خلال التدفق المستمر للمعلومات، من دون عناء.
- استطاعت أن تجعل الأفراد أكثر ميلا للمشاركة السياسية، فهي تمارس وظيفتها التأثيرية إلى جانب وظيفتها الإخبارية.
- ساعدت الجمهور على اتخاذ القرار بتبني القيم الجديدة، لأن لها دورا أساسيا في عملية انتشار الأفكار الجديدة، كما عملت على تسريع اتخاذ القرار من خلال وظيفة الإقناع، كما تحقق الانسجام والتوافق خلال المراحل الانتقالية التي تمر بها الأفكار الجديدة.
- قدرتها على تغيير هيكل القوة في المجتمع، وذلك من خلال نقل المعلومات والمعارف والأحداث البارزة وتسهيل عملية تدارسها ومناقشتها.
- منحت الأفراد قيمة وسط الجماعة، والتعرف إلى أهميتهم مما أدى إلى زيادة نشاطهم السياسي.
- خلقت المشاركة الاجتماعية الواسعة والمتنوعة، التي تجاوزت النشاط السياسي إلى النشاط الاجتماعي والاقتصادي.

- عملت على تدعيم الهوية الوطنية، وذلك بتقوية الإحساس بالانتماء وبالشعور بالاعتزاز بهذه الهوية، وبضرورة العمل من أجل المحافظة عليها
- أن الاتصال الإعلامي يجب ألا يقوم فقط بوظيفة التأثير على الرأي العام، و إنما لا بد من أن يكون مبنياً على أساس من الرأي العام والاهتمام به، حيث يذكر أن الاتصال يتخذ ثلاثة مسارات، أولها الاتصال الهابط من القيادات إلى القواعد، وهو يشتمل على التوجيهات والتعليمات والبيانات والتفسيرات وغيرها، ثم هناك الاتصال الصاعد من الجماهير إلى القيادات، وهو يشتمل على الملاحظات والشكاوى والخطابات التي يمثل التيار الأفقي، الذي يسري بين فئات الجماهير في مستوياتها المختلفة.
- لابد من وضع خطط مدروسة ومحكمة، وفق استراتيجيات تهدف إلى إبراز أهم القضايا المجتمعية التي يدور حولها الرأي العام.
- العمل على تنمية المهارات عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال فتح قنوات مباشرة مع المسؤولين وصناع القرار، لتشكل بذلك مجموعات ضاغطة الحل ومتابعة القضايا.
- القيام بتعريف ما هو الرأي العام ؟، الذي ينقسم إلى: (رأي عام محلي، أو رأي عام مؤقت، أو رأي عام ظاهر، أو رأي عام مسيطر، أو رأي عام مستنير، رأي عام منقاد) وكيفية التعامل مع هذه الآراء اتجاه السلطة، وتحديد المواقف والاتجاهات.
- كما يجب اعتماد دراسة علمية تتوخى مقاربة القضايا المطروحة من طرف الإعلام الجديد، والدعوات المعلنة من طرف رواد المواقع الاجتماعية من أجل تبني رؤى تغييرية قائمة على شحذ الهمم وتجييش النفوس، من أجل دراسة الخلفيات التي تنطلق منها الرؤوس المدبرة للفعل الحراكي ومدى صدقها في النوايا المعلنة، ومدى عدم خضوعها لأجندات وإملاءات خارجية قد تضرب في صميم الهوية الوطنية للبلد بما يكرس للكلونيالية في تجليات جديدة.

- ضرورة توظيف الأحزاب السياسية المواقع التواصل الاجتماعي بشكل أمثل، بما تملكه من إمكانيات وقدرات فاعلة وحيوية بوضع استراتيجية إعلامية ممنهجة تهدف إلى تنمية مشاركة الشباب السياسية عبر « فيس بوك «
- أهمية قيام مديرو الحملات الانتخابية بتطوير الأساليب التسويقية التي تحفز الشباب على نشر المعلومات الموجودة على صفحات الأحزاب، مع الحرص على دقة وجودة المحتوى الذي يتم نشره والأخذ في الاعتبار قوة تأثير مقاطع الفيديو والصور.

(١-٤) على المستوى المعيشي والاقتصادي:-

- يجب أن تعمل المؤسسات على تنمية الشعور بالانتماء لدى العاملين وذلك من خلال الاستقرار المادي بما يضمن توفير مستوى ملائم من العيش يتناسب مع تكاليف المعيشة،كما أوصت بتنمية شعور العاملين على أنهم جزء لا يتجزأ من المنظمة، والعمل على إشباع حاجاتهم.
- التحول الفعلي داخل الحكومات تجاه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وذلك يتضمن إعداد المعايير والسياسات للمنظمات الحكومية لتحقيق سلوك مقبول على الإنترنت يحقق تفاعل المواطنين مع الحكومة من خلال قنوات التواصل الاجتماعي الرسمية، وربط معدل قياس أداء المؤسسات والقائمين عليها بدرجة مستوى التواصل مع جمهورها ونسبة الرضا الوظيفي، وقد يكون من المناسب تشكيل لجنة وزارية عليا لمتابعة تنفيذ برامج التواصل مع المجتمع المحلي عبر الشبكات الاتصالية الجديدة.
- الاهتمام ببناء قدرات موظفي الحكومة،وذلك يتضمن وجود فريق محترف لإدارة المحتوى، أو إيجاد منصب لمدير وسائل التواصل الاجتماعي يوجد له وصف وظيفي رسمي يوضح معايير النجاح لهذه الوظيفة، أو تأسيس قسم مخصص لوسائل التواصل الاجتماعي، فالتغريدات يجب أن تعمل بشكل دوري على الربط بالحسابات الأخرى للمنظمة (ربط حسابات تويتر

باليوتيوب والفيس بوك مثلا)، من أجل توسيع مجتمعها على شبكة التواصل الاجتماعي.

- عقد ندوات وحلقات نقاش لإمكانية الاستفادة المثلى من خدمات شبكات التواصل الاجتماعي وتدريب الموظفين على توظيف تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة العمل كأن ينزل تطبيق البريد الالكتروني على الجهاز ويخدم الشركة حتى خارج وقت الدوام الرسمي.
- استغلال وسائل التواصل الاجتماعي لإنجاز أعمال المؤسسة أثناء وقت الدوام الرسمي، وليس الأعمال الخاصة للموظف،والعناية بالعملاء والتفاعل معهم لتعزيز التواصل مع العملاء،وإرسال روابط الخدمات مما له الأثر الإيجابي لعلاقة الشركة مع العميل،وتفعيل خدمات العملاء بأسرع وقت أو إرشاد العملاء للطريقة الصحيحة للحصول على الخدمات وحل مشاكلهم.
- ضرورة إحاطة الموظف بأهمية مراقبة الله، وتنمية الرقابة الذاتية لديه،وأداء الأمانة المنوطة به وعدم استغلال وقت العمل في أي أمور شخصية، وأن الوقت الذي يقضيه الموظف بالعمل هو ملك للمنشأة التي يعمل بها، وبالتالي لابد أن يكون مخلصا في أداء عمله.
- يجب تحذير الموظفين من إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المتمثلة في نشر المعلومات غير المؤكدة،والتحدث باسم المؤسسة مما له الأثر على توجهات العملاء لا سيما في ظل البيئة التنافسية لسوق العمل.
- العمل على توظيف خدمات شبكات التواصل الاجتماعي لتقوية أواصر التعاون بين المسؤولين وكافة الموظفين مما يعزز ثقة الموظفين وانتمائهم للشركة وهذا منوط بإدارة الموارد البشرية.
- حماية الخصوصية للشركة عند استخدام الإنترنت ومواقع الويب في المعاملات مع الآخرين وخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي.

- الحرص على عدم الإفصاح عن المعلومات السرية للشركة، ونشرها بوسائل التواصل الاجتماعي، وإصدار القرارات التي تحمي حق الشركة بذلك.
- توعية الموظفين بعدم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثناء العمل برسائل توعوية يتم إرسالها عبر مركز الرسائل ونظام الحضور والانصراف « البصمة » واللوحات الإرشادية والدعائية » بكافة المناطق بين وقت وآخر للحد من الاستخدام السيء لوسائل التواصل الاجتماعي أثناء وقت الدوام الرسمي.
- توعية الموظفين بالأنظمة والقوانين العامة والخاصة بشأن الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام وفي مكان العمل بشكل خاص.
- غرس مبادئ الانضباط الذاتي لدى العاملين عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مكان العمل.
- سن الأنظمة والتشريعات التي تنظم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مكان العمل.
- • قيام الجهات الحكومية بتوفير شبكة الإنترنت للموظفين وذلك للاستخدام الرسمي في مجال العمل
- استخدام شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي في التسويق الإلكتروني للوصول إلى العملاء، والتعرف على اتجاهاتهم والتواصل معهم، بحيث تتجاوز أدوات التواصل الاجتماعي المهام التقليدية المعتمدة على النشر والتصفح وتبادل المعلومات، بل وأن تمثل في المستقبل قوة جديدة قد تشكل مستقبل الحكومات من خلال إعادة صياغة هياكلها والخدمات العامة التي تقدمها. كما يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تعين واضعي السياسات على تحديد أولويات القرار والاختيار بين الفرص المتاحة، وتشجيع الجمهور على تقبل البرامج والخطط والسياسات الجديدة.

- قيام وسائل التواصل الاجتماعي بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهم المواطنين، كما تقوم بدور مهم في حقول العمل و التجارة عندما تتولى الإعلان عن وجود وظائف شاغرة أو وجود موظفين مستعدين للعمل، أو عندما تتولى الإعلان عن إجراء مناقصة أو وضع التزام موضع التنفيذ.... الخ.
- ضرورة وجود هيكل تنظيمي متكامل للقيام بمهام التواصل مع العملاء، وأن يكون لهذا الفريق رؤية و أهداف واضحة، ويجب أن تنبثق أهداف الفريق عن الأهداف العامة للمنظمة والتي من أهمها؛ تعظيم الأرباح، وخفض التكاليف، وتحقيق رضا العملاء، وضرورة انبثاق كافة أهداف فريق التسويق الأخرى من تلك الأهداف الثلاثة، بحيث تعمل على تحقيقها أو تعمل بالتوازي معها. وأيا كان الدور الموكل إلى هذا الفريق فإنه يجب أن يتضمن مسئول عام لقيادته وتوجيهه، ومسئول للتواصل العملاء، ومسئول تزويد المعلومات من الأقسام المختلفة في المؤسسة، ويختلف عدد ونوعية مهام الأفراد طبقا لطبيعة الأدوار الموكلة إليهم.

(١-٥) الحد من نشر الإشاعات من خلال:-

- التنبيه الحكومي للمواقع التي يتم من خلالها ترويج الشائعات.
- إقرار إجراءات رسمية رادعة لمروجي الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- عدم ترديد الأخبار مجهولة المصدر أو مشاركتها عبر الحسابات والصفحات.
- إنشاء مركز إعلامي وبحثي لقياس الرأي العام لتتبع تطور الشائعات ومواجهتها على أسس علمية.
- مواجهة الشائعات بالحقائق والبيانات الرسمية من الجهات ذات الاختصاص.
- علانية تنفيذ العقوبات على مروجي الشائعات لردع من يفكر في نشرها.

- توعية الجمهور بعدم نشر أو تداول أي معلومة قبل التأكد من صحتها.
- نشر القيم الأخلاقية والتوعية بأخطار الشائعات وأهدافها.
- ترسيخ ثقافة الوعي بضرورة تحري المعلومات الصحيحة، وحماية حقوق الآخرين في عدم ترديد أو ترويج ما يسيء إليهم، وهذا الترسيخ يأتي من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، الأسرة، دور العبادة، المدرسة الجامعة، وسائل الإعلام بمضامينها المختلفة، مثل: الأعمال الدرامية.
- التأكيد على دور المراكز الإعلامية في القيام بتوعية الأفراد، وطلاب المدارس المستخدمين للأنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، بخطورة بث أي معلومة على صفحاتهم دون التأكد من صحتها، أيا كان شكل المعلومة نصية / صورة فوتوغرافية / فيديو تسجيل صوتي...
- ضرورة التعاون بين البلدان العربية والإسلامية في مجال وضع التدابير المنظمة لمواقع التواصل الاجتماعي لسد النقص في هذا الجانب، دون أن يمس ذلك حرية الرأي والتعبير وفقا لما ينظمه القانون.
- يجب أن يكون الهدف منها إرادة الإصلاح؛ حيث إنه من الغايات المنشودة من وراء التواصل الاجتماعي بين الناس، ومن يريد اتصالاً اجتماعياً ناجحاً فلا بد أن تكون نيته حسنة، ومقاصده نبيلة ولا شك أن السعي بين الناس بالإصلاح والصبر على الأذى الواقع في بعض الأحيان هو من أعظم الأعمال التي يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى؛ لما فيه من تجميع لكلمة المسلمين، والحفاظ على روابطهم، ولقد ورد في القرآن الكريم آيات عديدة تؤكد على أهمية الإصلاح وعظمته، ومنها قوله تعالى: { لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما } (سورة النساء: الآية ١١٤)، فأسمى غايات التواصل الاجتماعي، أن يتماسك المجتمع الإسلامي، ويبتعد عن الخلافات وإثارة الفتن.

- يجب أن يكون الهدف منها الصدق والأمانة في نقل الخبر، فإن من مستلزمات التواصل الاجتماعي أن يتناقل الناس أخبارهم فيما بينهم، وقد أرسى الإسلام أسسا لنقل الأخبار، فحث على تحري الصدق والأمانة عند نقلها، وحذر الكذب في نقل الأخبار؛ لما يترتب عليه من التداعيات السلبية على المجتمع المسلم، وهذه الأسس والضوابط برزت في القرآن الكريم بشكل واضح، انطلاقا من حث الإسلام على التحدث بالكلام الطيب الحسن، وذم الكلام الفاحش البذيء، وفي ذلك قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} (سورة التوبة: الآية ١١٩) • نشر الكلمة الطيبة، لقد حرص الإسلام على أن يتعامل الناس فيما بينهم بالكلمة الطيبة الحسنة، التي تعمل على تقوية التواصل، ودوام المحبة، وتألف القلوب والرواح، فجاء الإسلام يقرر هذا المفهوم، ويحافظ على انتقاء العبارات بين المسلمين أفرادا وجماعات، فحث على انتقاء الألفاظ الحسنة، و نهي عن استخدام الألفاظ السيئة.

(١-٦) المعلوماتية:-

- ضرورة أن تقوم مؤسسات المجتمع المدني المعنية بالمعلوماتية بحملات توعية للتحذير من مخاطر شبكة الإنترنت،وتثقيف الجميع لحمايتهم من مجرمي شبكة الإنترنت، وكذا عمل حملات إعلانية مكثفة لذلك.
- ضرورة أن تتخذ المؤسسات مختلف الإجراءات لعمل الحماية الأمنية اللازمة والمقررة وفقا للمعايير العالمية لحماية بياناتها وأنظمتها الالكترونية من الاختراق، ووضع سياسة أمنية يتم مراجعتها بشكل دوري.
- ضرورة التعاون بين الدول والمنظمات الدولية، في نشر الثقافة القانونية بالمجتمع لكيلا يقع فريسة لهذه الجرائم.
- ضرورة تدريب المحققين بشكل تقني أكثر لكشف هذه الجرائم التي لم يعهدونها من قبل أثناء حياتهم العملية.

- ضرورة التعاون بين الجهات الأمنية والقضائية مع جهات وشركات خاصة متخصصة للاستعانة بخبراتها التقنية في الكشف عن الجرائم المعلوماتية.
- ضرورة عقد المؤتمرات والندوات التعريفية بمفهوم جرائم الاتصالات والإنترنت، على المستويين الإقليمي والدولي.
- ضرورة استحداث قسم أو جهة حكومية تعنى بجرائم الاتصالات والإنترنت ومكافحتها وملاحقة مرتكبيها.
- ضرورة العمل على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث العربية التي تتعلق بجرائم الاتصالات والجهود الدولية المبذولة في مكافحتها.
- العمل على تعزيز العلاقات الدولية والتعاون الدولي في ملاحقة ومعاقبة مرتكبي جرائم الاتصالات.
- تعزيز التعاون المشترك بين دول العالم العربي فيما يتعلق بمكافحة جرائم الاتصالات والإنترنت.

(٢) توصيات خاصة بالأسرة:-

- تعزيز دور وسائل الإعلام في تأصيل القيم الحميدة داخل الأزواج،وتوعيتهم بأثر وخطورة الإفراط في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على حياتهم الزوجية.
- وضع نظام رقابي من الجهات الحكومية على شبكات التواصل الاجتماعي للحد من سوء استخدامها، وحظر ما هو غير لائق ويستهدف العلاقات الزوجية داخل الأسرة.
- إنشاء مجموعات توعوية على شبكات التواصل الاجتماعي تقوم بدور توعية الأسرة بمدى خطورة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل متواصل وآثاره السلبية التي قد تؤدي إلى تدمير الحياة الزوجية.

- تقنين أوقات معينة للتعامل مع الإنترنت واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في أغراض علمية وثقافية ومشاركات أسرية واجتماعية.
- حث أئمة المساجد بتناول الآثار السلبية الناتجة عن إدمان شبكات التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية المتمثلة في العزلة بين الزوجين.
- توعية الأسر بأهمية الحوار بين الزوجين مما يزيد من عمليات التواصل بينهم، وحق لا يقع أحد الزوجين في عزلة شبكات التواصل الاجتماعي.
- يجب أن يكون هناك نوع من المشاركة بين الزوجين في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي.
- تعزيز دور المدارس والجامعات بإدراج مناهج التعريف بشبكات التواصل الاجتماعي وأهدافها وآثارها الإيجابية والسلبية ضمن المناهج التعليمية.

• توفير برامج التوعية الأسرية لتكسب الأشخاص مجموعة من المعارف تتمثل في التعرف على أهمية الأسرة في المجتمع، والتركيز على مفهوم الأسرة في الإسلام، والتعرف علي قواعد الاحترام المتبادل بين الزوجين والتوعية بالحقوق والواجبات الزوجية،والتعرف علي ماهية ووظائف الأسرة وترشد الي أساليب التماسك الأسري، وتعرف معني التوافق الزوجي، كما تساعد على تحديد المسؤوليات الزوجية، والتعرف على أنواع المشكلات الأسرية وأسبابها وكيفية التعامل معها.

• حرص العديد من الدول على تطبيق برامج التوعية الأسرية الإجبارية علي المقبلين علي الزواج وذلك بعدما لاحظت ارتفاع معدلات الطلاق ولعل دولة الإمارات من أبرز تلك الدول حيث قامت بإقرار عدم السماح بالزواج إلا بعد اجتياز الراغبين في الزواج للبرنامج التوعوي،وذلك للإسهام في تكوين أسرة مترابطة قائمة على أساس التماسك والترابط والاستقرار. وقد شمل برنامج التوعية الأسرية المقدم ستة محاور هي كيفية التخطيط لحياة زوجية ناجحة، التهيئة الزوجية، والاختيار وآلياته، والتواصل الأسري، ومفهوم الحقوق

والواجبات الزوجية، وكيفية التعامل مع المشكلات الزوجية.

- نشر الوعي بأهمية التماسك الأسري،والحرص على الجلوس والحوار مع الأهل، وترشيد استخدام الفيس بوك وتويتر حتى لا يؤثر على التواصل الاجتماعي مع الأسرة.
- التقليل من الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للمتزوجين؛
- السماح للزوجين باطلاع كل منهما على حساب الأخر فيما يتعلق بشبكات التواصل الاجتماعي
- الابتعاد عن المواضيع والمنصات التي تثير الشكوك، الغيرة، عدم إعجاب إحدى الزوجين؛
- استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الأمور الجدية والمفيدة؛
- عدم إضاعة الوقت في اللهو مع أشخاص افتراضيين،والذي قد يكون على حساب أفراد الأسرة من زوج وأبناء.
- التقليل من الوقت المخصص للجلوس أمام شاشة الكمبيوتر أو الهاتف النقال للولوج في مواقع التواصل الاجتماعي نصف ساعة مثلاً حتى لا يكون عبداً للتكنولوجيا الحديثة مثلما يقال عنها.
- عدم الإفراط في تحديث الصفحات الشخصية والصور، مع ترك الأمور الحساسة والشخصية خارج مواقع التواصل الاجتماعي؛
- بالنسبة للأزواج المطلقين عليهم عدم إعادة التحدث مع الأزواج السابقين لأن هذا يزيد من حالات التوتر والمشاكل مع الأزواج الحاليين؛
- تجنب استخدام الرموز كالقلب والقبلة والاعتماد على الكتابة؛
- استخدام هذه الوسائل للغايات المهمة كالترفيه، الاطلاع على الجديد في أمور معينة...

(٣) بالنسبة للأطفال والمراهقين:-

(٣-١) دور الآباء:-

**ضرورة قيام الآباء بتقديم النموذج المثال في جميع الأمور الحياتية لأبنائهم، ويحاولون احتضان أبنائهم وأعمارهم بمشاعر الحب والعطف والحنان، وتمتيعهم بكل ما يحتاجونهم من دفء العائلة، ويسعون دائما إلى فتح سبل الحوار والنقاش واعتماد وسائل حميدة في التواصل معهم وتجنب كل أشكال العنف والتعصب مهما بلغ الأمر من درجات، هم بذلك يرسمون لمشاعر الثقة والحب المتبادل وكذا الصدق في الأقوال والأفعال في كل تعاملاتهم مع أبنائهم.

**** للإرشاد الأسري دور مهم في تنظيم مصادر تغذية السلوك فيما لو اتبعت الخطوات التالية:-**

- تنمية مهارات الاتصال - الحوار.
- تنمية مهارات حل المشاكل - القرار والمسئولية.
- المساعدة على الاستقلال العاطفي والعلاقات الحميمة.
- المساعدة على إقامة علاقات سوية مع جماعة الرفاق.
- إكسابهم قيما اجتماعية وأخلاقية موجهة للسلوك.
- تعزيز النضج الانفعالي والاتجاهات الإيجابية ومهارة التعامل.

• التأكيد على دور الأهل في رعاية ووقاية أبنائهم من خطورة التعامل مع الإنترنت من خلال المتابعة والتوجيه والرقابة المستمرة حيث:-

- تقدم الأسرة نصائح إيجابية بشأن استخدام التكنولوجيا.
- توفر الأسرة البيئة المناسبة لتعزيز الوعي بمخاطر التكنولوجيا.
- تعمل الأسرة على ربط الأطفال بواقعهم الثقافي.

• عندما يصل الأطفال لعمر المراهقة، يجب أن نشجعهم على الخروج أكثر، اكتشاف أنفسهم بأنفسهن، ارتكاب الأخطاء الوقوع في الحب وتجربة الحزن لفشل عاطفي، وتقدير قيمة الصداقة الحقيقية، عوضاً عن قضاء الساعات في حيرة لاختيار صور لنشرها على صفحتهم، وساعات أخرى في انتظار الإعجابات. ذلك لأن المراهق يمر بحالة هيجان عاطفي ويمتلك حسابات عديدة غالباً في الفيس بوك، و أحياناً في يوتيوب وأخرى في سكايب، ومرة أخرى في المواقع الإباحية، مما يجعله في اضطراب نفسي و سلوكي، و بالتالي الابتعاد يوماً بعد يوم عن الدفء العائلي و عن التواصل الاجتماعي الطبيعي مما يجعله في غربة دائمة عن واجباته المدرسية وعن اندماجه داخل الأسرة وخارجها، فهذا الحق الذي يتمتع به هذا الشاب تحول إلى نقمة و انحراف.

-يجب على الآباء احتواء أبنائهم للنقاش والحوار الدائم والتعامل معهم بلطف، ومحاولة امتصاص كل أشكال الغضب، وتعويدهم على أن لحظات الاجتماع مع الأسرة لها وقت معين لابد من احترامه، والتأكيد على الالتزام مواقيت الأكل والدخول إلى المنزل والخروج منه في الوقت. كذلك على الآباء أن يقدموا النموذج لأبنائهم من حيث التعامل مع هذه الوسائل والالتزام بمواقيت اجتماعات الأسرة على مائدة الأكل.

- الإعداد الجيد للبيئات الطبيعية والإلكترونية للجيل القادم التي يعيشها في المستقبل، والحالة هذه يجب أن تكون بالسيطرة على هذا التحدي بالمعنى الإيجابي وليس السلبي.
- توسيع دائرة النشر لمحو أمية الأطفال والكبار على السواء فيما يتعلق بوسائل الإعلام الإلكترونية بما في ذلك مساعدتهم على النقد البناء،وتشجيعهم على التحليل النقدي لاختياراتهم في وسائل المختلفة.

(٣-٢)دور المؤسسات الدينية:-

• تفعيل دور المسجد والسيطرة الكافية على التوعية الدينية.

- الترابط الاجتماعي داخل الحي.
- وجود القدوة الصالحة للشباب.
- عدم إقامة الحواجز بين الشباب والعلماء وقد تكون حواجز مصطنعة. الدور التوعوي للهيئات الأهلية.
- تفعيل دور المؤسسات الدينية المختلفة من خلال بث المحاضرات الدينية عبر وسائل الاتصال الجماهيري التي تنبه الطلبة الجامعيين إلى مخاطر سوء استخدام الإنترنت على تفاعلهم الأسري والاجتماعي والتعامل مع الشبكة كوسيلة وليست غاية.
- ضرورة عقد ورش عمل لتوعية الشباب بخطورة الغزو الفكري والانحراف عن الطريق السليم.

(٣-٣)دور المؤسسات التربوية والتعليمية:-

- • يجب أن تقدم المدرسة دوراً فاعلاً في حياة الأطفال والمراهقين من خلال الركائز الأربعة الرئيسة:-

المعلم: المعلم القدوة.

- المنهج: التوازن بين المعرفة - والمهارة - والجوانب الوجدانية.

- الطالب: المشارك الفاعل في العملية التعليمية.

- تلعب المدرسة دورا فعالا في الحد من مخاطر العالم الرقمي على الأطفال.
- يقوم المعلم بتوجيه الطالب في التعامل مع التكنولوجيا.
- تضع المدرسة بعض البرامج الدراسية لتثقيف الطفل بمخاطر التكنولوجيا.
- يقوم المعلم بتوضيح سلبيات وإيجابيات التكنولوجيا.
- تضع المدرسة أنشطة بديلة لوسائل التواصل الاجتماعي.

- تركز المدرسة على الجانب الإيجابي للتكنولوجيا.
- تتضمن المناهج المدرسية بعض المواضيع التثقيفية بمخاطر التكنولوجيا.
- هناك متابعة لصيقة من قبل المدرسة فيما يخص التعامل مع التكنولوجيا.
- يقوم المعلم بتحديد بعض المواقع التي تفيد التلميذ.
- تركز المدرسة على الأنشطة البدنية لملء فراغ التلميذ.
- إجـراء دورات توعويـة للطلبة بأهمية وسـائل التواصل الاجتماعي، وتوضيح جوانبها الإيجابية والسـلبية، وتوعيتهم بشأن الاسـتفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في تبادل المعلومات بينهم، والاستفادة منها بشكل عام.
- إقامة مشاغل لأولياء الأمور عن هذه الوسائل وآثارها.
- إقامة خطة معينة لتقليل من ساعات الاستخدام اليومي لهذه الوسائل من قبل الطلبة، يشترك في إعدادها المدرسة والأسرة والطالب.
- عمل منشورات وبرامج تلفزيونية وإذاعية لتوعية الطلبة بهذا الشأن.
- إعداد برامج توعوية لتقيل استخدام هذه الوسائل.
- يجب تعريف الطفل بمخاطر التكنولوجيا من قبل المدرسة والأسرة.
- ينبغـي إتاحـة الفرصـة للتعلـم الإلكـتروني داخـل المدرسـة،وتحديد المواقـع الإلكترونية التي تفيد الطلبة في حياتهم العلمية والمعرفية.
- وضـع ضوابـط من قبل الأسرة والمدرسـة للتعامل الرقمي مـن قبل الأطفال والمراهقين.

* التنسيق بين المدرسة والأسرة في تعزيز السلوكيات الإيجابية للطفل والمراهق.

- إعداد البرامج الإرشادية المدرسية باستخدام التكنولوجيا والتي هي أكثر تأثيرا على الطلبة المراهقين باعتبارهم في فئة عمرية تتطلع لما هو جديد.

- استغلال وقت الفراغ لدى الطفل والمراهق في المدرسة والأسرة بما ينفعه ويزيد من لياقته ومعارفه

- زيادة التركيز على الواجبات الشخصية: يمكن تقليل عدد تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعية المثبتة على الجهاز إلى الشبكات التي تكون أكثر صلة بالعمل والحياة الشخصية، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى تقليل عدد الساعات التي يقضيها الفرد على وسائل التواصل الاجتماعي، والتركيز بشكل أكبر على الواجبات اليومية الأخرى الأكثر أهمية.

- دعم التعلم التعاوني القائم على التعاون والتفاعل بين التلاميذ بعضهم البعض من خلال تشكيل الفصل إلى مجموعات تتنافس نحو الأفضلية والإنجاز في اليوم الدراسي. وتتكون هذه بالمجموعات من شخصين إلى ستة أشخاص سواء كانوا ذي تحصيل دراسي منخفض أو مرتفع أو من سلالات مختلفة، بحيث يحدد المعلم أدوارهم،وما الذي يجب إنجازه ثم يقوم بدور المرشد والموجه أثناء التفاعل فيما بينهم وأخيراً يقوم بدور المقوم لما قاموا بإنجازه، وبالتالي يتحول التعليم لمتعة.

(٣-٤) بالنسبة للجامعات:

- ضرورة قيام الجامعات باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق الإشباعات النفسية والاجتماعية والمعرفية لدى الطلبة من خلال إثرائهم بالمعارف من خارج تخصصاتهم وعبر توجيههم نحو الأنشطة الاجتماعية المفيدة لهم ولمجتمعهم المحلي.

- ضرورة أن تقوم مراكز البحوث في الجامعات بإجراء دراسات علمية للمضامين المتاحة على المواقع الاجتماعية و واقع استخدامات الأفراد لها، بحيث تحقق الإشباعات المطلوبة من قبل الطلبة.

- ضرورة تحصين الطلبة من مضار الاستخدامات السلبية لمواقع التواصل

الاجتماعي، وذلك من خلال الوعظ والإرشاد، وعقد الندوات التوعوية في مختلف وسائل الإعلان لبيان سلبيات الاستخدامات السيئة لهذه المواقع على سلوكيات المستخدمين. مع التوعية بطرق الاستخدام الأمثل لمثل هذه المواقع، والفوائد المترتبة على هذا الاستخدام، وبما ينعكس إيجابا على الطلبة.

- ضرورة القيام بإجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة، على شرائح المجتمع المختلفة، وبيان الآثار السلبية والإيجابية المترتبة على استخدامات هذه الشرائح لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.
- ضرورة توجيه طلبة الجامعات وتوعيتهم حول الاستخدام الأمثل والنموذجي لوسائل التواصل الاجتماعي عن طريق جلسات إرشادية وبوسترات توضيحية.
- العمل على إقامة ورش عمل هادفة تسعى إلى استثمار الخبرات العلمية والمعرفية من وسائل التواصل الاجتماعي وأثارها الإيجابية في التحصيل الدراسي.
- ضرورة إقامة ندوات علمية تبين لطلبة الجامعات الأثار السلبية والمشاكل النفسية التي يخلفها سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

(٣-٤) توصيات متعلقة بالإدمان والصحة النفسية:-

- التأكيد على ضرورة التربص لظاهرة الإدمان على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي تسلب القدرة على إشباع الاحتياجات الأخرى الضرورية للصحة النفسية للفرد.
- التشديد على الحاجة إلى بذل المزيد من الجهود التثقيف الجمهور حول هذه الآثار الضارة، وللتوعية على خطورة الولوج والانغماس بعالم افتراضي يفتقر إلى الصدق والموضوعية مما يسمح للناس باتخاذ قرارات واعية بشأن سلوكهم عبر الإنترنت.
- القيام بحملات إعلانية وتربوية لتوعية الطلاب والشباب على كيفية استخدام

موقع الفيسبوك، وتحصينهم من الانزلاق بمخاطر الكذب والخداع

- وضع منظومة أخلاقية ترقب وتراعي أثر الإفراط في استخدام الحرية في إبداء الرأي، التي قد تطيح بالأخلاق أو تشعل الغرائز والحروب. فالحرية في إبداء الرأي في المواضيع الاجتماعية يجب أن تتحلى بالحكمة والاتزان.
- نشر الوعي بمخاطر إدمان شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المختلفة. والقيام بحملة إعلامية لحث مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي على ترشيد استخدامهاً.
- التنسيق مع الوحدات الإرشادية في المدارس والجامعات من أجل عمل برامج وقائية للتعرف بأخطار إدمان شبكات التواصل الاجتماعي، و توجيه المراهقين والمراهقات نحو الاعتدال في استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية بشكل عام لتفادي الوقوع في دائرة إدمان مواقع شبكات التواصل الاجتماعي.
- إعداد برامج إرشادية وعلاجية من أجل التمكن من لتفادي المشكلات الناجمة عن المبالغة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي و، نشر الوعي بين الأسر لردم الهوة الإلكترونية بين الوالدين والمراهقين داخل المنازل من خلال تثقيف الوالدين حول التقنيات الجديدة التي يستخدمها الصغار.

(٣-٦)- بالنسبة للخصوصية:-

- استخدام أسلوب الفلترة من وقت إلى آخر: يوجد في بعض الأحيان أسباب ملحة للتواصل مع شخص ما في العالم الافتراضي، أما وجود أشخاص لا يوجد بينهم أي معرفة على الواقع قد يثير القلق، مما يعني أنه من المهم القيام بحذف الأشخاص غير معروفين على وسائل التواصل؛ وذلك لتفادي خطر اختراق الخصوصية وغيرها من المشاكل.
- تحري الصدق الأمانة في طلب البيانات والمعلومات وتداولها. واحترام خصوصيات الآخرين وعدم الإضرار بالغير. واحترام الآراء المخالفة.

(٣-٧)- بالنسبة للتنمر الإلكتروني:-

- عدم تتبع عورات المسلمين فقد حفظت الشريعة الإسلامية الحقوق الشخصية،

-الابتعاد عن الألفاظ البذيئة التي لا يقرها الشرع فمن صفات المسلم أن لا يضر بغيره ولا يسيئ لهم عند التخاطب بهذه الوسائل.

(٣-٨)- بالنسبة للانحرافات السلوكية:-

- الخوف من الله تعالى عند الخلوات، فذنوب الخلوات من أعظم أسباب الانتكاسات فعند استخدامها يتميز صاحب القلب السليم ممن في قلبه مرض.
- تجنب المواقع الإباحية الشاذة التي تدمر الأخلاق وتنمي الرذيلة، وتدفع لارتكاب المحرمات، حيث لا رقابة على هذه المواقع، ففيها فتنة كبيرة تدعو إلى جهنم، من دخلها فكأنما دخل أبواب الجحيم (والعياذ بالله تعالى).
- عدم الإفراط في ارتياد مواقع التواصل الاجتماعي، لأنه سيحاسب على تلك الأزمان التي يضيعها أمام تلك الشاشات، وقد يضر بذلك نفسه وأهلة وعمله وواجباته، فاستخدامها على قدر الحاجة بدون إسراف هو محافظة على ساعات عمره، فإضاعة الوقت أشد من إضاعة المال، فليحرص على ما ينفعه في دنياه وآخرته، فالعاقل من يملأ كل ثانية من وقته بفائدة وخير.

٤- خاتمة:

لقد أثبتت مواقع التواصل الاجتماعي وجودها الفعال داخل المجتمعات على مستوى جميع الأعمار والطبقات والثقافات، هذا التواجد والانتشار أفرز بعض السلبيات داخل المجتمع والأسرة والشباب والأطفال والمراهقين، وعمل على تفكك المجتمع، ووسع الفجوة بين الآباء والأبناء، وقضى على كل أشكال الاتصال الأسري القائمة على صدق المشاعر والأحاسيس ودفء العلاقات وحل محلها الأحاسيس

التي تتسم بالبرود والجمود، فضلاً عن ذلك ساهمت في إثارة الفتن والإشاعات التي ساعدت على زعزعه استقرار الأوطان، وتفكك الأسر،وتشرد الأبناء وانحرافهم عن المسار الصحيح.

لذلك فهي سلاح ذو حدين، ويبقى أمر استخدام هذا السلاح رهينة بيد مالكه سواء أراد به خيراً أو شراً.ويجب على الجميع التحلي بالحكمة،وحسن التصرف حيال هذه الوسائل حتى نستفيد من آثاره الإيجابية كأفراد وجماعات.

المصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المعاجم

- أحمد ذكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٩م.
- المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبعة خاصة بالوزارة، ١٩٨٨م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ط٤، طبعة ٢٠٠٥م، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية
- معجم العلوم الاجتماعية، إعداد نخبة من الأساتذة، تصدير ومراجعة د/ إبراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م

ثالثاً: الكتب

- إحسان الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، عمان، دار وائل للنشر، ٢٠١٥م.
- أحمد الدليمي، علم اجتماع الإعلام، رؤية سوسيولوجية مستقبلية، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.
- أحمد بدر، الاتصال بالجماهير، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٢م.
- أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية – الحقائق والمغالطات، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٩٥م.

- أحمد ماهر، السلوك التنظيمي، شركة الجلال للطباعة، الدار الجامعية، الإبراهيمية، ٢٠٠٠م.
- إيمان فؤاد الكاشف، إعداد الأسرة والطفل لمواجهة الإعاقة، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، ٢٠١٨م.
- جاسم المطوع، المشاكل الزوجية فوائدها وفن احتوائها، الكويت، دار اقرأ للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.
- جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة الى الفيس بوك، الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٤م.
- حاتم بن عثمان، العولمة والثقافة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م.
- حسن حريم، السلوك التنظيمي، سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال، عمان، دار الحاقد، ٢٠٠٤م.
- حسن عماد علايلي حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٢م.
- حسين شفيق، الإعلام الجديد، الإعلام البديل، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١١م.
- خالد عياد الحلبي، إجراءات التحري والتحقيق في جرائم الحاسوب والإنترنت، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.
- خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، عمان، دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
- خالد وليد محمود، شبكات التواصل وديناميكية التغير في العالم العربي، بيروت،

لبنان، مدارك إبداع للنشر والترجمة والتعريب، ٢٠١١م.

- ساندیا ديفيلير، بول روكيتش: نظريات وسائل الإعلام ترجمة: كمال عبدالرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.
- صفاء إسماعيل، الاختلالات الزوجية الأسباب والعواقب والعلاج، القاهرة، دار أنزاك للطباعة والنشر، ٢٠٠٨م.
- عادل الصادق، الديمقراطية الرقمية، القاهرة، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، ٢٠١٥م.
- عباس صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان، دار الشروق، ٢٠٠٨م.
- عبدالباسط محمد الحطامي، تكنولوجيا الاتصال وتطبيقاتها، عمان، الآفاق المشرقة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
- عبدالحكيم أحمد الخزامي، حقوق تنمية الطفل: المرجع الشامل في حقوق الطفل: مرشد الباحثين والتربويين والآباء والمشرعين إلى حقوق الأطفال وحمايتهم، ٢٠٠٨م.
- عبدالرازق الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، عمان، دار النشر والتوزيع، ٢٠١١م.
- عبدالرحمن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.
- عبدالرزاق الدليمي، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، عمان، دار المسيرة، ٢٠١٢م.
- عبدالعزيز سعود العمر، لغة التربويين، الرياض، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠٧م.

- عبدالله الغذامي، الثقافة التليفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط٢، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م.
- عزام أبو الحمام، الإعلام الثقافي / جدليات وتحديات، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
- علي شقرة ، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.
- عواطف عبدالرحمن، النظرية النقدية الحديثة في بحوث الاتصال، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م.
- فضيل دليو، التكنولوجيا الجديد للإعلام والاتصال (NTIC أ NICT) المفهوم، الاستعمالات، الآفاق، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
- لورنس الجوامدة، الجرائم المعلوماتية أركانها وآلية مكافحتها، دراسة تحليلية مقارنة، السعودية، جامعة طيبة، كلية الحقوق، ٢٠١٧م.
- ليلى أحمد جرار، الفيس بوك والشباب العربي، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.
- محسن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، عمان ء دار الشروق، ١٩٩٧م.
- محمد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، العولمة، صراع الحضارات، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣م.
- محمد بلال، أنت وأنا، مقدمة في مهارات التواصل الإنساني، الرياض، ٢٠٠٢م.
- محمود أبو النيل، علم نفس الصناع، ط٣، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
- محمود سليمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط٣، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.

- مراد كامل، مدخل إلى الرأي العام، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١١م.
- ممدوح منصور، العولمة ودراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، الإسكندرية، دار الجامعة، ٢٠١٠م.
- مولود زايد الطيب، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٥م.
- مي العبدالله، الاتصال والديمقراطية، لبنان، دار النهضة، ٢٠٠٥م.
- ميثم الفريجي، مواقع التواصل الاجتماعي ونظرة فقهيه، وأخلاقية وتربوية، بيروت، لبنان، دار الحجة البيضاء، ٢٠١٤م.
- ناصر العديلي، السلوك الإنساني والتنظيم، منظور كلي مقارن، الرياض، معهد الإدارة العامة، ١٩٩٥م.
- نعوم تشومسكي، سنه ٥٠١ الغزو مستمر، ترجمة مي البنهان، المدى للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط٢، ١٩٩٩م.
- هانس بيتر مارتن، هارالد شومان، فخ العولمة، الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة عدنان عباس علي، الكويت، عالم المعرفة، أكتوبر ١٩٩٨م
- يوسف يعقوب وفيصل محمد، التجارة الإلكترونية، مبادئها ومقوماتها، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٢م.
- -همت حسن، دراسات في نظريات الإعلام، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

رابعاً: التقارير

-تقرير الجمعية العام، تعزيز التكامل الاجتماعي من خلال الإدماج الاجتماعي، الدورة الثامنة والستون، البند ٢٧، الجمعية العامة، الأمم المتحدة، ٢٢ يوليو، ٢٠١٣م.

خامساً: البحوث والدوريات والمجلات

- أحمد خليل، استخدام طلبة الجامعات العراقية لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالهوية الثقافية لديهم، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية، العدد الرابع عشر، ٢٠١٩م، ص ص ١ - ٣٦.
- أحمد خميس خليل، دور الإعلام الجديد في التأثير بالعلاقات المجتمعية، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد الثامن عشر، تشرين الأول ٢٠١٩م.
- أريج عبدالهادي العيساوي، حياة محمد الخميس، الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني لدى طالبات الثانوية، المجلة الدولية لنشر الدراسات العليا، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠٢٠م، ص ص ١٢٠ - ١٤٤.
- أمل البدنة، هديل أبا الخيل، استخدام تطبيق سناب شات مصدراً للأخبار باعتباره وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، قراءة تحليلية للوضع الراهن والمستقبلي: المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الثالث، المجلد الرابع، سبتمبر ٢٠١٨م.
- حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٤، عدد (١)، ٢٠٠٣م.
- حميد مسلم سعيد السعيدي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز أبعاد المواطنة لدى الشباب، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ٤٣ الجزء الثالث، ٢٠١٩م.
- خالد بو شارب، التماسك الاجتماعي ودلالاته البنائية الوظيفية، مجلة آفاق العلوم، العدد العاشر، يناير ٢٠١٨م، ص ص ٦٨ - ٧٥.
- دعاء إبراهيم ، التوزيع الاجتماعي للتعليم وتشكيل الهوية الثقافية، دراسة نقدية

في سوسـيولوجية التعليـم المصري، مجلـة العلوم التربوية، العـدد الرابع، د٢، أكتوبر ١١٧، ص ص ١ - ٥.

- دعاء محمد إبراهيم، التوزيع الاجتماعي للتعليم وتشكيل الهوية الثقافية، دراسة نقدية في سوسيولوجية التعليم المصري، مجلة العلوم التربوية، العدد ٤، اكتوبر ٢٠١٧م.

- دغبـوج وليـد، اسـتخدام مواقـع التواصـل الاجتماعـي وعلاقتهـا بالسـلوك الإنحرافي لـدى الطالب الجامعي، مجلة العلوم الإنسـانية والاجتماعية، العدد الخامس، المجلد الأول، ديسمبر ٢٠١٧م

- رحمـه احمـد القرني، تأثير التواصـل الاجتماعي على أنـماط التحصيل الثقافي عند الشـباب السعودي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثالث، المجلد الثاني، يونيو ٢٠١٨م،

- ريـم دخيـل الله عـلى العروي، مـدى أحد المطالبـات المرحلة الثانويـة الجوانب المعرفيـة والفنيـة للاسـتخدام الآمـن لمواقـع التواصـل الاجتماعـي، المجلـة الإلكترونية الشـاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحـاث العلمية والتربوية، العدد الخامس، ٢٠١٨م.

- زاهر رامي ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد (١٥)، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣م.

- زيـن العابدين هاني، التماسـك الجماعي ومسـتوى الإنجاز الريـاضي لدى فرق أندية الدرجة الأولى، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك، ٢٠١١م، ص ص ١٧٢١ - ١٧٣٧.

- سـالم محمـد عبود ، طـرق قياس الـرأي العام وتأثـيره في حماية المسـتهلك، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة واسط، العدد ٢٠، ٢٠١٥م.

- سهام أحمد العزب: التماسك الأسري كما تدركه طالبات الجامعة في ضوء بعصر

الخصائص الأسرية، المجلة العربية للآداب، الدراسات الإنسانية، العدد ٨، أبريل ٢٠١٩م، ص ٣٩.

- سهام العزب، التماسك الأسري كما تدركه طالبات الجامعة في ضوء بعض الخصائص الأسرية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد ٨، إبريل ٢٠١٩م، ص ص ٣٠٩ - ٣٣٥.

- سيد خليف الحربي، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الدوام الرسمي على إنتاجية العمل من وجهة نظر الموظفين في دراسة ميدانية على موظفي قطاع الأعمال بشركة الاتصالات السعودية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد ٤، العدد ١، ٣٠ يناير ٢٠٢٠م، ص ص ١٤٠: ١٥٧.

- شريهان ممدوح حسن، الجرائم المعلوماتية وسبل مواجهتها على المستويين الوطني والدولي، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد الواحد والعشرون، كانون الثاني، ٢٠٢٠م.

- شهد محمد توكل، دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم أنشطة العلاقات العامة المنظمات العامة، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، المجلد الثاني، أكتوبر ٢٠١٨م، ص ص ١١٤ - ١٣١.

- صباح أحمد النجار: أبعاد التماسك الاجتماعي ومظاهره في جماعات العمل ودراسة ميدانية عاملين في معمل الغزل والنسيج، الموصل، مجلة آداب الرافدين، العدد ٤، ٢٠٠٥م.

- صباح النجار أبعاد التماسك الاجتماعي ومظاهره في جماعات العمل دراسة ميدانية عاملية في معمل العزل والنسيج، الموصل، آداب الرافدين، العدد ٤٠، ٢٠٠٥م، ص ص ١ - ٢٦.

- ضمياء عبدالاله جعفر ، سعاد محمود مسلم: أثر استخدام الإنترنت في

التفكك الأسري والاجتماعي: دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٩، ٢٠١٢م، ص ص ٢١٤ - ٢٣٦.

- طلال سعد الحارثي، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على النزاعات الزوجية في الأسرة السعودية بمدينة الطائف، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، المجلد الثاني، نوفمبر ٢٠١٨م، ص ص

- عايش صباح، عمر خلف رشيد، أثر إدمان مواقع التواصل الاجتماعي على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة - دراسة مقارنة بين جامعتي سعيدة والأنبار، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد (٤)، ٢٠١٨م، الخاص بوقائع مؤتمر الأنبار الدولي الأول ص ص (٢٤١: ٢٥٥).

- عبدالرحيم عنبي، وسائل الإعلام الاجتماعية ودورها في تغير القيم وبناء الهويات الرقمية لدى الشباب الجامعي، بحث منشورة على شبكة الإنترنت، تاريخ: الخميس ١٥ آب (أغسطس) ٢٠١٣م.

- عبدالكريم الدبيسي، زهير الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٤٠، العدد، ١ جامعة البتراء، عمان، ٢٠١٣م.

- عبدالله محمد إبراهيم، الدعاية السياسية وأثرها فى تشكيل الرأي العام، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣، ٢٠١٢م.

- عبدالمجيد نايف العلاونة، أثر مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية على حياة الأفراد داخل المجتمع الفلسطيني خلال الفترة ما بين ٢٠١٥م - ٢٠٢٠م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤، العدد....، ٣٠ ابريل ٢٠٢٠، ص ١ - ٣٨.

- عبدالمجيد نايف علاونه: دراسة ميدانية مطبقة على سكان مدينة بيت لحم

- فلسطين، المجلد العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الرابع، العدد الرابع، ابريل ٢٠٢٠م، ص ص ١-٣٨.
- عزيز الكاظمي، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال، المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، المجلد الأول، العدد الثاني، العدد الثالث، ص ١٧، ٢٩، ٢٠١٧م.
- فارس محمد العمارات: الاتصال الرقمي ودورة في التنوع الثقافي، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد السادس عشر، ٢٠١٩م.
- فهد معيقل العلي؛ اتجاهات العاملين نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأجهزة الحكومية بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد ١، العدد ١، ٣٠ يناير ٢٠٢٠م، ص ص ٣٢: ٦١.
- كلير الحلو وآخرون، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطالب الجامعي: دراسة مقارنة متعددة الدول، المجلة الدولية للدراسات التربوية والبحوث، العدد ٢، المجلد ٣، ٢٠١٨م، ص ص ٢٣٥ - ٢٦٨.
- لطيفة المنصوري، التماسك الأسري في ظل التوجه لزيادة مشاركة المرأة القطرية في القوى العاملة في إطار رؤية قطر ٢٠٣٠، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد ١٦، شهر ٩، ٢٠١٩م، ص ص ١ - ٢٥.
- لطيفة حسن المنصوري، التماسك الأسري في ظل التوجه لزيادة مشاركة المرأة القطرية في القوى العاملة في إطار رؤية قطر ٢٠٣٠م، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد السادس عشر، شهر ٩، ٢٠١٩م.
- ماجدة حسن عبيد، العالم الرقمي وتأثيره على سلوك الأطفال والمراهقين، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد العاشر، ٢٠١٩م.

- محمد عبدالشافي، حينما يصبح الكمبيوتر أخطر معاول الهرم الاجتماعية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٥٣٢، وإدارة الأوقاف الكويت.
- محمد كسير، وسائل التواصل الاجتماعي والتغيير السياسي، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، برلين، العدد ٢، ديسمبر ٢٠١٧م، ص ص ٤٨ - ٨٠.
- مرسي، مشري مرسي: شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد ٣٩٥، يناير ٢٠١٢م.
- مشتاق فاضل، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكون الرأي العام المحلي (٢٠١٤ - ٢٠١٧)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١٢، ٢٠١٩م، ص ص ١٩٣ - ٢٣١.
- مهاب نصر، الفيسبوك: صورة المثقف وسيرته العصرية، وجود المثقف على الفيس بوك هي تعيد إنتاج صورته أم تصنع أفقا مقابراً، مجلة القبس الكويتية، العدد ١٣٣٤٦، نوفمبر ٢٠١١م
- موسى الشعيلي، درجة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة العربية المفتوحة بسلطنة عمان والاشباعات المختلفة: دراسة تحليلية، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد الثالث والعشرون، شهر ٤، ٢٠٢٠م، ص ص ١ - ٢٧.
- هاني إبراهيم، احمد زايد، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الإنجاز الأكاديمي، والتثاقف، والاتجاه نحو الأجانب لدى طلاب كلية التربية، بجامعة حائل، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ٨٠، ديسمبر ٢٠١٦م، ص ص ٧٩ - ١٢٩.
- هناء عبدالحكيم، شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت وأثرها في العملية التعليمية، المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠١٥م.

- وائل عمر عبدالجليل، البحث في مواقف المعلمين تجاه استخدام الواتساب في التعليم في المدارس السعودية وتأثيره على تحفيز الطلاب، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد السادس عشر، ٢٠١٩م.
- ياسمين مهدي شهيد، أثر وسائل التواصل الاجتماعي في التحصيل الدولي لدى طلبة جامعة بغداد من وجهة نظرهم، مجلة الباحث، العدد (٣٣)، ٢٠١٩م.
- يوسف أزروال، ليلى العجال: دور الإعلام الجديد في صناعة التغيير السياسي بالوطن العربي، شبكات التواصل الاجتماعي في التجربة التونسية والمصرية نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، برلين، العدد ١، أكتوبر ٢٠١٧م، ص ٦٧.

النمشي بشير الرويلي، مستوى استخدام طلبة المرحلة الثانوية في محافظة طريق للفيس بوك في النضج الانفعالي، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد العاشر، شباط، ٢٠١٩م.

سادساً: المؤتمرات والندوات

- الصديق صادق العماري، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مجلة مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم من أعمال مؤتمر أسبوع التقارب والوئام الإنساني، الرابع من ١٥ - ١٩ فبراير ٢٠١٥م، ص ص ١٦٥: ١٩٨.
- بشر الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري، مؤتمر فيلاديفيا الدولي السابع عشر، ثقافة التغيير، جامعة فيلاديفيا، عمان، الأردن، ٢٠١٨م.
- حمزة بعلي وآخرون: آثار شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية، مركز البحث وتطوير الموارد والبشرية، رماح، عمان، مصر، المؤتمر العلمي

الدولي، الإنترنت وقضايا المجتمع يومي ٥، ٦ نوفمبر، عمان ٢٠١٨م.

- دعاء سالم، اتجاهات الصفوة المصرية نحو معالجة المواقع الإلكترونية الإخبارية لأحداث ما بعد ثورة ٢٥ يناير، دراسة في إطار نظرية التماس المعلومات، المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، الإعلام وبناء الدولة الحديثة ١ - ٣ يوليو، ٢٠١٢م.
- رضا أمين، دور مواقع التواصل الاجتماعي في ترويج الشائعات وسبل محاصرتها، دراسة مقدمة لمؤتمر الإعلام والإشاعة، المخاطر المجمعية المحتملة وسبل المواجهة، جامعة الملك خالد أبها، ١٤ - ١٦ سبتمبر ٢٠١٤م.
- عزة مصطفى الكحكي، استخدام الإنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية، وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر، أبحاث المؤتمر الدولي، العلام البديل: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين من ٧ - ٩ إبريل، ٢٠٠٩م، ص ص ٢٦٩ - ٢٧٢.
- غادة موسى، أساليب الدعوة لعمل الخير العربي، ورقة عمل مقدمة لمؤتمرات الخير العربي، ٢٢ - ٢٤ يونيو، ٢٠٠٠م، عمان، الاتحاد العام للجمعيات الخيرية في الأردن.
- نصر الدين العياض، الرهانات الابستمولوجية والفلسفة للمزدوج الكيفي، نحو آفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية، أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة كعالم جديد، جامعة البحرين، ٧ - ٩ إبريل، ٢٠٠٩م، ص ١٨ - ٢٩.

سابعاً: الرسائل العلمية

- أحمد بكر، الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١م
- أمل عبدالفتاح، الفقر وأثره على تنمية المرأة الريفية: دراسة تطبيقية على عينة من

الريفيـات في إحدى قرى محافظة المنوفية، رسـالة دكتوراه غير منشـورة، كلية التربية، عين شمس، ٢٠٠٨م.

- حمزة العرفي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشـكيل الثقافة السياسـية لدى الطالـب الجزائـري، مذكـرة ماجسـتير في علم الاجتماع السـياسي قسـم علم الاجتـماع والديمغرافيا، جامعة الجزائر ٠٢، ٢٠١٥ / ٢٠١٦، ص ص ١٠٣ / ١٠٤.

- حمـزة فندوشي، أثار اسـتخدام الجمهور الجزائري لمواقـع التواصل الاجتماعي، رسـالة دكتـوراه في نظريـة ومنهجية التربيـة البدنية والرياضيـة، فرع الإعلام والاتصال الرياضي، معهد التربية البدنية، جامعة الجزائر ٠٣، الجزائر، ٢٠١٤ / ٢٠١٥، ص ٨٧.

- حنـان بـن قسـمي، مواقـع التواصـل الاجتماعي ونـشر الوعي البيئـي، مذكرة ماجسـتير في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ٠٣، الجزائر، ٢٠١٥ / ٢٠١٨.

- حنـان شعشـوع الشـهري، أثر اسـتخدام شـبكات التواصـل الإلكترونية على العلاقـات الاجتماعيـة: الفيس بوك وتويتر نموذجاً: دراسـة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

- دعـاء عمـر كنانة، وسـائل التواصـل الاجتماعـي، وأثرها على الأسرة، دراسـة فقهية، رسـالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسـات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٤

- رحمـة أحمد حسـن القرني، تأثـير مواقع التواصل الاجتماعي على أنماط السـلوك الثقافي عند الشـباب السعودي، رسالة ماجسـتير غير منشورة، كلية الاتصال والإعلام، جامعة الملك عبدالعزيز، ٢٠١٨م.

- سمية حنيف، أثر استخدام تطبيقات الإعلام الجديد على الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاتصال والإعلام، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، السعودية، ٢٠١٧م.
- سهام بوقلوف، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية – (دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين المستخدمين الموقع الفيس بوك)، دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ٠٣، ٢٠١٧ / ٢٠١٨،
- طاهر حسن أبو زيد ، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية،رسالة ماجستير، سبتمبر ٢٠١٢م، جامعة الأزهر، ز، ص ٣٢.
- عبد الله ممدوح مبارك، (٢٠١٢)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- عبدالحكيم راشد، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوي، ٢٠١٥م.
- محمد أحمد رجال، الاغتراب وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠٠٧م.
- مريم نريمان نورمان ، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعي، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة الحاج لخضر ٢٠١٢م.

- موسى محمد، (٢٠١٣)، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية الطلاب الجامعات في السعودية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

- وسام طايل البشاشة، دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعتها (فيس بوك وتويتر): دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البتراء أنموذجاً، كلية الآداب والعلوم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البتراء، ٢٠١٣م.

سابعاً: المواقع الإلكترونية

صقور الإبداع ٢٠١٥، ما هو سناب شات وشرح مميزات وعيوب سناب شات وفكرة البرنامج

WWW.SQEBD.com

-مركز معلومات الحوار الأوروبي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي دليل المشاريع المحمولة من الاتحاد الأوروبي، ٢٠١٤، ص ٩.

WWW.ONQI.eu

Encyclopedia & Dictionaries

- Taylor ,J., Social Cohesion , The International & Arran Davis, Encyclopedia of Anthropology , Edited by Hilary Callan , John Wiley & Sons ,2018.

Government Documents

- Australian Center of Excellence , Building Social Cohesion in our Communities , Australian Human Rights Commission 2015.

- Dept. For Communities & Local Government , Guidance on Meaningful Interaction: How Encouraging Positive Relationships Between People Can Help Build Community Cohesion , London , Communities & Local Government Publication , 2009.

- Dept. of Communities & Local Government, Cohesion Delivery Frame Work Overview: Our National Understanding of Social Cohesion: Deciding on A Local Set of Action Communities & Local Government , Communities , Local Government Publications ,2009.

- DESA , Creating An Inclusive Society: Practical Strategies to Promote Social Integration , Australia , DESA , 2009.

- Home Office , Guidance on Social Cohesion , Home Office , LGA ,2002.

- Home Office , The End of Parallel Lives ? The Report of Social Cohesion , Home Office , July 2004.

- Home Office ,Building A Picture of Social Cohesion: An Action Guide For Local Authorities, Home Office, June 2007.

- Office of The Deputy Prime Minister ,Health & Social Exclusion: Social Exclusion Unit Report , London , Office of The Deputy Prime Minister , June 2004.

- UNDP , Poverty , Unemployment & Social Exclusion , Croatia , UNDP , 2006.

- Wilson International Center for Scholars , Women's Rights in Theory & Practice Employment , Violence & Poverty , Washington , D.C. , 2002.

-LGA, Social Cohesion:An Action Guide , London,2014.–

- OECD , Formulation A Relevant and Measurable Concept of Social Cohesion for South Africa , In case Studies on Leaving No One, OECD Publishing , Paris ,2018.

-OECD , The Road to Integration: Education and Migration , OECD Reviews of Migrant Education , OECD Publishing , Paris , 2019.

Reports

- Cantle , T , Social Cohesion , A Report of The Independent Review Team , Home Office ,2003.

- Council of Europe , Security Through Social Cohesion: Proposals for A New Socio-economic Governance , Trends in Social Cohesion Report , HlO , Germany ,2004.

- European Committee for Social Cohesion (CDCS) , A New Strategy for Social Cohesion , Council of Europe Workshop , Oct 2004.

- Fadi Salem , The Arab Social Media Reports 2017 , Social Media and Internet of Things: Towards Data - Driven Policy Making in The Arab World ; Vol.7 , Dubai ; MBR School of Government.

- Justine Burns , George Hull , Defining Social Cohesion , Working Paper Series , Number 216 , Version 1 , Cape town: SALDRU , UCT , 2018.

- Peter Maynard Lewis , Promoting Social Cohesion: The Role of Community Media , Report Prepared for The Council of Europe's Group of Specialists on Media Diversity (MC.S.MD) , Media and Information Society Division , Council of Europe , July,2008.

- Royal Society for People Health (RSPH) & Young Health Movement , Mental Health & Wellbeing Report , UK , May,2017.

Books

- American Psychological Association , Stress in America: Coping with Change: Stress in America 2017: Technology & Social Media ,10th ed. 2017.

- American Psychological Association , Stress in America Coping with change , Technology and Social Media, American Psychological Association , 2017.

- Asur ,S., & Bernardo, A., Predicting the Future with Social Media , National Science Foundation USA29, March 2010.

- Atikson , E. , The EU & Social Inclusion , Oxford , Oxford University Press , 2007.

- Behind: A Companion Volume to the Development Co-operation Report, OECD Publishing ,Paris,2018.

- Blacker , F. & Regan , S. , Collaborative Practices in Government Policy Objects , London , Lancaster University , 2004.

- Buchardt , T. etal. , Degrees of Exclusion , Developing A Dynamic Multidimensional Measure , Oxford University Press , 2002.

- Dane and Ellen Sautter , Find a Job Through Social Networking , Crompton , second edition , Just Works , USA , 2011.

- Estivill , J. , Concepts & Strategies for Combating Social Exclusion: An Overview ,Portugal , 2003.

- Evans , (2012): " Social Media Marketing: An Hour A day " , second edition , John Wiley & Sons , Inc. , Indiana.

- Fummy , S.,The Negative Effects of Social Media on Tertiary Students in Ghana , 2018.

- Taylor,J & Davis,A.: Social Cohesion , 2018 , University of Oxford.

-Jenson ,J ,Defining & Measuring Social Cohesion ,Commonwealth Secretariat and United Nations Research Institute for Social Development,2010.

- Joppke , C. & Moraw SKS , E. , Towards Assimilation & Citizenship: Immigration in Liberal Nation-state , Palsgrave Macmillan , 2003.

- Karjaluoto , Eric , A Primer in Social Media , A smash LAB White Paper , USA , 2008.

- Maxwell , J. , What Is Social Cohesion & Why Do We Care ? Canada , Canadian Policy Research Networks , 2007.

- Meshel , V. , Facebook and The Invasion of Technological Communities , N.Y. , New York , 2010.

- Smoloon , D.,The Impact of the use of Facebook on the Building Society in the Context of Globalization , NY , Spectrum Publications , 2009.

- Stephen,R. & Edmonds ,R., Briefings 3: Social Media Young People & Mental Health , Centre for Mental Health, London , UK , 2018.

- Surken , J. , Changing Attitudes & Values A Cross Europe: Social Cohesion & The Role of the Family , Flemish Research Council , Europe , 2000.

- Swist ,T.et al , Social Media and The Wellbeing of Children And Young People , Western Australia , July,2015.

Larsen,C. , Social Cohesion Definition , Measurement and Developments , Center for Comparative Welfare Studies , Aalborg University , Denmark , 2019.

Periodicals , Magazines & Journal Articles:

- Abdel -Rahman , A. , Impact of Social Media on The Mental Health of Teenagers in the US , Journal of University Studies in Inclusive Research , Vol.1 , ISS.1 2019 , pp. 200 - 217.

- Al-Anzi , N. , A Study of the Influence of Social Media

Communication Technologies on Family Relationships in The KSA , Journal of Humanities & Social Science , ISS.18 , Vol 2 , 2018.

- Al-Qahtany , N. , The Effect of Social Networks on The Improvement of Social EFI-Students , Journal of Humanities & Social Science , Vol.2 , ISS 8 , No.2 , 2018 , pp. 137 - 150.

- Amanda Bourgeois et al , Social Networking and The Social and Emotional Wellbeing of adolescent in Australia ,Australian Journal of Guidance and Counseling , Vol.24 , 2 , 2014 ,PP.167: 182.

- Boyd , D. , & Ellison ,N., Social Network Sites: Definition , History , And Scholarship , Journal of Computer - Mediated Communication , University of Indiana, 13 (1) , article 11, 2007.

- Busari ,D., Social Cohesion: It's Meaning & Complexities. Journal of Social Science ,Vol.14 , Nol.1 , pp. 107: 115.

- Cheever , N. et al , Out of Sight is Not Out of Mind: The Impact of Restricting Wireless Mobile Device Use on Anxiety Level Among low , Moderate & High Users , Computers in Human Behavior , N.37 , pp. 290 - 297

- Chetram , A. & Bozas , A., Managing & Leveraging Workplace Use of Social Media at A South African Supply Chain Company , Journal of Marketing & HR , Vol.9 , ISS. 1 , Oct 2018.

- David Schielor & Jolanda Van Der Noll , The Essentials of Social Cohesion: A Literature Review , Social Indictors Research , Vol27 , No.l , May 2016.

- Eastery , W. et al , Social Cohesion: Institutions & Growth , Economics & Politics , Vol.18 , No.2 , July 2006.

- Fardowly , J. etal. The Impact of Appearance Comparison made Through Social Media Traditional Media , And In Person In Women's Everyday Lives , Body Image , Vol.20 , 2017 , pp. 31 - 39.

- Green , A.& Preston , J. , Education & Social Cohesion , Re-Centring The Debate , Peabody Journal of Education , Vol.26 , No.3-4 , 2001.

- Human Rights Committee (HRC) , Civil & Political Rights , Fact Sheet , No.15 , Vol.1 , 2007.

- Husni , M. , Social Cohesion In The Middle East , American International Journal of Social Science , Vol.7 , No.4 , Dec.2018 , pp. 108: 112.

- Jeanott , S. & Stanley , D.. How will we Live Together ? Canadian Journal of Communication Corporation , Vol.27 , 2002.

- Kietzman , J. H. , Hermkens , K. , McCarthy , I.P. , & Silvestre , B. S. " Social media ? Get serious ! Understanding the functional building blocks of social media " , Business Horizons , 54 (3) ,2011, 241- 251.

- Lin, l. et al. , Association Between Social Media and Depression Among Young Adults , Depress Anxiety , Vol.33, PP.323-331,2016.

- Mensah , O,The Impact of Social Media on Students , Academic Performance. A Case of Malaysia Tertiary Institution , International Journal of Education , Learning and Training , Vol.1 , No.1 , Nov 2016 , ISSN , 2288 - 6694.

- Mohammed, A. etal , Effect of Social Media Network in Social Relations and Academic Achievement Among Medical Students , The Egyptian Journal of Hospital Medicine, Vol.69 , No.7, Oct 2017 , PP. 2910 - 2917.

- Moody , J. & Douglas , W , Social Cohesion & Embeddedness: A Hierarchical Conception of Social Groups: American Journal of Sociology , Vol.18 , 2003.

- Muise , A. et al. , More Information Than You Ever Wanted: Does Facebook Bring out the Green-Eyed Monster of Jealousy ? Cyber Psychology & Behavior , Vol.12 , No.4 2009 , PP. 441 - 449.

- Omer F. , Positive and Negative Aspects of using Social Networks in Higher Education: A Focus Group Study , Academic Journals , Vol.10 , No.8 , PP. 1147 - 1166 , 23 April 2015.

- Pevinick , R. , Social Trust & The Immigration Policy , The Journal of Political Philosophy , Vol.17 , No.2 , 2007.

- Samantary , J. Human Rights & Women: An Introspection , Drissa Review , Jan 2005.
- Vilay , M. & Oyebode , F. , Poverty , Social Inequality & Mental Health , Advance in Psychiatric Treatment , Vol.10 , 2004.
- Walsh , T. , A Right to Inclusion ? Homelessness , Human Rights & Social Exclusion , AJHR , Vol.12 , No.1 , 2006.

*** Conferences & Symposiums:-**

- Baroon , Layla & Abedin, B. , Exploring the Dark Side of Online Social Networks: A Taxonomy of Negative Effects on Users , Twenty-Sixth European Conference on Information System (ECIS2018) , Portsmouth , UK , 2018.
- Bennett , W , Consumerism & Global Citizenship: Lifestyle Politics , Permanent Campaigns & International Regimes of Democratic Accountability , Unpublished Paper Present at the International Seminar on Political Consumerism , Stockholm University , May 30 , 2011.
- Jose , L. , Economic and Social Indictors & Social Cohesion in Latin America & The Caribbean , 24th Session , New York , Committee of The Whole Economic Commission for Latin America & The Caribbean , 5June , 2007.
- Sturgeon , C. & Walker , C. (2009) , Faculty on Facebook: Confirm Or Deny ? Research Presented at 4th Annual Instruction Technology Conference , Middle Tennessee State University Murfree boron , TN , 2009.

*** Unpublished Theses:-**

Spencer , P. , Social Media Use & Its Impact on Relationships & Emotions , Unpublished Master Theses , Faculty of Communications , Brigham Young University , 2018.

*** World Wide Websites:-**

- American Academy of Pediatrics, 2017 Clinical Report , The Impact of Social Media on Children.

Adolescent & Families , http://pediatrics applications.org.

- Nordman , E.etal. Facebook: Swearing Impacts Impression Formation on Social Media ,2018. http://osf.io/acpgw/.

- Ahmed , A, Youth Addiction to Social Networking Sites , Available at http://www.shababjo.net.




مكتبة هنا سور الأزبكية على التليجرام
mohamed khatab